خصائصُ التركيبِ
في
لاميّة العربِ للشّنفَرى
دراسة نحويّة

د/ هند فوزي حسن عيسى
أستاذ مساعد بجامعة القصيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على أفصح العرب ، شمس الضحى وبدر التمام ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم مادامت الأيام والشهور والأعوام.

وبعد...

فإنّ الشعر ديوان العرب؛ فهو الذي حفظ تاريخهم وأيامهم، ومسيرة حياتهم، ودلل على سلامة لغتهم، ومن عيون الشعر العربي عامة، والصعاليك خاصة، والتي كانت سجلاً حافلاً لحياة الصعاليك، وواحدة من أهم وثائق الفن والحياة المعبرة عن أنموذج معيشة الصعاليك لامية العرب للشنفرى، التي صدرت عن طبيعة صافية وفطرة ساذجة، لا تكلف فيها ولا تصنع، لذلك جاءت معانيها مواكبة لآلام الشاعر وآماله وطباعه وأحداث حياته.

وقد جاء هذا البحث تحت عنوان:

خصائص التركيب في لامية العرب للشنفرى

دراسة نحويّة

أسباب اختيار الموضوع:

اجتمعت عدةُ عوامل جعلت لامية العرب مجالاً للبحث ، منها:

- عدم قيام دراسة خاصة بخصائص التراكيب في اللامية ، هذا مع كثرة الدراسات التي تناولتْها بالشرح والدراسة، فالدراسات التي قامت حولها كان اهتمامها بيان معاني مفرداتها، وبيان ما فيها من أوجه إعرابية ، والمعنى العام للأبيات، ولم يكن لبيان خصائص التركيب نصيب من الاهتمام، لذا وقع في نفسي أن أقوم بدراسة خصائص التركيب في لامية العرب للشنفرى.

- أن البحث في التراكيب له أهمية كبرى؛ إذ به يصل الباحث إلى خصائص طريقة بناء الشاعر لتراكيبه، وصوغه لجمله على نحو يفصح عن مكنونات صدره.

- الوقوف على الطرائق التي سلكها الشاعر لتحقيق غرضه، والحكم على إحسان الشاعر في اختيار هذه الطرائق دون غيرها.

- ما تميزت به لامية العرب للشنفرى من خصائص فنية ولغوية.

- تفَرُّدُ لامية العرب بخصائصَ إنسانية قَلَّمَا نجدها في شعرنا العربي القديم.

الدراسات السابقة:

عُنِي كثير من العلماء بشرح ودراسة لامية العرب- كما سيتضح لنا في الحديث عن التعريف بها- ومن أهم هذه الشروح وتلك الدراسات ما يأتي:

١- أعجب العجب في شرح لامية العرب للزمخشري.

٢- تفريج الكرب عن قلوب أهل الأرب في معرفة لامية العرب لابن زاكور المغربي

٣- نهاية الأرب في شرح لامية العرب لعطاء الله بن أحمد المصري.

٤- سكب الأدب على لامية العرب للعُبيدي الحميري.

٥- شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى د/ عبد الحليم حفني.

٦- في التذوق الأسلوبي واللغوي للامية العرب للشنفرى د/ محمد علي أبوحمزة.

٧- لامية العرب للشنفرى تحليل إعرابي لغوي د/ محمد الدسوقي الزغبي.

إلا أن تلك المؤلفات كان جل اهتمامها بيان معاني المفردات والإعراب والمعنى العام، ولم يكن لبيان خصائص التركيب نصيب من الاهتمام، لذلك جاء اختياري لهذا الموضوع.

منهج البحث:

اعتمد ت في معالجتي للموضوع على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على استقراء النصوص وتحليلها لاستنباط خصائص التراكيب منها، وما يعرض لها من تقديم أو تأخير، أو ذكر أو حذف ، أو غير ذلك ، فقد عني البحث بتوصيف الجملة الخبرية ، والجملة الإنشائية ، والتركيب الشرطي ، وغيره ، وذلك عن طريق أنماط تشتمل على صور، ثم تحليل هذه الأنماط والصور. لذا يتضمن البحث تحليلاً إعرابياً لبعض القواعد النظرية.

هذا وقد صَدَّرْت البحث بنص اللامية، كما في ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق وشرح د/ إميل بديع يعقوب.

خطة البحث:

وجاء البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

أما المقدمة: فقد تحدثت فيها عن الموضوع وأسباب اختياره، وأهم الدراسات السابقة، ومنهجي الذي اتبعته فيه، والخطة التي سرت عليها.

وأما التمهيد: فقد جاء في مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالشنفرى.

المطلب الثاني: التعريف بلامية العرب.

أما الفصل الأول: فكان عن:

خصائص التركيب في الجملة الخبرية

وجاء في مبحثين:

المبحث الأول: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية.

أما الفصل الثاني: فكان عن:

خصائص التركيب في الجملة الموسعة

وجاء في مبحثين:

المبحث الأول: الاستثناء بأدواته التي وردت في اللامية - دراسة الحال مقسماً إلى أنماط وصور حسب نوع الحال وصاحبها.

المبحث الثاني: وفيه من التوابع:النعت - البدل - عطف النسق.
أما الفصل الثالث: فكان عن:

خصائص التركيب الشرطي في لامية العرب

وجاء في مبحثين:
المبحث الأول: قضية الرتبة في التركيب الشرطي.
المبحث الثاني: الذكر والحذف.
أما الخاتمة: فقد ذكرت فيها بإيجاز أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

واللهَ أسالُ أن أكون قد وفقت فيما سعيت إليه قدر ما بذلت من جهد ووقت إنّه سميعٌ قريبٌ مجيبٌ.

وصلّ اللهمّ وسلمْ على سيدنا محمد وعلى آلهِ وصحبه أجمعينَ.

تمهيد

المطلب الأول

التعريف بصاحب اللامية الشنفرى الأزدي (ت ٧٠ ق هـ /٥٢٥م)

اسمه: عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي يماني. ذكرت بعض كتب التراجم أن الشنفرى لقبه وليس اسمه ،ومعنى الشنفرى: العظيم الشفتين ،وقيل: الكثير الشعر. كان من فتاك العرب وعدّائيهم.(١) ويرجح اختيار اسم الشنفرى له لأسباب ، منها:

لم يطلق ابن الكلبي عليه إلا اسم الشنفرى،وابن الكلبي هذا من أكثر النسابة تخصصاً في نسب أهل اليمن، وأقربهم زمناً من الشنفرى.(٢)

قال الجوهري: (والشنفرى:اسم شاعر من الأزد ،وهو فَنْعَلى) (٣).وهو ما قاله ابن منظور أيضا.(٤)

قال البغدادي: (والشنفرى شاعر جاهلي قحطاني من الأزد، وهو بفتح الشين وآخره ألف مقصورة وهو اسمه، وزعم بعضهم أن الشنفرى لقبه، ومعناه عظيم الشفة. وهذا غلط)(٥)

قال ابن عطاء المصري في مقدمة شرحه للامية العرب: (وبعد فهذا تعليق لطيف وتنميق شريف على القصيدة الفريدة واللامية المجيدة المنظومة على بحر الطويل والأسلوب المثيل المشهورة بلامية العرب للفصيح الماهر والبليغ الساحر الشنفرى بن مالك الأزدي) (٦)

ويعد الشنفرى من فحول الطبقة الثانية ، وأخص ما يميز شعره الفني تلك الخشونة اللفظية التي تمثل اللغة البدوية الجاهلية أصدق تمثيل ثم تلك القوة التعبيرية التي تجعل أسلوبه أسلوباً محكماً لا رخاوة فيه، هذا إلى جانب ما يمتاز به من صدق التعبير، والصراحة في النقل عن الحياة البدوية (٧) ،وقد جاء شعره عفوياً بعيداً عن

---

١ - ينظر: نزهة الألباب ١/ ٤٠٨، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول ٢ /١٦٨، والأعلام ٨٥/٥، ومعجم المؤلفين ١١/٨.
٢ - نسب معد واليمن الكبير١٨٩/٢.
٣ - الصحاح٧٠١/٢.
٤ - لسان العرب ٤٢٠/٤.
٥ - الخزانة ٣٤٣/٣.
٦ - نهاية الأرب في شرح لامية العرب ص ٩٣.
٧ - الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ص ٣٣٨.

التكلف والصنعة ، فهو مثال للشاعر الفطري القديم الذي جاء شعره صورة لحياته، وهو على خشونته صادق التعبير،دقيق التصوير.(١)

نسبه: أجمعت كتب التراجم التي رجعت إليها على أن الشنفرى من الأزد ، وقبيلة الأزد كانت تسكن اليمن ، وهاجرت منها بعد انهيار سد مأرب.(٢)

نشأته و حياته: قيل إنه نشأ في قومه الأزد ثم أغاظوه فهجرهم ، وقيل: إن بني سلامان أسروه صغيرا فنشأ فيهم ثم هرب وانتقم منهم، وكان الشنفرى من أعدى عدائي العرب حتى ضرب به المثل فقيل: (أعدى من الشنفرى) وتتفق المصادر على أن الشنفرى من الشعراء الصعاليك، فقد نشأ مع بعض رفاقه العدائين منهم: تأبط شرا ، والسليك بن السليكة، وعمرو بن البراق ، تلك العصبة التي عرفت في الأدب العربي بالشعراء الصعاليك ، الذين كانوا يعيشون على السلب والنهب ،والغارات الليلية التي أيم بها الشنفرى النساء ، ويتم الأطفال قال في لاميته:

(فأيّمتُ نسوانا، وأيتمتُ إلدةً... وعدتُ كَمَا أبدأت، وَاللَّيْلُ أليلُ)

حتى إذا خافوا أن تدركهم الخيل اتجهوا نحو الجبال والأودية الوعرة فتغلغلوا فيها.واختلفت المصادر في بيان السبب الذي دفع بالشنفرى إلى الصعلكة فقيل: إن الشنفرى أسرته بنو شبابة بن فهم ، فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامان من الأزد رجلا من بني شبابة ففدته بنو شبابة بالشنفرى ، فنشأ الشنفرى في بني سلامان حتى نازعته بنت الرجل الذي اتخذه ولدا فقال لها (اغسلي رأسي يا أخية ، فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته ،فذهب غاضبا حتى أتى الذي اشتراه من فهم فقال له أصدقني من أنا ؟ قال: أنت من الأواس بن الحجر،فقال: إني لن أدعكم حتى أقتل منكم مائة بما استعبدتموني.

وقيل: إن الأزد قتلت الحارث بن السائب الفهمي فأبوا أن يبوؤوا بقتله،فباء بقتله رجل منهم،فلما ترعرع الشنفرى جعل يغير على الأزد مع فهم.

وقيل: إن بني سلامان سبت الشنفرى وهو غلام، فجعله الذي سباه في بهمه يرعاها مع ابنة له، ولما طلب منه الشنفرى أن يزوجه ابنته قال له:لولا أني أخاف أن يقتلني بنو سلامان لأنكحتك ابنتي، فقال: علي، إن قتلوك أن أقتل بك مائة رجل

١ - دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي ص ٧٨.
٢ - ينظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي ص ١٨٨،وسلم الوصول ٢/ ١٦٨، والأعلام ٥/ ٨٥، ومعجم المؤلفين ١١/٨.

منهم، فأنكحه ابنته وخلى سبيله،فشدت بنو سلامان على الرجل فقتلوه،ثم أخذ يوفي بوعده للرجل فيغزو بني سلامان ويقتلهم.(١)

وفاته: يقال: إن بني سلامان هم الذين قتلوه بعد أن قتل منهم خلقا كثيرا ،فقتلوه بمساعدة أسيد بن جابر أحد العدائين ،وابن أخيه حرم، وحازم البقمي ، بواد يقال له الناصف بأرض أبيدة، فخرج عليهم فأمسكوا به، وكان قد خرج إلى الغزو وحيدا، وحينما أرادوا قتله سألوه أين نقبرك؟ فقال:

لا تقبروني إن قبري محرم عليكم ولكن أبشري أم عامر
إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثري وغودر عند الملتقى ثم سائري
هنالك لا أرجو حياة تسرني سجيس الليالي مبسلا بالجرائر(٢)

فقتلوه وصلبوه، وكان ذلك تقريبا في سنة ٧٠ ق هـ / ٥٢٥م ، أو بين ٣٠- ٤٠ ق هـ/ ٦١٠م، وقيست قفزاته ليلة مقتله، فكانت الواحدة منها قريبا من عشرين خطوة.(٣) وبقى عاما أو عامين مصلوباً، وجاء رجل كان غائباً ، فمر به وقد سقط، فركض رأسه برجله غيظاً وغضباً، فدخل فيها عظم من رأسه، فهاجت عليه فمات منها، فكان ذلك الرجل تمام المائة.(٤)

١- ديوان الشنفرى ص ١٠ -١١ بتصرف.
٢ - ديوانه ص ٤٨.
٣- الأعلام ٨٥/٥.
٤ - ديوانه ص ١٢.

المطلب الثاني
التعريف بلامية العرب للشنفرى

تعد لامية العرب للشنفرى من قصائد الشعر العربي الطوال إذ تبلغ (٦٩) بيتاً، وجاءت على بحر الطويل ، وهو أنسب البحور للقصص،وأحد ثلاثة أبحر كثر ورودها في شعر العرب القدماء ، فأكثر الشعراء بنوا قصائدهم على هذا البحر، واختار الشنفرى لقصيدته قافية اللام، واللام من الأحرف المسماة في فن القافية بـ (الذلول) أي: التي يكثر ركوب الشعراء لقافيتها، وذلك لكثرة ألفاظ المعجم التي تصلح لأن تكون قافية لها ، ومن سمات هذا الحرف (اللام): الانحراف أو الجانبية (١)ولعل هذا يتناسب مع ما قرره الشنفرى في اللامية من الانحراف عن قومه والخروج عنهم والميل إلى قوم سواهم قال:

أَقِيمُوا بني أُمِّي صُدُور مطيكم فَإِنِّي إِلَى قوم سواكم لأميلُ

وقد سميت لامية العرب ، تفضيلاً لها على غيرها من أشعار العرب (٢)،فقد بلغت اللامية شهرة تفوق سائر اللاميات الأخرى من القصائد التي نظمها الشعراء الجاهليون والإسلاميون كزهير ، وعنترة، وامريء القيس، وكعب ابن زهير، وغيرهم ، إذ تعد اللامية من أنفس قصائد الشعر العربي، لما حوته من معان جزلة، ومفردات لغوية أصيلة، وصور بلاغية رائعة،ولما تصوره من حياة الصعلكة التي عاشها صاحبها (٣) فهي درة أدبية فريدة من درر الشعر العربي، ومعلم كبير من معالمه، وهي من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول (٤).وقد نظم الشنفرى اللامية في آخر حياته،لأنه قضى الشطر الأكبر من حياته في الصعلكة ، واللامية تصف لنا حياته في الصعلكة وصفا شاملا مفصلا، مما ينبئ عن أنه لم يكن حديث عهد بها(٥). واشتملت اللامية على كثير من الفضائل الإنسانية مثل علو الهمة، وسمو النفس ، وإباء الذل والضيم ، والصبر والعفة. وإجماع العرب القدماء على تسميتها ب (لامية العرب) شهادة في ذاته على رأيهم في حسن تمثيله لأجود

١ - ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ص ١٧٩.
٢ - شرح ديوان الحماسة ص ١٣٥.
٣ - بغية الطلب ٦/ ٢٦٩٤.
٤- الأمالي لأبي علي القالي ١/ ١٥٦.
٥ - الشنفرى الصعلوك حياته ولاميته ص ١١٥، ١١٦.

خصائص النص الشعري الجميل،وشهادة في الوقت ذاته على جريان هذا النص على ألسنة العرب جميعا بعيدا عن الخصائص القبلية والطائفية، التي كانت تجعل من بعض النصوص أكثر تمثيلا لهذه الطائفة من تلك،أو أكثر رواية على ألسنة قبائل بعينها دون سواها،ولم يشع مصطلع لامية الشنفرى بقدر ما شاع مصطلع لامية العرب.(١) فاللامية قصيدة من درر القصائد العربية بالنسبة إلى صدق العاطفة، ودقة التصوير ، وروعة الوصف، وإيجاز العبارة.إنها أصدق قطعة شعرية من أغاني الصحراء، لا بل هي نشيد الصحراء، أنشده شاعر اتصف بالشجاعة ، وقوة الإرادة،والاعتزاز بالنفس،والثقة التي ترافق الرجولة، وحب الحرية وإن أدت إلى الجوع والمخاطر والأهوال.(٢) وهكذا بلغت شهرة اللامية فزاحمت في شهرتها المعلقات ، وقد بلغت ما بلغته بفضل ما فيها من جودة الشاعرية، وطرافة المشاهد الصحراوية المصورة ، ووفرة المادة اللغوية التي أغرت العلماء بشرحها وإعرابها.(٣) وقد رأى بعض الأدباء أن لامية العرب منحولة ، وليست للشنفرى، بل نحلها خلف الأحمر(٤)، وأول من قال بذلك أبو على القالي ، قال: (كان أبو محرز أعلم الناس بالشعر واللغة وأشعر الناس على مذاهب العرب، حدثني أبو بكر بن دريد أن القصيدة المنسوبة للشنفرى التي أولها:

أَقِيمُوا بني أُمِّي صُدُور مطيكم فَإِنِّي إِلَى قوم سواكم لأميلُ

له،أي: لخلف الأحمر، وأنها من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول، فكان أقدر الناس على قافية(٥) وهذا الرأي ليس بصواب ،فهناك ما يؤكد أن لامية العرب للشنفرى وليست منحولة، ومن أقوى الأدلة التي لا تدع مجالا للشك- في نظري – هو ورود اسم الشنفرى مرتين في البيت الرابع والأربعين، يقول الشنفرى:

فَإِن تبتئسْ بالشنفرى أمُّ قسطل... لما اغتبطت بالشنفرى قبل أطولُ

١ - متعة تذوق الشعر ص٩.
٢ -.ديوان الشنفرى ص ٢١، ٢٢.
٣ - السابق ص ١٩.
٤ - معجم الأدباء ٣/ ١٢٥٥.
٥ - الأمالي ١٥٦/١.

والأدلة الكثيرة التي أوردها الدكتور إميل بديع يعقوب - محقق ديوان الشنفرى- تؤكد نسبة اللامية للشنفرى، فنسبة القصيدة للشنفرى قد استمرت إلى ما يقرب من أربعة قرون إلى أن جاءت رواية القالي هذه.(١)

والقصائد التي نحلها خلف الأحمر احتفظت دائماً بعمود الشعر القديم وطابعه، أما هذه القصيدة فلها طابع خاص، فهي تمثل مذهبا شعريا مستقلا، يجعل من الصعب تصور صدورها من خلف الأحمر (٢) وفي توضيح المشتبه: (و [الشنفرا] بِالتَّخْفِيفِ وَزِيَادَة ألف: الشنفرا الشَّاعِر ناظم لامية الْعَرَب. قلت: هُوَ أزدي مَشْهُور)(٣)
وفي تبصير المنتبه: (الشنفرى الشاعر، ناظم لامية العرب.) (٤)

ويرى جورج يعقوب أن اللامية أصدق قطعة شعرية من أغاني الصحراء، وأن النحل إذا تناول غيرها، فهو عنها بعيد ، لم يمسها ولا حام حولها، وأن موطن هذه القصيدة هو تلك المرابع في جنوب مكة بين الجبال التي تقع في شمال اليمن حيث مضارب الأزد قبيلة الشنفرى، ثم قال: (إنني لا أفهم كيف يستطيع المرء أن ينكر هذه القصيدة التي تتنفس بعبير الصحراء ، وترسم جاهلية العرب بكل نقاء ، وتصور حياة رجل حمل أحقاداً أورثته إياها مظالم الناس ، وعقوق الأخوة، وجور العدالة، ويعزوها إلى رجل من بين أولئك اللغويين الذين يقتلون وقتهم جدلاً في إعراب جملة صغيرة (٥)

شروحها: حظيت لامية العرب باهتمام كبير، وزاد عدد شروحها على عشرين شرحاً ، ومن أهم شروحها:
- الشرح المنسوب للمبرد (٦) (ت ٢٨٥ هـ) الذي نشر في مطبعة الجوائب في القسطنطينية عام ١٣٠٠هـ ، والراجح أنه لثعلب (٢٩١هـ)
- شرح أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ت (٣٢١هـ) ولهذا الشرح مخطوط في برلين (٧٤٠٨)
- شرح الخطيب التبريزي ت (٥٠٢هـ)

١ - ينظر: شعر الصعاليك ص ١٦٧.
٢ - ينظر:تاريخ الأدب العربي ١/ ١٠٦.
٣ - توضيح المشتبه ٥/ ١٩٢.
٤ - تبصير المنتبه ٢/ ٧٥٤.
٥ - عن لامية العرب نشيد الصحراء ص ٤٤.
٦ - الأعلام ٧/ ١٤٤.

- شرح الزمخشري ت (٥٣٨هـ) المسمى (أعجب العجب في شرح لامية العرب)(١)
- شرح أبي البقاء العكبري ت (٦١٦هـ) المسمى (شرح لامية العرب) (٢)
- شرح يحيى بن حميدة الحلبي الشهير بابن أبي طي النجار ت(٦٣٠هـ) المسمى (المنتخب في شرح لامية العرب) (٣)
- شرح ابن مالك ت (٦٧٢هـ)
- شرح المؤيد بن عبد اللطيف النقجواني المسمى (رشف الضرب من شرح لامية العرب)
- شرح سعيد بن مسعود أبي جمعة الماغوسي ت (بعد ١٠١٦هـ) المسمى (إتحاف ذوي الأرب بمقاصد لامية العرب) (٤)
- شرح أبي الإخلاص جاد الله الغنيمي الفيومي ت(بعد ١١٠١هـ)المسمى(عنوان الأدب بشرح لامية العرب) (٥)
- شرح محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي ت(١١٢٠هـ) المسمى(تفريج الكرب في شرح لامية العرب)(٦)
- شرح عطاء الله بن أحمد المصري المكي ت (١١٨٦هـ) المسمى (نهاية الأرب في شرح لامية العرب) (٧)
- شرح سليمان بن عبد الله بن شاوي الحميري ت (١٢٠٩هـ) المسمى ب (سكب الأدب على لامية العرب)(٨)
- شرح أحمد بن محمد بن إسماعيل المعافى، الضحوي (١٢٨٠ هـ) المسمى (شرح لامية العرب) (٩)
- شرح محمد بابا الصحراوي ت(١٣٤٢ هـ)) المسمى (شرح لامية العرب) (١٠)

---

١ - معجم الأدباء٦/ ٢٦٩١.
٢ - تكملة معجم المؤلفين ١/ ٧٢١، و معجم حفاظ القران ٢/ ١٠٤.
٣ - معجم الأدباء ٧/ ٢٩٤١ ،فوات الوفيات ٢٧٠/٤.
٤ - الأعلام٣/ ١٠٢.
٥ - الأعلام ١٠٥/٢.
٦ - الأعلام ٧/ ٧.
٧ - الأعلام ٤/ ٢٣٦.
٨ - الأعلام ٣/ ١٢٩.
٩ - الأعلام١/ ٢٤٦.
١٠ - الأعلام٦/ ٤٧.

- شرح محمد محمود بن أحمد بن محمد التركزي الشنقيطي (١٣٢٢ هـ) المسمى(إحقاق الحق) حاشية على شرح لامية العرب لعاكش اليمني. (١)
- شرح حكمة بن محمّد شريف الطرابلسي (ت٠٠٠ هـ) المسمى (شرح لامية العرب) (٢)
- شرح المَكِّي البَطَاوِري (ت ١٣٥٥ هـ) المسمى (هامية الطرب) في شرح لامية العرب) (٣)

كذا قام كثير من المستشرقين بدراسة اللامية ،وترجمت إلى الانجليزية والفرنسية والألمانية والايطالية واليونانية.(٤)

١ - الأعلام ٩٠/٧
٢ - الأعلام ٢٦٨/٢.
٣ -الأعلام ١١٠/٧.
٤ -ينظر: دائرة المعارف الإسلامية ١٣/ ٣٩٥.

نص لامية العرب للشنفرى

١ـ أقيمُوا بَنِي أمِي صُدُورَ مَطِيّكُم فَإِني إِلَى قَومٍ سِوَاكُم لأَميَلُ
٢ـ فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجاتُ والَّليلُ مُقْمِرٌ وشُدَّتْ لِطيَّاتٍ مَطَايا وَأَرْحُلُ
٣ـ وَفِي الأَرْض مَنْأَى لِلْكَرِيْمِ عَنِ الأَذَى وَفيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ
٤ـ لعَمرُكَ ما بالأَرضِ ضِيقٌ عَلَى امرئٍ سَرَى راغِباً أَو راهِباً وَهْوَ يَعقِلُ
٥ـ وَلِي دُوْنَكُمْ أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيأَلُ
٦ـ هُمُ الأَهْلُ لا مُستودَعُ السرِّ ذائِعٌ لَدَيهِم وَلا الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ
٧ـ وكُلُّ أَبِيٍّ باسِلٌ غَيرَ أَنَّنِي إِذا عَرَضَتْ أُوْلَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ
٨ـ وإِنْ مُدَّتِ الأَيدِي إِلى الزَّادِ لم أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ
٩ـ وَمَا ذَاكَ إِلا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ الْمُتَفَضِّلُ
١٠ـ وَإِنِّي كَفَانِي فَقْدُ مَنْ لَيسَ جَازِياً بِحُسْنَى وَلا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ
١١ـ ثَلاثَةُ أَصحابٍ فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ وَأَبيَضُ إِصليتٌ وَصَفراءُ عَيطَلُ
١٢ـ هَتُوفٌ مِنَ المُلسِ المُتونِ تَزِينُها رَصَائِعُ قَدْ نِيطَت إِلَيهَا وَمِحْمَلُ
١٣ـ إِذا زَلَّ عَنها السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تَرِنُّ وَتَعْوِلُ
١٤ـ وأَغدو خَمِيصَ البطنِ لا يستفزني إِلى الزادِ حرصٌ أو فؤادٌ موكلُ[1]
١٥ـ وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ مُجَدَّعَةً سُقْبَانُهَا وَهْيَ بُهَّلُ
١٦ـ وَلا جُبَأٍ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِهِ يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيفَ يَفْعَلُ
١٧ـ وَلا خَرِقٍ هَيقٍ كَأَنَّ فُؤَادَهُ يَظَلُ بِهِ المُكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ
١٨ـ وَلا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِناً يَتَكَحَّلُ
١٩ـ وَلَسْتُ بِعَلٍّ شُرُّهُ دُوْنَ خَيْرِهِ أَلَفَّ إِذا مَارُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعْزَلُ
٢٠ـ وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلامِ إِذا انتحَتْ هُدَى الهَوْجَلِ العَسّيفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلُ
٢١ـ إِذا الأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لاَقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ
٢٢ـ أُدِيمُ مِطَالَ الجُوعِ حتى أُمِيتَهُ وأَضْرِبُ عَنْهُ الذِكْرَ صَفْحاً فَأَذْهَلُ
٢٣ـ وأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرضِ كَيْ لا يُرَى لَه عَلَيَّ مِن الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ
٢٤ـ وَلَوْلا اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ يُعَاشُ بِهِ إِلا لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

١ - تفرد الخالديان والديوان برواية هذا البيت.

٢٥ـ وَلَكِنَّ نَفْساً مُرَّةً لا تُقِيمُ بِي ... على الذَّامِ إلا رَيثَمَا أَتَحَوَّلُ
٢٦ـ وَأَطْوِي عَلى الخَمْصِ الحَوَايا كَمَا انطَوَتْ ... خُيُوطَةُ مَارِيٍّ تُغَارُ وَتُفْتَلُ
٢٧ـ وَأَغْدُو عَلَى القُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا ... أَزَلُّ تُهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ
٢٨ـ غَدَاً طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هافِياً ... يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشِّعَابِ وَيَعْسِلُ
٢٩ـ فَلَمَّا لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيثُ أَمَّهُ ... دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ
٣٠ـ مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كَأَنَّهَا ... قِدَاحٌ بِأَيدِي يَاسِرٍ تَتَقَلْقَلُ
٣١ـ أُولِي الخَشْرَمُ المبعوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ ... محابِيضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ
٣٢ـ مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَهَا ... شُقُوقُ العِصِيِّ كالحاتٌ وَبُسَّلُ
٣٣ـ فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَرَاحِ كَأَنَّهَا ... وإياهُ نَوْحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ
٣٤ـ وأَغْضَى وأَغْضَتْ واتَّسَى واتَّستْ بِهِ ... مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ
٣٥ـ شَكَا وشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وارْعَوَتْ ... وَلِلصَّبْرُ إِنْ لَمْ يَنفَعِ الشَّكْوُأَجْمَلُ
٣٦ـ وَفَاءَ وَفَاءَتْ بادِراتٌ وكُلُّهَا ... على نَكَظٍ مِمَّا يكاتِمُ مُجْمِلُ
٣٧ـ وَتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَمَا ... سَرَتْ قَرَباً أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلْصَلُ
٣٨ـ هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وابْتَدَرْنَا وأَسْدَلَتْ ... وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ
٣٩ـ فَوَلَّيتُ عَنهَا وهْيَ تَكبُو لِعُقْرِهِ ... يُبَاشِرُهُ مِنهَا ذِفَوْنٌ وَحَوْصَلُ
٤٠ـ كَأَنَّ وَغَاهَا حَجْرَتَيهِ وَحَوْلَهُ ... أَضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ
٤١ـ تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيهِ فَضَمَّهَا ... كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الأَصَارِيمِ مَنْهَلُ
٤٢ـ فَعَبَّتْ غِشَاشاً ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا ... مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ
٤٣ـ وَأَلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِندَ افْتِرَاشِهَا ... بِأَهْدَأَ تَنبِيهِ سَنَاسِنُ قَحَّلُ
٤٤ـ وَأَعْدِلُ مَنْحُوضاً كَأَنَّ فُصُوصَهُ ... كِعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ
٤٥ـ فَإِنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ ... لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ
٤٦ـ طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ ... عَقِيرَتُهُ لأَيِّهَا حُمَّ أَوَّلُ
٤٧ـ تَنَامُ إذا ما نَامَ يَقْظَى عُيُونُها ... حِثَاثاً إلى مَكروهِهِ تَتَغَلْغَلُ
٤٨ـ وإِلْفُ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ ... عِيَاداً كَحُمَّى الرِّبْعِ أَوْهِيَ أَثْقَلُ
٤٩ـ إذا وَرَدَتْ أَصْدَرْتَهَا ثُمَّ إِنَّهَا ... تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تَحَيْتُ وَمِنْ عَلُ
٥٠ـ فإمَّا تَرِينِي كَابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِياً ... على رِقَّةٍ أَحْفَى وَلاَ أَتَنَعَّلُ
٥١ـ فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَزَّهُ ... على مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أَفْعَلُ
٥٢ـ وأُعْدِمُ أَحْيَاناً وأَغْنَى وإِنَّمَا ... يَنَالُ الغِنَى ذُو البُعْدَةِ المُتَبَذِّلُ

٥٣ـ فلا جزعٌ من خلّةٍ مُتكشّفٌ ولامرحٌ تحتَ الغِنى أتخيَّلُ
٥٤ـ ولا تَرْدَهِي الأجْهَالُ حِلْمي ولا أرَى سَؤولاً بأعْقاب الأقاويلِ أنمِلُ
٥٥ـ ولَيلَةِ نحْسٍ يَصْطَلي القَوْسَ رَبُّها وَأقْطَعُهُ اللاتي بِهَا يَتنَبَّلُ
٥٦ـ دَعَسْتُ على غَطْشٍ وبَغْشٍ وصُحْبَتِي سُعَارٌ وإرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وأفْكَلُ
٥٧ـ فَأيَمْتُ نِسْواناً وأيتَمْتُ إلْدَةً وعُدْتُ كما أبْدأتُ والليلُ أليَلُ
٥٨ـ وَأصْبَحَ عني بالغُمَيْصَاءِ جَالِساً فريقانِ مَسْؤولٌ وآخَرُيَسألُ
٥٩ـ فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بِليلٍ كلابُنَا فَقُلْنَا أذِئبٌ عَسَّ أمْ عَسَّ فُرْعُلُ
٦٠ـ فَلَمْ يَكُ إلا نَبْأةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ فَقُلْنَا قَطَاةٌ رِيعَ أمْ رِيعَ أجْدَلُ
٦١ـ فإنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأبْرَحُ طارقاً وإن يَكُ إنساً مَاكَهَا الإنسُ تفْعَلُ
٦٢ـ ويَوْمٍ من الشَّعْرَى يَذوبُ لُعَابُهُ أفَاعِيهِ في رَمْضَائِهِ تتمَلْمَلُ
٦٣ـ نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي ولا كِنَّ دُونَهُ ولا سِترَ إلاَ الأتحَمِيُّ المُرَعْبَلُ
٦٤ـ وضافٍ إذا هبت لَهُ الرّيحُ طيَّرَتْ لبائِدَ عن أعْطَافِهِ ما تَرَجَّلُ
٦٥ـ بعيدٌ بِمَسِّ الدُهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ له عَبَسٌ عافٍ من الغِسْلِ مُحْوِلُ
٦٦ـ وخَرْقٍ كظَهْرِ التّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بعامِلَتَينِ ظَهْرُهُ لَيسَ يُعْمَلُ
٦٧ـ فألْحَقْتُ أوْلاَهُ بأخْرَاهُ مُوْفِياً على قُنَةٍ أقْعِي مِرَاراً وَأمْثُلُ
٦٨ـ تَرُودُ الأرَاوِيُ الصَّحْمُ حَوْلِي كأنَها عَذَارَى عليهِنَّ المُلاَءُ المُذَيَّلُ
٦٩ـ ويَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنَني منَ العُصْمِ أدْفَى يَنتَحِي الكِيحَ أعْقَلُ

الفصل الأول
خصائص التركيب في الجملة الخبرية

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: قضية الرتبة في الجملة الخبرية

الرتبة في الجملة الاسمية. (تقديم المبتدأ وتأخير الخبر (مراعاة الأصل))

تقديم الخبر على المبتدأ

كان وأخواتها

إنَّ وأخواتها

المبحث الثاني: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية.

نائب الفاعل.

المبحث الأول

قضية الرتبة في الجملة الخبرية

موضوع هذا المبحث هو مفهوم الجملة الخبرية التي هي قول يراد به إفادة السامع مضمون الجملة ، بحيث يكون هذا المضمون صادقاً إن طابق الواقع ، وغير صادق إن لم يطابقه.وتكون الجملة الخبرية تامة ومستقلة غير مرتبطة بغيرها،ولذلك تخرج الجملة الواقعة صفة ، والجملة الواقعة خبراً عن المبتدأ، والجملة الواقعة حالاً عن الجملة الخبرية ، وكذلك تخرج جملة الشرط فقط مستقلة عن الجواب ،وتخرج أيضا جملة الصلة دون إتمام الكلام ، لأن هذه الجمل ليست مستقلة بذاتها ، وإنما تتمم معنى في غيرها.

والجملة الخبرية هي عبارة عن الفعل والفاعل ،كقول الشنفرى: (شمرَ فارطٌ) يلاحظ أن الجملة الفعلية تكونت من الفعل الماضي المبني على الفتح (شمر) والفاعل (فارط) ،وقوله: (عسَّ فرعلُ) مكونة من الفعل الماضي (عسَّ) والفاعل (فرعل) الذي وقع اسماً ظاهراً ،وقوله:(هممت) فعل ،والفاعل ضمير متصل ،وقوله: (يروحُ) جملة فعلية مكونة من الفعل المضارع المرفوع بالضمة الظاهرة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

أو أن الجملة الخبرية عبارة عن المبتدأ والخبر كقول الشنفرى: (مستودعُ السِّرّ ذائعُ) ف (مستودع) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وقد أضيف إلى المعرف بأل وهو(السر) والخبر(ذائع)، وقوله: (أجشعُ الْقَوْم أعجلُ) حيث بدأ الشاعر الجملة الاسمية بكلمة (أجشع) المضافة إلى المعرف بأل وهو (القوم) وأخبر عنها بكلمة (أعجل)، وقوله (وَهْيَ بهلُ) الضمير المبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ،و(بهلُ) خبره ،وقوله: (وَهوَ يعقلُ) هو:ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ، وقد أخبر عنه بجملة فعلية فعلها مضارع مثبت وهي(يعقل).

وسوف أتناول في هذا المبحث قضية التقديم والتأخير في الجملة الخبرية ،اسمية كانت أم فعلية.

أولاً: الرتبة في الجملة الاسمية:

تقديم المبتدأ وتأخير الخبر (مراعاة الأصل):

درست في هذه المجموعة ما يخص لامية العرب من التراكيب الواردة فيها، وقمت بتحليلها لمعرفة ما يميزها في هذا الجانب، ومن بين هذه التراكيب:

مجيء المبتدأ معرفة، والإخبار بالجملة الفعلية، وكون الخبر محصوراً ب(إلا) أو (إنما)،وقد كانت الأنماط والصور كما وردت بالدراسة على النحو الآتي:

النمط الأول: (المبتدأ معرفة + الخبر مفرد)

ورد هذا النمط في مجال البحث في تسعة مواضع، تتوزعها صورتان باعتبار نوع المعرفة التي تحدد المبتدأ ،وذلك على النحو التالي:

الصورة الأولى:(المبتدأ معرف بالإضافة + الخبر مفرد) وردت هذه الصورة في خمسة مواضع(١)،يمثلها قوله:

٦- (هِمُ الْأَهْلُ لَا مستودعُ السِّرّ ذائعُ... لديهم، وَلَا الْجَانِي بِمَا جرَّ يُخذلُ)

نلاحظ في البيت: المبتدأ (مستودع) وهو مرفوع بالضمة الظاهرة ، وقد أضيف إلى المعرف بأل وهو (السر) والخبر(ذائع) مرفوع بالضمة الظاهرة ،وكذلك قوله:

٨- (وَإِن مُدّت الْأَيْدِي إِلَى الزَّاد لم أكنْ... بأعجلهم إِذْ أجشعُ الْقَوْمِ أعجَلُ)

ففي قوله: (أجشع القوم أعجل) نلاحظ أن الجملة الاسمية قد بدأ الشاعر فيها بكلمة(أجشع) المضافة إلى المعرف بأل وهو (القوم) وأخبر عنها بكلمة (أعجل).

الصورة الثانية: (المبتدأ ضمير غائب + الخبر مفرد)) وردت هذه الصورة في أربعة مواضع(٢)،ويمثلها قوله:

١٥- (وَلستُ بمهْيافٍ يُعَشِّي سَوامَه ... مُجَدّعة سُقبانُها وَهْيَ بُهَّلُ)

وهْي:سكنت الهاء لئلا تختل التفعيلة ، فالبيت من بحر الطويل،فلو حركت الهاء،لصارت التفعيلة (////سكون //سكون) وهذا لا يصح،وهذا الضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ،خبره (بهلُ) جمع باهلة ، وهي المهملة.

تحليل النمط: يلاحظ وقوع الخبر مفرداً في صورتي هذا النمط ، والمراد بالمفرد ما ليس جملة ولا شبه جملة ، فيشمل: الخبر الواحد نحو: هند قائمة ،والخبر المثنى نحو: الزيدان قائمان ،والخبر الجمع نحو: المحمدون حاضرون ، والهندات قائمات، والجنود أبطال. وهو إما جامدٌ، وإما مُشتقٌّ. والمرادُ بالجامدِ: ما ليس فيه معنى الوصفِ، نحو: هذا حجرٌ ،والمراد بالمشتق: ما فيه معنى الوَصفِ، نحو: هندٌ مجتهدةٌ.

النمط الثاني: (المبتدأ معرفة + الخبر جملة فعلية)

ورد هذا النمط في مجال البحث في ستة مواضع (٣) ،تمثلها صورة واحدة وهي: (المبتدأ معرفة + الخبر جملة فعلية فعلها مضارع مثبت، والفاعل أو نائبه ضمير مستتر) يتضح ذلك في قوله:

---

١ - الأبيات:٦، ٧، ٨، ٣٥، ٥٥.

٢ - الأبيات:٦، ١٤، ٤٣، ٤٧.

٣ - الأبيات:٤، ٦، ٣٦، ٣٨، ٦٠، ٦١.

٤- (لعمرك مَا بِالْأَرْضِ ضيقٌ على امريءٍ... سرَى رَاغِبًا أَو رَاهِبًا وهْوَ يعقلُ)
نجد في البيت السابق المبتدأ قوله (هو) ضمير مبني على الفتح في محل رفع، والهاء فيه ساكنة،حتى تستقيم التفعيلة ، وقد أخبر عنه بجملة فعلية فعلها مضارع مثبت وهي(يعقل) وفاعل الفعل ضمير مستتر يربط جملة الخبر بالمبتدأ، و يطابقه في جميع جوانب المطابقة. كما تتضح هذه الصورة في قوله:

٣٧- (وتشربُ أَسآري القَطا الكُدر بَعْدَمَا... سرتْ قَرباً أحناؤُها تتصلْصَلُ)
حيث ابتدأ الشاعر بلفظ (أحناؤُها) وهو مضاف و(ها) ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه،ثم أخبر عنه بجملة فعلية هي قوله (تتصلصلُ).

تحليل النمط:
جاء الخبر في هذا النمط جملة فعلية فعلها مضارع مثبت، واشتملت على ضمير مستتر يطابق المبتدأ ويربطه بجملة الخبر. أما موقع هذه الجمل من الإعراب، فهي في محل رفع خبر المبتدأ. ويجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر إذا كان الفاعل ضميرا مستترا في الجملة الفعلية الواقعة خبراً للمبتدأ،وذلك حتى لا يلتبس المبتدأ بالفاعل، وما ورد في هذا النمط مطابق لما ذهب إليه النحاة في هذه القضية،ففي قوله(أحناؤها تتصلصل) يتضح لنا ذلك.فلو قدمنا الفعل وقلنا: تتصلصل أحناؤها ، لكان (أحناؤها) فاعلا ، وليس مبتدأ مؤخراً، ولذلك وجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر في هذه الجملة وبقية جمل هذا النمط،وذلك لأمن اللبس.فمن حالات وجوب تأخير الخبر: أن يخاف التباس المبتدأ بالفاعل، نحو: هند قامت،فيجب تقديم المبتدأ في هذه الحالة،لأننا لو قدمنا الفعل ،لانقلبت الجملة من اسمية إلى فعلية، ومن أحكام الفاعل:وقوعه بعد المسند ،فإن وجد في اللفظ ما ظاهره أنه فاعل تقدم ،وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً، وكون المقدم مبتدأ في نحو: زيد قام.

النمط الثالث:(**الخبر محصور فيه المبتدأ ب (إلا)**)
ورد هذا النمط في موضع واحد من لامية العرب ، وفيه صورة واحدة يمثلها قوله:

٩- (وَمَا ذَاكَ إِلَّا بسطةٌ عَن تفضُّلٍ... عَلَيْهِم، وَكَانَ الْأَفْضَلَ المتفضلُ)
نلاحظ أن هذا البيت مرتبط بالبيت السابق، فهو تعليل لعدم إسراعه إلى الطعام ،لكونه أفضل منهم ، فهو متفضل عليهم، يظهر ذلك في تعبيره بالجملة الاسمية (وَمَا ذَاك إِلَّا بسطة)

و(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، و(بسطةٌ) خبره مرفوع بالضمة الظاهرة.فالخبر محصور فيه المبتدأ باستخدام أداة النفي(ما)وأداة الاستثناء (إلا)، وهذا يسمى أسلوب قصر.

تحليل النمط:

استخدم الشاعر في هذا النمط أسلوب القصر ب استخدام (ما) النافية و(إلا).

وإذا كان الخبر محصوراً ب(إلا) أو (إنما) فإن النحاة يوجبون تقديم المبتدأ وتأخير الخبر إما لفظاً نحو: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ} [آل عمران: ١٤٤] ،وإما معنى نحو: {إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ} " [هود: ١٢]، لأنّ (إنما) في قوة (ما) و (إلا).

وأمّا قوله:

فيا رب هل إلا بك النصر يرتجى... عليهم وهل إلا عليك المعول (١)

فضرورة،لأنه قدم الخبر المقرون بـ"إلا" لفظاً، والأصل: وهل المعول إلا عليك، ولا يجوز أن يكون "المعول" مرفوعاً على الفاعلية بالجار والمجرور قبله لاعتماده على الاستفهام؛ لأن "إلا" مانعة من ذلك، فكما لا يقال: هل إلا قام زيد، لا يقال: هل إلا في الدار زيد، من باب أولى.(٢)

النمط الرابع:(**ما له الصدارة من الحروف + المبتدأ + الخبر**)

ورد هذا النمط في موضع واحد تمثله صورة واحدة وهي:(لام الابتداء + المبتدأ + الخبر) قال:

٣٥- (شكا وَشَكتْ، ثمَّ ارْعَوى بعد وارعوتْ... وللصبرُ - إن لم ينفع الشكو – أجملُ)

(للصبر) اللام للابتداء،والصبر مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، و (أجملُ) خبره مرفوع بالضمة بلا تنون.

تحليل النمط:

يلاحظ أن لام الابتداء اتصلت بالمبتدأ لتجعل له الصدارة، وأفادت التوكيد لمعنى الجملة الاسمية.

---

١ - البيت من الطويل، وهو للكميت في تخليص الشواهد١٩٢/١،وتمهيد القواعد٩٣٨/٢، وبلا نسبة في إرشاد السالك١٧٨/١،وابن عقيل٢٣٥/١،وحاشية الصبان٣٠٩/١.

٢- ينظر:شرح التصريح٢١٥/١،وينظر:شرح التسهيل٢٩٨/١،وتوضيح المقاصد٤٨٣/١،والهمع٣٨٦/١.

ولام الابتداء هي لام مفتوحة مصاحبة للمبتدأ توكيداً،في نحو: لهندٌ قائمةٌ، وسميت لام الابتداء لأن أكثر دخولها على المبتدأ كما في قول الشنفرى: (وللصبرُ أجملُ) ، وفائدة هذه اللام آمران:

توكيد مَضْمُون الْجُمْلَة وَلِهَذَا زحلقوها فِي بَاب (إن) عَن صدر الْجُمْلَة كَرَاهِيَة ابْتِدَاء الْكَلَام بمؤكدين.وتخليص الْمُضَارع للْحَال ،كَذَا قَالَ الْأَكْثَرُونَ. ولام الابتداء لها صدر الكلام سواء دخلت على المبتدأ الواقع في صدر الجملة نحو:(لهندٌ قائمةٌ)،أو على الخبر المقدم على المبتدأ نحو: (لقائمةٌ هندٌ) أو على معموله السادّ مسده نحو: (لعندك هندٌ)، وأمّا قوله:

أم الحليس لعجوز شهربه... ترضي من اللحم بعظم الرقبه (١)

فقيل:اللام زائدة، وأوله بعضهم على إضمار مبتدأ محذوف، تقديره: لهي عجوز. وضعف بأن حذف المبتدأ منافٍ للتوكيد الذي جيء باللام لأجله.(٢)

وتدخل هذه اللام على اسم (إنِّ) بشرط الفصل كقولك: إن في الدار لهنداً،قال تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً} [آل عمران: ١٣] ، وعلى الخبر المؤخر كقولك:إن هندا لقائمةٌ،وعلى ما يتعلق بالخبر إذا تقدمه كقولك: إن زيدا لطعامك آكل.(٣) وهذه اللام لا تدخل إلا في خبر (إنّ) المكسورة من بين سائر أخواتها ، لأنها أُختها في المعنى، وذلك من جهتَيْن: إحداهما: أنَّ "إنَّ" تكون جوابًا للقسم، واللام يُتلّقى بها القسمُ.

والجهة الثانية: أنَّ "إنَّ" للتأكيد، واللام للتأكيد، فلمّا اشتركا فيما ذكرنا، ساغ الجمع بينهما لاتّفاق معنيَيْهما.

فإن قيل: فقد قرّرتم أنّهم لا يجمعون بين حرفين بمعنى واحد، فكيف جاز الجمع بينهما ههنا؟ وما الداعي إلى ذلك؟ قيل: إنّما جمعوا بينهما مبالغةً في إرادة التأكيد، وذلك أنّا إذا قلنا: "زيدٌ قائمٌ"، فقد أخبرنا بأنّه قائمٌ لا غير، وإذا قلنا: "إنّ زيدًا قائمٌ"، فقد أخبرنا عنه بالقيام مؤكّدًا، كأنّه في حكم المكرَّر، نحوِ: "زيدٌ قائمٌ، زيدٌ قائمٌ". فإن أتيت باللام، كان كالمكرّر ثلاثًا، فحصلوا على ما أرادوا من المبالغة في التأكيد وإصلاح اللفظ بتأخيرها إلى الخبر.(٤)

---

١ - البيت من مشطور الرجز، وهو لرؤبة في المقاصد النحوية١/ ٥٠٧،وبلا نسبة في الأصول١/٢٧٤، وشرح الكافية الشافية١/٤٩٣،والارتشاف٥/٢٣٩٧.

٢ - الجنى الداني ١/١٢٨.

٣ - ينظر: البديع في علم العربية١/٥٤٢،وابن يعيش٤/٥٣٥،والتذييل والتكميل٥/٩٩.

٤ - ابن يعيش ٤/٥٣٤.

وكان حق هذه اللام أن تتقدم على(إنَّ) وَلِكنهم زحلقوها فِي بَاب (إِنَّ)عَن صدر الْجُمْلَة ، كَرَاهِيَة ابْتِدَاء الْكَلَام بمؤكدين.(١)
ولأنها لها الصدارة فإنها تعلق أفعال القلوب ،قال سيبويه - رحمه الله تعالى-: (ومن ذلك: قد علمتُ لَعبدُ الله خيرٌ منك. فهذه اللامُ تمنَعُ العملَ، كما تمنعُ ألفُ الاستفهامِ، لأنَّها إنَّما هي لامُ الابتداء) (٢)

النمط الخامس: (**أداة نفي**+ **المبتدأ** + **باء زائدة** + **الخبر**)

ورد هذا النمط في موضعين من لامية العرب، تمثله صورتان:
الصورة الأولى: (لم + يكن+ اسمها (ضمير مستتر)+ الباء + الخبر) ويمثل هذه الصورة قوله:
٨ - (وَإِن مُدَّت الْأَيْدِي إِلَى الزَّاد لم أكنْ... بأعجلِهم إِذْ أجشعُ الْقَوْم أعجلُ)
نلاحظ أن(أكن) مضارع مجزوم بالسكون وهو ناقص ناسخ، اسمه مستتر فيه تقديره:أنا يعود على الشنفرى ،والخبر(بأعجلهم) دخلت الباء الزائدة على الخبر.

الصورة الثانية: (ليس+ اسمها + الباء + الخبر) ويمثل هذه الصورة قوله:
١٩- (وَلستُ [بعَلٍّ] شَرُّه دون خَيرِه... أَلَفَّ إِذا مَا رُعْتَه اهْتَاجَ أعْزلُ)
ف(ليس) فعل ناقص ناسخ ، والتاء اسمه ضمير مبني على الضم في محل رفع ،وقوله(بعل)خبره مجرور لفظ بالباء الزائدة ومنصوب محلاً.
والعَلُّ: الْكَبِير المُسِنّ. والعَلُّ: القُراد. (٣)

تحليل النمط:
يلاحظ في صورتي هذا النمط زيادة الباء في الخبر المتأخر. ودخول الباء في خبر(ليس) و(ما) كثير،فتزاد قياسا في خبر (ليس) كقوله تعالى: { أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} [الزمر: ٣٦] وقوله: { أَلَسْت بربكم قَالُوا بلَى} [الْأَعْرَاف: ١٧٢]. وتزاد قياسا أيضا في خبر (ما) أخت (ليس) نحو: {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} [فصلت: ٤٦] ، وفي زيادتها بعد (ما) التميمية خلاف،منع الفارسي والزمخشري، والصحيح الجواز، لسماعه في أشعار بني تميم. وقد وردت زيادتها في خبر (لا) أخت ليس، كقوله:

١ - مغني اللبيب١/٣٠٠.
٢ - الكتاب ٢٣٦/١.
٣ - تهذيب اللغة ٨٠/١.

وكن لي شفيعاً، يوم لا ذو شفاعة... بمغن فتيلاً، عن سواد بن قارب(١)

وظاهر كلام بعضهم أن هذا يجوز القياس عليه.

وغير المقيسة في مواضع كثيرة. كزيادتها بعد (هل) في قوله: ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم. وندرت زيادتها في الخبر الموجب، كقول الشاعر:

فلا تطمع، أبيت اللعن، فيها... ومنعكها بشيء يستطاع (٢)

وفيه احتمال. وقال الأخفش: إن الباء زائدة في قوله تعالى: { جَزَاء سَيِّئَة بمثلها} [يُونُس: ٢٧] ،والأولى أن يكون الجار والمجرور خبراً، والباء متعلقة بالاستقرار.

و النفس والعين في باب التوكيد. يقال: جاء زيد بنفسه، وبعينه. والأصل: جاء زيد نفسه وعينه.

و الحال المنفية، لأنها شبيهة بالخبر. ذكر هذا ابن مالك، واستدل بقول الشاعر:

فما رجعت بخائبة ركاب... حكيم بن المسيب منتهاها (٣)

واعترض بأنه لا حجة في البيت، لجواز كون الباء فيه باء الحال، والمعنى: فما رجعت خائبة.(٤)

---

١ - البيت من الطويل ،وهو لسواد بن قارب في شرح الكافية الشافية١/٤٤٠،والتذييل والتكميل ٤/٢٨٢،والمقاصد النحوية٢/٦٥٠،وبلا نسبة في الهمع ١/ ٤٦٥، وحاشية الصبان١/٣٦٩.

٢ - البيت من الوافر ، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ١/١٥٣، وتخليص الشواهد ١/ ٨٩،وحاشية الصبان ١/ ١٧٥.

٣- البيت من الوافر،وهو بلا نسبة في شرح التسهيل١/٣٨٥،والارتشاف٣/١٢١٩،ومغني اللبيب١/١٤٩،والهمع١/٤٦٦، وجامع الدروس العربية٣/٧٩.

٤ - الجنى الداني١/٥٤،وما بعدها،وينظر:شرح التسهيل١/٣٨٢، أوضح المسالك١/٢٨٢، وشرح ابن عقيل١/٣٠٩،والهمع١/٤٦٤.

تقديم الخبر على المبتدأ

النمط الأول: (الخبر شبه جملة + المبتدأ معرفة)

ورد هذا النمط في موضع واحد من القصيدة تمثله الصورة الآتية:(حرف الجر(على) + المجرور+ المبتدأ معرف بأل) وتتضح هذه الصورة في قوله:

٦٨- (تَرودُ الأراوي الصُّحْمُ حَوْلي كَأَنَّهَا... عَذاري عَلَيْهِنَّ المُلاءُ المُذَيَّلُ)

نلاحظ أن جملة (عليهن الملاءُ) مكونه من شبه الجملة (عليهن)،واسم معرف بأل وهو(الملاء)،فشبه الجملة من حرف الجر(على) والضمير المبني على الفتح في محل جر،في محل رفع خبر مقدم،والاسم المعرفة الواقع بعدها مبتدأ مؤخر.والأصل في تركيب هذه الجملة:(الملاء عليهن)،ولم يؤد تأخير المبتدأ وتقديم الخبر إلى لبس، فالمعنى ظاهر سواء تقدم المبتدأ أو تأخر،لأنه معرفة لا يحتاج إلى ما يتمم المعنى.

تحليل النمط: الأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ لأنه الجزء الذي تحصل به أو بمتعلقه الفائدة التامة مع المبتدأ، ولأنه وصف له في المعنى وحق الوصف أن يكون تالياً للموصوف ومتأخراً عنه نحو:هندٌ قائمةٌ، لكنه وفقاً للاستعمالات الواردة عن العرب وجدنا أنه يجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا لم يكن هناك مانع ، وذلك في كل موضع لا يجب فيه التقديم ولا يجب فيه التأخير. وقد رأينا في الصورة السابقة تقدم الخبر الجار والمجرور(عليهن) على المبتدأ المعرفة (الملاء)، وهذا جائز لاستقامة المعنى ،فالمبتدأ معرفة لا يحتاج إلى وصف يتمم معناه.

النمط الثاني:(الخبر شبه جملة (جار ومجرور+ المبتدأ نكرة)

ورد هذا النمط في خمسة مواضع من القصيدة ، قسّمتُه إلى صورتين حسب تنوع حروف الجر.

الصورة الأولى(١): (حرف الجر(في) + المجرور + المبتدأ نكرة)، ويمثلها قوله:

٣- (وَفِي الأَرْض منأىً للكريم عن الأذَى... وفيهَا لمن خَافَ القِلى مُتَعَزَّلُ)

يلاحظ تقدم الخبر الواقع جارا ومجرورا(في الأرض) على المبتدأ النكرة. ف(منأى) مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة لأنه اسم مقصور تقدر عليه جميع حركات الإعراب.

---

١ - الأبيات: ٣، ٤، ١٠.

الصورة الثانية: (١) (حرف الجر (اللام) + المجرور+ المبتدأ نكرة) وهذه الصورة يمثلها قوله:

٥- وَلِي دونكم أَهْلونَ سيِّدٌ عملسٌ... وأَرْقَطُ زُهْلولٍ وعَرْفاءُ جَيأَلُ

قوله: (ولي...أهلون) (لي)جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم ، و(أهلون) مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.والعَمَلَّسُ: الذِّئْب الْخَبيث (٢)، أرقط: ما كان فيه سوادٌ يشُوبه نُقَطٌ بياضٍ، يقال: دجاجةٌ رَقْطاءُ. (٣) ولفظ أرقط في البيت صفة لموصوف محذوف تقديره نمر أرقط. زهلول:أملس (٤)عرفاء: الضَبُع يُقَال لَهَا عَرْفاء لطول عُرْفها (٥). جَيأَلُ: اسمٌ للضبع على فَيْعَل(٦).

تحليل النمط:

يلاحظ في هذا النمط تقدم الخبر على المبتدأ النكرة ،وهذا التقديم واجب، لأن تأخره يوقع في لبس نحو: عندي كتاب ، إذ لو أخر لتوهم أنه صفة. فإن قيل:ولِمَ لمْ يجب تقديم الخبر في نحو: {وَأَجَلٌ مُسَمّىً عِنْدَهُ} [الأنعام: ٢].قلت:لأن النكرة موصوفة بكلمة (مسمى) فكان الظاهر في الظرف أنه خبر لا صفة.

كما يلاحظ أن اللام في قول الشاعر (لي) هي لام الملك ،وحركتها هي الفتحة إذا ما اتصلت بالضمائر يقال: لَه ،ولَهما، ولَهم، ولَهن،وفي فتحها وجهان:

أحدُهما: زوالُ اللبس مع المضمر؛ لأن صيغة المضمر المرفوع غيرُ صيغة المضمر المجرور. ألا ترى أنك إذا أردت الملك؛ قلت: "هذا لك"، وإذا أردت التأكيد قلت: "إنّ هذا لأنْتَ". فلمّا كان لفظ المجرور غير لفظ المرفوع، اكتفوا في الفصل بنفس الصيغة. الثاني: أنَّ الإضمار ممّا يردّ الأشياءَ إلى أُصولها في أكثر الأحوال، فلمّا كان الأصل في هذه اللام أن تكون مفتوحة، تُركت هذه اللام الجارّة مع المضمر مفتوحة.(٧)

١ - البيتان: ٥، ٦٤.
٢ - تهذيب اللغة ٣/ ٢١٨
٣ - الصحاح ٣/ ١١٢٨.
٤ - مقاييس اللغة ٣٣/٣.
٥ - تهذيب اللغة ٢٠٩/٢.
٦ - الصحاح ٤/ ١٦٥٠.
٧ - ابن يعيش ٤٨١/٤.

أما إذا اتصلت بياء المتكلم أو الاسم الظاهر، فإنها تكسر تمييزاً لها عن لام الابتداء نحو: (لِي أهلون)، قال تعالى: {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ} [الروم: ٤]. قال المبرد: (وَإِنَّمَا كسرت مَعَ الظَّاهِر فِرَارًا من اللّبْس)(١)

وأصل هذه اللام أن تكون مفتوحة مع المُظْهَر؛ لأنها حرف يُضطرّ المتكلّم إلى تحريكه، إذ لا يمكن الابتداء به ساكنًا، فحُرّك بالفتح؛ لأنه أخفّ الحركات، وبه يحصل الغرضُ، ولم يكن بنا حاجةٌ إلى تكلُّف ما هو أثقلُ منه. وإنما كُسرت مع الظاهر؛ للفرق بينها وبين لام الابتداء، ألا تراك تقول: "إنّ هذا لَزيدٌ" إذا أردت أنه هو، و"إنّ هذا لِزيدٍ" إذا أردت أنه يملكه؟ (٢) ،وقيل: إنما كسرت لموافقة معمولها.(٣)

١ - المقتضب٤/٢٥٤.
٢ - ابن يعيش ٤/٤٨٠.
٣ - الهمع ١/٤٥٦.

كان وأخواتها

أفعال ناسخة ناقصة تنسخ حكم المبتدأ فتجعله اسماً لها مرفوعاً، ويصير الخبر خبراً لها منصوباً. فإذا قلنا: هند قائمة، فـ (هند) مبتدأ، و(قائمة) خبر، فإذا دخلت (كان) أو إحدى أخواتها رفعت المبتدأ اسماً لها ، ونصبت الخبر، فنقول: كانت هندٌ قائمةً.وكان وأخواتها ثلاثة أقسام:

ما يرفع الاسم وينصب الخبر بلا شرط، وهو ثمانية: كان – أمسى – أصبح – أضحى- ظل – بات – صار – ليس.

ما يعمل بشرط تقدم نفي أو شبهه، وهو أربعة: مازال ، وما فتئ، وما انفك، وما برح.قال تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ} [هود: ١١٨] ، وقال:{لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ} [طه: ٩١]،وقال جل شأنه: {تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ} [يوسف: ٨٥]، وقال الشاعر:

ليس ينفك ذا غنى واعتزاز... كل ذي عفة مقل قنوع

٣– ما يعمل بشرط أن تتقدم عليه (ما) المصدرية الظرفية، وهو(دام) قال تعالى: {وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا "} [مريم: ٣١] فـ "ما" مصدرية ظرفية، و"دمت"، دام واسمها، و"حيا" خبرها، "أي: مدة دوامي حيًّا.

وسوف يتم دراسة (كان) وأخواتها بذكر أنماطها الواردة في لامية العرب، وتحليلها نحويًّا للوصول بذلك إلى أهم خصائص التركيب التي تميز القصيدة في هذا الجانب من الدراسة وذلك على النحو الآتي:

النمط الأول:(**فعل ناسخ** (**كان**) + **الاسم** + **الخبر**)

ورد هذا النمط في بيتين(١) ، تمثلهما صورتان:

الصورة الأولى: (فعل ناسخ (مضارع كان مجزوم) + اسمها ضمير مستتر + الخبر اسم ظاهر) قال:

٦١- (فإنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحُ طارِقاً وإن يَكُ إنساً مَاكَهَا الإنْسُ تَفْعَلُ)

قوله (وإن يَك) الأَصْل: (يكن)، إِلَّا أَن النُّون حذفت تَخْفِيفًا لِكَثْرَة اسْتِعْمَال هَذِه اللَّفْظَة. وَإِثْبَات النُّون جَائِز قَالَ الله تَعَالَى: {**لَمْ يَكُنِ الذِينَ كَفَرُوا** } [**البينة**: ١].وَلَا يجوز مثل ذَلِك فِي (يصون ويهون) وَنَحْوهمَا لِأَن ذَلِك لَا يكثر ككثرة (كَانَ)، وَلم يسمع حذف النُّون فِي غير (يكن) أَلْبَتَّة.(٢) واسم (كان) المجزومة بالسكون على النون

١ - البيتان:٨، ، ٦٠.
٢ - إعراب لامية الشنفرى للعكبري ١/ ١٣٥.

المحذوفة للتخفيف ضمير مستتر تقديره هو. و(إنسا) خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة.

الصورة الثانية: (فعل ناسخ (مضارع كان مجزوم) + اسمها ضمير مستتر + الخبر جار ومجرور) قال الشنفرى:

٨- (وَإِن مُدت الْأَيْدِي إِلَى الزَّاد لم أكنْ... بأعجلهم إِذْ أجشعُ الْقَوْم أعجلُ)

قوله (لم أكن... بأعجلهم) (أكنْ) مضارع مجزوم بالسكون، وهو فعل ناقص ناسخ اسمه ضمير مستتر ، والخبر(بأعجلهم).

ومثله قوله في البيت السابق: (فإن يَكُ من جن)

تحليل النمط: يلاحظ في الصورة الأولى من هذا النمط حذف نون مضارع (كان) المجزومة للتخفيف ، وهذا مما تختص به (كان) بشرط أن تكون علامة جزمه السكون، وأن يأتي بعده متحرك، وألا يتصل به ضمير نصب ،وعليه فقول الشنفرى: (فإن يَك من جن) ، وقوله: (وَإِن يَك إنساً) يتفق مع ما ذهب إليه النحاة ،قال تعالى: {وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا} [مريم:٢٠] والأصل: أكون فحذفت الضمة للجازم والواو للساكنين والنون للتخفيف وهذا الحذف جائز والحذفان الأولان واجبان. وَلَا يجوز الْحَذف فِي نَحْو: {لَمْ يَكُنِ الذِينَ كَفَرُوا } [البينة: ١] لأجل اتِّصَال السَّاكِن بهَا فَهِيَ مَكْسُورَة لأَجله ،فَهِيَ متعاصية على الْحَذف لقوتها بالحركة وَلَا فِي نَحْو:(إِن يكنه فَلَنْ تسلط عَلَيْهِ) ،لاتصال الضَّمِير الْمَنْصُوب بهَا والضمائر ترد الْأَشْيَاء إِلَى أُصُولهَا.(١) وكذلك لا تحذف النون في المضارع المرفوع في نحو قوله تعالى {مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ} [الأنعام: ١٣٥] ،ولا في المنصوب نحو: (وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) [البقرة:١٤٣] ،ولا المجزوم بغير السكون نحو: {وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِين} [يوسف: ٩]، لأن جزمه بحذف النون.وتختص (كان) أيضا بوجوب حذفها وبقاء اسمها وخبرها معوضا عنها بعد الحذف (ما) الزائدة نحو: أمّا أنتَ ذا علم فافتخر، والأصلُ:لأنْ كنتَ ذا علم فافتخر.

وتختص أيضا بجواز حذفها هي واسمها ويبقى خبرُها، وكثرَ ذلك بعدَ "إنْ ولو" الشرطيَّتينِ. فمثالُ "إنْ" قولهم: "الناسُ مَجزِيُّونَ بأعمالهم، إنْ خيراً فخيرٌ، وإن شرّاً فَشرٌّ"،ومثالُ "لوْ" حديثُ "التَمِسْ ولو خاتماً.وقد تُحذَف هي واسمها وخبرُها معاً، ويَعوَّضُ من الجميع "ما" الزائدةُ، وذلك بعد "إن" الشرطيةِ، في مثل قولهم:"افعل هذا إما لا".أي: إن كنت لا تفعل غيره". ف (ما) عوض من (كان). ومن خصائص (كان) أيضا زيادتها بشرط أن تكون بلفظ الماضي، وأن تكون بين شيئين متلازمين ،

١ - شرح قطر الندى ١/ ١٣٨.

وأن تكون زيادتها في وسط الكلام وذلك نحو: هند كانت معلمة ،و هذه الخصائص الأخيرة ل(كان) لم يرد شيء منها في لامية العرب.

ويلاحظ في الصورة الثانية دخول الباء الزائدة في الخبر(بأعجلهم) وهذه الباء تدخل كثيرا في خبر (ليس) ، وما ،وكان المنفي. إلا أن (كان) لا تزادُ الباءُ في خبرها إلاّ إذا سبقها نفيٌ أو نهيٌ نحو (ما كنتُ بغائب) و (لا تكنْ بمتأخر)، وكقول الشنفرى في البيت السابق.

وإن مُدَّتِ الأَيدي إلى الزَّاد، لَمَّ أَكُنْ... بأَعْجَلهمْ، إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعجَلُ

النمط الثاني: تمثله صورة واحدة هي:(فعل ناسخ (كان) + الخبر+ الاسم)

تتضح هذه الصورة في قوله:

٩- (وَمَا ذَاك إِلَّا بسْطةٌ عَن تفضُّل... عَلَيْهِم، وَكَانَ الْأَفْضَلَ المتفضلُ)

قوله: (وَكَانَ الْأَفْضَلَ المتفضلُ) يلاحظ أن (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح و (الْأَفْضَل) خبر (كَانَ) مقدم على اسْمهَا، و(المتفضل) اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة.

تحليل النمط: يلاحظ في هذا النمط تقدم خبر (كان) على اسمها في قول الشنفرى،(كان الْأَفْضَلَ المتفضلُ) والأصل في خبر هذه الأفعال أن يكون متأخراً عن الاسم، ويجوز أن يتقدم على الاسم ، فما ورد في لامية الشنفرى يتفق مع ما ذهب إليه النحاة ،قال الله تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم: ٤٧]، فـ"حقا" خبر "كان" مقدم، و"نصر المؤمنين" اسمها مؤخر، "وقرأ حمزة وحفص {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ} [البقرة: ١٧٧] بنصب: (البر) على أنه خبر "ليس" مقدم،(١) والمصدر المنسبك من"أن تولوا" اسمها مؤخر، والتقدير:ليس البر تولية وجوهكم ،فقد توسط خبر "ليس" بينها وبين اسمها.ويكون التوسط واجباً إذا كان الاسم مضافاً إلى ضمير يعود على شيء من الخبر نحو: كان في الدار صاحبها،لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة. وإذا كان الإعراب غير ظاهر على الاسم والخبر، منع التوسط نحو: كان أخي صديقى، فيتعين أن يكون المتقدم هو الاسم والمتأخر هو الخبر حتى لا يوقع في اللبس، وكذلك لو اقترن الخبر ب (إلا) نحو: ليست هندٌ إلا معلمةً.

١ - شرح التصريح ١/ ٢٤٢.

النمط الثالث:(**فعل ناسخ** (**ليس**) + **الاسم** + **الخبر**)

ورد هذا النمط في ستة مواضع (١) تمثله ثلاث صور.

الصورة الأولى: (فعل ناسخ (ليس) + اسمها ضمير مستتر + الخبر اسم ظاهر)

تتضح هذه الصورة في قوله:

١٠- (وَإِنِّي كفاني فقد مَن لَيْسَ جَازياً... بِحُسْنَى، وَلَا فِي قُربه مُتَعَلَّلُ)

يلاحظ أن اسم (ليس) في قوله (لَيْسَ جَازِياً) ضمير مستتر تقديره هو ،و (جازياً) خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة.

الصورة الثانية: (فعل ناسخ (ليس) + اسمها ضمير مستتر + الخبر جملة فعلية)

تتضح هذه الصورة في قوله:

٦٦- (وخَرْقٍ كَظهْر التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُه... بعاملتيْن، ظَهْرُه لَيْسَ يُعْملُ)

يَلاحظ أن اسم (لَيْسَ) مُضْمر فِيهَا.و الجملة الفعلية (يعْمل) في محل نصب خبر (لَيْسَ).

الصورة الثالثة: (فعل ناسخ (ليس) + اسمها ضمير متصل + الخبر جار ومجرور)

تتضح هذه الصورة في قوله:

١٥- (وَلستُ بمهْيافٍ يُعَشّي سَوامَه... مُجَدّعة سُقْبانها وَهي بُهَّلُ)

قوله:(لستُ بمهيافٍ) ليس): فعل ماض ناقص، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع اسمها،والخبر(بمهياف) دخلته الباء الزائدة فهو منصوب محلا.والمهياف: الذي لَا يَصْبِرُ عَلَى الْعَطَشِ.(٢)

تحليل النمط: يلاحظ أن الفعل الناسخ في هذا النمط هو (ليس) التي لا تتصرفُ بحالٍ ،فلا يأتي منها المضارعُ ولا الأمرُ، فهي فعلٌ ماضٍ للنفي، مختصٌّ بالأسماءِ وهي فعلٌ يُشبهُ الحرفَ. ولولا قَبولها علامةَ الفعلِ، نحو "ليستْ وليسا وليسوا ولسنا ولسن"، لحكم بحرفيّتها(٣). ويلاحظ في الصورة الأولى من هذا النمط مجيء الخبر مفرداً ،و خبر هذه الأفعال كأخبار المبتدأ والخبرِ من المفرد والجملة. لأنّ الخبر، إذا كان مفردًا، ينقسم إلى قسمَيْن: قسم خالٍ من الضمير، نحو: "زيدٌ أخوك"، وقسم

١ - الأبيات: ١٠، ١٤، ١٨، ١٩، ٥٧، ٦٥.
٢ - لسان العرب ٩/ ٣٥٢.
٣ - جامع الدروس العربية ٢٧٣/٢.

يتحمّل الضميرَ، نحو: "زيدٌ منطلقٌ". وهو في خبرِ "كانَ" كذلك، نحو: "كان زيدٌ أخاك"، و"كان زيد منطلقًا".(١)

ويلاحظ في الصورة الثانية أن خبر (ليس) جاء جملة فعلية فعلها مضارع في قول الشنفرى (لَيْسَ يعْمل) ،وهذا يتفق تماما مع ما أجمع عليه النحاة ،لأنه إذا وقع خبرُ "كانَ" وأخواتها جملةً فعليةً، فالأكثرُ أن يكونَ فعلُها مضارعاً. والجملة على أربعة أضرب: فعليّةٌ نحو: "زيدٌ ذهب"، واسميّةٌ، نحوُ: "زيد ذاهِبٌ"، وشرطيّة، نحو: "زيد إن تُحْسِنْ إليه يَشْكُرْك"، وظرفيّة، نحو: "زيدٌ عندك".وكذلك تقع هذه الأشياءُ أخبارًا عن هذه الأفعال، فتقول: "كان زيدٌ يخرج"، إلّا أنه لا يحسن وقوعُ الفعل الماضي في أخبارِ "كان" وأخواتها؛ لأنّ أحد اللفظَيْن يُغْنِي عن الآخر. وتقول في الاسمية: "كان زيد قائمًا"، وفي الشرطيّة: "كان زيد إن تحسن إليه يشكرك"، وفي الظرف: "كان زيدٌ من الكرام"(٢). ويلاحظ في الصورة الثالثة زيادة الباء في خبر (ليس) في قوله: (وَلست بمهياف)، وقوله (ولست بعل) ، وقوله (ولستُ بمحيارِ الظلام) ، وهذا كثير كقوله تعالى: {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} [فصلت: ٤٦] ، و {أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} [الزمر: ٣٦] ، و {أَلَيْسَ اللهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ} [الزمر:٣٧]، و {وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ} [الأنعام /١٣٢]،

١ - ابن يعيش ٣٤٤/٤ بتصرف.
٢ -. ابن يعيش ٣٤٤/٤، وينظر: الجنى الداني ٥٣/١، وتوضيح المقاصد٥٠٨/١ ، وابن عقيل ٣٠٩/١.

إنَّ وأخواتها

تعمل (إنِّ) وأخواتها عكس ما لكان من عمل ، أي أنها تنصب الاسم وترفع الخبر.وتسمى الأحرف المشبهة بالفعل ، وهي ستة أحرف:"إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ وليتَ ولعلَّ".وسميت مشبهة بالفعل لمشابهتها الفعل شبهاً قوياً فهي على وزن الفعل ،ومبنية على الفتح كالماضي، ووجود معنى الفعل في كل واحدة منها. فإن (التأكيد والتشبيه والاستدراك والتمني والترجي)، هي من معاني الأفعال، وأنها تقتضي الاسم كما أن الفعل كذلك،وأنها تدخلها نون الوقاية. وسوف يتم دراسة (إن وأخواتها) بذكر الأنماط الواردة فيها،وتحليلها نحوياً من خلال دراسة كل حرف ناسخ ورد في اللامية ، للوصول بذلك إلى أهم خصائص التركيب التي تميزت بها القصيدة في هذا الجانب من الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

النمط الأول: (حرف ناسخ + الاسم+ الخبر)

ورد هذا النمط في ثلاثة مواضع(١) ، تمثله ثلاث صور هي:

الصورة الأولى: (حرف ناسخ (إنِّ) + اسمها ضمير + الخبر مفرد (على وزن أفعل بمعنى فاعل) وهذه الصورة يمثلها قوله:

١ - (أقِيمُوا بني أُمِّي صُدُورَ مَطِيكم فَإِنِّي إِلَى قومٍ سواكم لأمْيلُ)

قوله (إني) إن: حرف توكيد ونصب، و ضمير المتكلم المبني على السكون في محل نصب اسمها.و(لأميل) اللام: لام التوكيد المزحلقة ، و (أميل) خبر (إن) مرفوع بالضمة الظاهرة.

الصورة الثانية: (حرف ناسخ (إنِّ) + اسمها ضمير + الخبر مفرد (مضاف)) وهذه الصورة يمثلها قوله:

٥١- (فإنِّي لَمولَى الصَّبْر أجتابُ بَزَّه... على مثل قلبِ السّمعِ، والحزْمُ أفعلُ)

قوله: (فإني لمولى الصَّبْر) إني: إن واسمها ،لمولى:اللام مزحلقة ، مولى: خبر إن مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، وهو مضاف و(الصبر) مضاف إليه.والبز: نوع من الثياب أو السلاح (٢)

---

١ - الأبيات ١،١٠، ٥٠.

٢ - مقاييس اللغة ١/ ١٨٠.

الصورة الثالثة: (حرف ناسخ (إنّ) + اسمها ضمير + الخبر جملة فعلية) وهذه الصورة يمثلها قوله:

١٠- (وَإِنِّي كفاني فقدُ مَنْ لَيْسَ جَازيا... بِحُسنَى، وَلَا فِي قُربِه مُتَعَلَلُ)

قوله:)إِنِّي كفاني) إني: إن والضمير اسمها في محل نصب، وجملة (كفاني) في محل رفع خبر(إنّ).

تحليل النمط: يلاحظ في الصورة الأولى، والثانية، والثالثة من هذا النمط مجيء همزة (إنّ) مكسورة، وكسرها هنا واجب لأنها وقعت هي ومعمولاها في موقع لا يتأتي فيه المفرد ،أي لا يصحُّ أن يقومَ مقامَها ومقام معمولَيها مصدرٌ، وهذا متعين لأنها وقعت في ابتداء الكلام ليكون الكلام مفيداً نحو: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ} [الدخان: ٣]، [القدر:١]، إذ لو فتحت لصارت مبتدأ بلا خبر؛ لأن المفتوحة في تأويل مفرد، والمفرد لا يستقل به الكلام.

أما المكسورة الهمزة فالجملة معها على استقلالها بفائدتها، ولذلك يحسن السكوت عليها، و"إن" - بالكسر- هي الأصل؛ لأن الكلام معها جملة غير مؤولة بمفرد.و"أن" - بالفتح- فرع؛ لأن الكلام معها جملة في تأويل مفرد.(١)

ويلاحظ في الصورة الأولى والثانية دخول اللام في خبر(إن) المكسورة في قوله (لأميل) وقوله (لمولى الصَّبْر) وهذه اللام تدخل في خبر "إنَّ" مؤكِّدة دون سائر أخواتها، نحوَ قولك: "إنَّ زيدًا لقائمٌ"، وحقُّها أن تقع أوّلًا من حيث كانت لام الابتداء، ولامُ الابتداء لها صدرُ الكلام، نحوَ قولك: "لَزيدٌ قائمٌ"، وكان القياس أن تقدّم اللام، فتقول "لإنَّ زيدًا قائمٌ" في "إنَّ زيدًا لَقائمٌ". وإنّما كرهوا الجمع بينهما؛ لأنّهما بمعنى واحد، وهو التأكيد.(٢) وما جاء في اللامية يوافق ما ذهب إليه النحاة فهذه اللام تدخل على خبر (إنّ) المكسورة بشرط أن يكون مؤخراً، ومثبتاً، وألا يكون ماضياً متصرفاً غير مقرون بقد ،وما ورد في اللامية مستوفٍ لهذه الشروط ،و قال تعالى: {إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ} [إبراهيم: ٣٩]، وقال: {وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ} [النمل: ٧٤]، وقال: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: ٤] ، ونحو: إنّ هنداً لقادمةٌ.

أما في الصورة الثالثة من هذا النمط، فقد جاء الخبر جملة فعلية في قوله:)إِنِّي كفاني) وهذا جائز، فخبر الأحرف المشبّهة بالفعل قد يكون مفرداً (أي ليسَ جملة ولا شبْهَ جملة) نحو "كأنَّ هندا قمر"، وجملةً فعليّةً، نحو "إن هندا تجتهد. "، وجملة

١ - ابن يعيش ٥٢٦/٤، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٨٢، وشرح التصريح ٣٠٠/١.
٢ - ينظر: ابن يعيش ٤/ ٥٣٢، بتصرف.

اسمية، نحو "إنَّ هندا خلقها كريم " وشِبْهَ جُملةٍ نحو "إنّ العادلَ تحتَ لِواءِ الرَّحمن، وإن الظالمَ في زُمرة الشيطان".

النمط الثاني:(**حرف ناسخ** (**كأنَّ**) + **اسمها** + **الخبر**)

ورد هذا النمط في عدة مواضع تمثله الصور الآتية:

الصورة الأولى:(حرف ناسخ (كأنَّ) + اسمها (اسم ظاهر مضاف) + الخبر مفرد)

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع (١)، تتضح في قوله:

٤٤- (وَأَعْدلُ منحوضا كَأَنَّ فصوصَه... كعابٌ دحاها لاعب فَهِيَ مثلُ)

(كأَن فصوصَه كعابٌ) كأن: حرف تشبيه ونصب، فصوصه: اسم كأن منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف والهاء مضاف إليه، كعاب: خبر كأن مرفوع بالضمة الظاهرة.و مَنْحوضاً، أي ذهب لحمه (٢)، وهي في البيت صفة لموصوف محذوف ،أي: ذراعاً منحوضاً.

الصورة الثانية:(حرف ناسخ (كأن) + اسمها (ضمير) + الخبر مفرد) وردت هذه الصورة في ستة مواضع(٣)، يمثلها قوله:

٣٠- (مُهَللةٌ شيبُ الْوُجُوه كَأَنَّهَا... قداحٌ بكفي يَاسر تتقلقلُ)

(كَأَنَّهَا قداح) كأنها:كأن و(ها) اسمها ضمير مبني على السكون في محل نصب، قداح: خبر كأن مرفوع بالضمة الظاهرة.

الصورة الثالثة:(حرف ناسخ (كأن) + اسمها (اسم ظاهر) + الخبر جملة فعلية)

وردت هذه الصورة في موضع واحد هو قوله:

١٧- (وَلَا خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَن فُؤَادَه... يظل بِهِ المُكّاء يَعْلُو ويَسْفَلُ)

فؤاده: اسم (كأن) منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف والهاء مضاف إليه،وَخبر (كَأَن): يظل بِهِ المكاء ،هذه الجملة الفعلية كلها في محل رفع خبر كأن.وهيق: صفة للخرق وتطلق على الدَّقيق الطَّويل،.ورجُلٌ هيق، يُشَبَّه بالظليم لنفاره وجُبنه.(٤)

والْمُكَّاءُ: طَائِرٌ يرتفع وينخفض بسرعة في الجو. (٥)

---

١ - الأبيات:٣١، ٣٩، ٤٣.

٢ - الصحاح ٣/ ١١٠٧.

٣ - الأبيات: ١٣، ٢٩، ٣٢، ٤١، ٦٧، ٦٨.

٤ - تهذيب اللغة ٦/ ١٨٢.

٥ - مقاييس اللغة ٥/ ٣٤٤.

تحليل النمط: يلاحظ أن الحرف الناسخ الذي استخدمه الشاعر في هذا النمط هو (كأنّ) بتشديد النون، "وهي للتشبيه المؤكد" تقول: كأنّ زيداً قائمٌ، والأصل فيها: أنّ" الكاف" للتشبيه، دخلت على" أنّ" المفتوحة، فصارا جميعا للتّشبيه، ألا ترى أنّ الأصل في قولك: كأنّ زيدا الأسد: أنّ زيدا كالأسد، فنقلت الكاف إلى" أنّ"، وزعم بعضهم أنّها إذا كان خبرها اسماً جامداً، كانت تشبيها، نحو: كأنّ زيداً الأسد، وإذا كان مشتقّا، كانت شكّا نحو: كأنّ زيدا قائم(١)، وهي ملازمة للتشبيه، ولا تكون للتحقيق، خلافًا للكوفيين، ولا حجة لهم في قوله:

فأصبح بطن مكة مقشعرا... كأن الأرض ليس بها هشام (٢)

لأنه محمول على التشبيه، فإن الأرض ليس بها هشام حقيقة، بل هو فيها مدفون، ولا للظن فيما إذا كان خبرها فعلًا أو ظرفًا، أو صفة من صفة أسمائها، نحو: كأن زيدًا قعد، أو يقعد. أو في الدار أو عندك، أو قاعد، خلافًا لبعضهم، ولا للتقريب، نحو: كأنك بالدنيا لم تكن، ولا للنفي نحو: كأنك دال عليها، أي: ما أنت دال عليها(٣).

كما يلاحظ أن الخبر في الصورة الأولى والثانية مفرد ، وفي الصورة الثالثة جملة فعلية ،وقد تبيّن عند تحليل النمط الأول أن خبر هذه الحروف قد يكون مفرداً ، وجملة ، وشبه جملة، مما أغنى عن إعادته.

النمط الثالث:(حرف ناسخ (لكن) + اسمها + الخبر جملة فعلية)

ورد هذا النمط في موضع واحد هو قوله:

٢٥- (وَلَكِنَّ نفساً مرّة لَا تقيمُ بِي... على الذام إِلَّا ريثما أتحولُ)

(لَكِنّ):حرف اسْتِدْرَاك ، نفساً: اسم (لكنّ) منصوب بالفتحة الظاهرة. وجملة (لا تقيم) في محل رفع خبر (لكنّ)

تحليل النمط: الحرف المستخدم في البيت السابق هو (لكنّ) وهو للاستدراك ، والتوكيد، ومعنى الاستدراك الذي فيها أنك تنسب حكمًا لمحكوم عليه يُخالف الحكم الذي للمحكوم عليه قبلها، ولذلك لابد أن يتقدمها كلام ملفوظ به أو مقدر ولابد أن

---

١ - البديع في علم العربية ٥٣٣/١.

٢ - البيت من الوافر ، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٦، والجنى الداني١ / ٥٧١، ومغني اللبيب١/ ٢٥٣، والهمع ١/ ٤٨٦.

٣ - شرح التصريح ٢٩٥/١.

يكون الكلام الذي قبلها نقيضًا لما بعدها أو ضدًا (١).فمثال الاستدراك: زيد شجاع لكنه بخيل ، ومثال التوكيد:لو سألتني الطالبة لأجبتها ولكنها لم تسأل.

النمط الرابع:(**لا النافية للجنس** + **اسمها** + **الخبر ظرف**)

ورد هذا النمط في موضعين في قوله:

٦٣- (نصبتُ لَهُ وَجْهي ولا كِنَّ دونه... وَلَا سترَ إِلَّا الأتحميّ المُرَعْبَلُ)

قوله (لا كنَّ دونه) لا: نافية للجنس. كنَّ: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب. دونه: ظرف مَوْضِعه رفع لِأَنَّهُ خبر (لَا). (كَنَّ) الْكَافُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى سَتْرٍ أَوْ صَوْنٍ. يُقَالُ كَنَنْتُ الشَّيْءَ فِي كِنِّهِ، إِذَا جَعَلْتَهُ فِيهِ وَصُنْتَهُ. وَأَكْنَنْتُ الشَّيْءَ: أَخْفَيْتُهُ. (٢) والأَتْحَمِيُّ: ضَرْبٌ من البُرُود. (٣)و المرعبَل: المشرح والمشرَّج بِالْجِيم أَيْضا، وَهُوَ المقطَّع.(٤)

وقوله (وَلَا سترَ) معطوف على (لا كنَّ) لا: نافية للجنس أيضا ، ستر: اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، والخبر محذوف تقديره: حاصل أو موجود.

تحليل النمط:يلاحظ أن الشاعر استخدم (لا) النافية للجنس ، وهي تعمل عمل (إنّ) بشرط أن تكون نافية لا زائدة ،وأن يكون المنفي بها الجنس بأسره، وأن يكون نفيه نصّا وذلك إذا دخلت على نكرة، وأريد بها النفي العام، وقدر فيه "من" الاستغراقية؛ لأن "من" هي الموضوعة للجنس، فإذا قلت: لا رجلَ في الدار، وأنت تريد نفي الجنس كله لم يصح إلا بتقدير "من"، ولو لم ترد "من" لكنت نافيًا رجلًا واحداً، وجاز أن يكون في الدار اثنان فأكثر، ومن هنا قال النحويون إن "لا رجل" جواب لمن قال: هل من رجل في الدار؟، فهو سائل عن كل الجنس، وأن لا يدخل عليها جار، وأن يكون اسمها نكرة متصلا بها، وأن يكون خبرها نكرة. وإذا اجتمعت هذه الشروط عملت "لا" عمل "إن" من نصب الاسم ورفع الخبر،(٥) نحو: لا طالبةَ علمٍ مقصرةٌ، فـ" طالبة علم" اسمها، وهو منصوب، و"مقصرة " خبرها مرفوع، وقد توافرت هذه الشروط في قول الشنفرى (ولا كنَّ دونه) وقوله (وَلَا سترَ). كما يلاحظ أن اسم (لا) في بيت الشنفرى جاء مبنيّا على الفتح، لأنه مفرد، أي ليس مضافاً ولا شبيهاً

١ - التذييل والتكميل ٩/٥.
٢ - مقاييس اللغة ١٢٣/٥.
٣ - تهذيب اللغة ٤/ ٢٦١.
٤ - جمهرة اللغة٣/ ١٣٠٠.
٥ - ينظر:الكناش في فني النحو والصرف ٢٠٦/١، والارتشاف ٣/ ١٢٩٥، وشرح التصريح١/ ٣٣٧.

بالمضاف ، فالمفرد حُكمُهُ أن يُبنى على ما يُنصبُ به من فتحةٍ أو ياءٍ أو كسرةٍ، غيرَ مُنوَّنٍ فنحو "لا رجلَ في الدار، ولا رجالَ فيها، مبني على الفتح ،وإن كان مثنى أو جمع مذكر سالما، بني على الياء نحو: لا مهملتيْن في القاعة، ولا مهملِين ، لأن كلا منهما ينصب بالياء،وإن كان جمع مؤنث سالما نحو: لا مذمواتٍ محبوباتٌ" ، بني على الكسر ، لأن علامة نصبه الكسرة ،ويجوز أيضاً بناؤه الفتح، نحو "لا مجتهداتَ مذمواتٌ. أما إذا كان اسمها مضافا أو شبيها بالمضاف ، فإنه يكون مُعرباً منصوباً، فمثال المضاف: لا طالبةَ علمٍ غائبةٌ ، ومثال الشبيه بالمضاف ، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه: لا منيراً عقله مذمومٌ.

كما يلاحظ أيضا أن خبر (لا) جاء محذوفاً في قول الشنفرى (ولا ستر) وهذا جائز ،لأنه معلوم من قوله (ولا كنَّ دونه) ، والخبر إذا عُلمَ جاز حذفُه، قال تعالى: {قالوا لا ضَيرَ}[الشعراء: ٥٠]، أي لا ضَيرَ علينا، وقال: {ولو تَرى إِذْ فَزِعوا فلا فَوْتَ} [سبأ: ٥١] أي: فلا فَوتَ لهمْ. وإِنْ جُهِلَ بأن كان غير معلوم وجبَ ذكرُهُ، نحو: "لا أحدَ أغيرُ من الله".

المبحث الثاني
التقديم والتأخير في الجملة الفعلية

تتكون الجملة الفعلية من فعل وفاعل ، أو من فعل وفاعل ومفعول حسب تعدي الفعل ولزومه.

والفاعل:هو ما صدر عنه حدثٌ، أو قام به، أو أسند إليه، من اسم أو ما في تأويله، مقدمٌ عليه، فارغٌ، باق على أصل صيغته: فصدور الحدث نحو: "أكل زيد" وقيامه نحو: "ظرف زيد" ولا فرق في الحدث بين أن يكون بلفظ الفعل نحو: قام زيد، أو بلفظ المصدر، نحو: "عجبت من ضرب زيدٍ عمرا"، أو اسم الفاعل، نحو: "أضارب أنت أم عمرو"، أو الصفة المشبهة به، نحو: "زيد حسنٌ وجهه"، أو اسم الفعل، نحو: "شتان زيد وعمرو"، وما في تأويل الاسم مدخل لنحو: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ} [العنكبوت: ٥١]، إذ هو في تأويل "إنزال الكتاب"، واشتراط تقديمه: مخرج لنحو: "زيد قام" وفارغ: مخرج لنحو: "قائمان الزيدان"، [فإن "الزيدان"] فيه مبتدأ، لاشتغال الوصف السابق له بالضمير، والقيد الأخير، مخرج لما بني للمفعول، نحو: "ضرب زيدٌ" فإن المرفوع بعده في الاصطلاح والمعنى ليس بفاعل.(١)

والأصل أن يأتي الفاعل بعد الفعل مباشرة دون أن يفصل بينهما ،لأنه كالجزء منه وجزء الشيء لا يتقدم عليه.

والأصل في المفعول أن يتأخر عن الفاعل،لأن المفعول فضله ، ومن ثم كان الترتيب الطبعي في الجملة الفعلية: (فعل+ فاعل+ مفعول) ،هذا بحسب الأصل، ولكن قد يتأخر الفاعل عن المفعول فيتقدم المفعول على الفاعل لغرض بلاغي ،أو لضرب من التوسع والاهتمام به، وذلك إما جائز أو واجب أو ممتنع ،كما وضحته كتب النحو.

وقد رأيت عرض بعض المواضع للجمل الفعلية الواردة في لامية العرب، والتي تبين رتبة كل من الفاعل والمفعول به،مع ذكر حالة التقديم أو التأخير من حيث الجواز أو الوجوب.وقد قسّمتُ ذلك إلى أنماط وصور ، مراعية في ذلك الاعتبارات الآتية:

- تقديم الفعل والفاعل.
- توسط المفعول به بين الفعل والفاعل.

١- إرشاد السالك١/٢٩٥،وينظر:أوضح المسالك٢/٧٧،وابن عقيل٢/٧٤،ودليل الطالبين١/٣٧،وحاشية الصبان٢/٥٩.

- نوع الفاعل أو المفعول به من حيث: كون أحدهما أو كليهما اسماً ظاهراً،أو ضميراً متصلاً،أو من حيث وقوع الفاعل ضميراً مستتراً.لذا كانت الأنماط والصور بهذه الدراسة على النحو التالي:

النمط الأول: (فعل + فاعل)

ورد هذا النمط في ثلاثة وخمسين موضعاً،وقد اختلفت صوره على النحو التالي:
الصورة الأولى: (فعل + الفاعل اسم ظاهر) وردت هذه الصورة في خمسة مواضع من القصيدة (١)، ويمثلها قوله:
٥٩- (فَقَالُوا: لقد هَرّتْ بلَيْل كلابُنا... فَقُلْنَا: أذئبٌ عسّ أمْ عسّ فُرْعُلُ)
يلاحظ أن الجملة الفعلية (عسَّ فرعلُ) مكونة من الفعل الماضي (عسَّ) والفاعل الذي وقع اسما ظاهرا (فرعل) والفرعل: هو ولد الضبع(٢).

الصورة الثانية:(فعل + إلا + الفاعل اسم ظاهر) وردت هذه الصورة في موضع واحد من القصيدة، في قوله:
٦٠- (فَلم [يَكُ] إِلَّا نبأةٌ، ثمَّ هَوَّمَتْ... فَقُلْنَا قطاةٌ ريعَ أم ريعَ أجْدلُ)
الفعل المضارع (يك) أصله: يكن ،حذفت النون تخفيفاً لكثرة الاستعمال ولم يسمع حذف النون في غيرها.وهي هنا تامة تكتفي بالفاعل، ولا تحتاج اسماً وخبراً كالناقصة ، وفاعلها(نبأة) مرفوع بالضمة الظاهرة.

الصورة الثالثة: (فعل + جار ومجرور+ الفاعل اسم ظاهر) وردت هذه الصورة في سبعة مواضع من القصيدة (٣)، يمثلها قوله:
٣٨- (هَمَمْتُ وهمّتْ، وابتدرْنا وأسدلتْ... وشمّرَ مني فارطٌ مُتَمَهّلُ)
يلاحظ أن الجملة الفعلية (شمر مني فارط) تكونت من الفعل الماضي المبني على الفتح (شمر) والجار والمجرور(مني) والفاعل (فارط) مرفوع بالضمة الظاهرة،والفارط: المتقدم أو السابق (٤)

١- الأبيات: ٢٦، ٣٤، ٥٨، ٥٩، ٦٧.
٢ - ينظر:تهذيب اللغة١٩٨/٨، ولسان العرب٥١٨/١١.
٣ - الأبيات:١٣، ٢٠، ٢٢، ٣٧، ٤٤، ٥٨، ٦٣.
٤ - ينظر:جمهرة اللغة٧٥٥/٢، ولسان العرب٣٣١/٧.

الصورة الرابعة:(فعل+ الفاعل ضمير متصل) وردت هذه الصورة في ثمانية أبيات(١) من القصيدة، يمثلها قوله:

٤١- (توافينَ من شَتَّى إِلَيْهِ فَضمهَا... كَمَا ضَمّ أذوادَ الأصاريمِ مُنْهَلُ)

(توافين): جملة مكونة من الفعل الماضي المبني على السكون ،ونون النسوة ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل. أذواد ،الذوْدُ: من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر، وهي مؤنثة ولا واحد لها من لفظها، والكثير أَذْواد. (٢)والأصاريم: الجماعةُ يَنْزِلُونَ بِإِبِلِهِمْ نَاحِيَةً عَلَى مَاءٍ. (٣)

الصورة الخامسة: (فعل + الفاعل ضمير مستتر) وردت هذه الصورة في اثنين وثلاثين بيتاً (٤) من القصيدة ويمثلها قوله:

١٨- (وَلَا خَالفٍ داريَّةٍ متعزلٍ... يروحُ وَيَغْدُو داهناً يتكحلُ)

(يروح):جملة فعلية مكونة من الفعل المضارع المرفوع بالضمة الظاهرة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، هذا على اعتبار جعله تاما لا يحتاج إلى خبر ،وكذلك جملة(يغدو) المعطوفة على (يروح).والخالف: إذا فَسَدَ وَلم يُفْلِحْ.(٥) (و) الدّارِيّة: (الملازمُ لدِارِه) لَا يَبْرَح وَلَا يَطلُب مَعَاشاً.(٦)

وتتضح هذه الصورة أيضا في قوله:

٢٥- (وَلَكِنَّ نفسا مرّة لَا تقيمُ بِي... على الذام إِلَّا ريثما أتحوّلُ)

فالفعل (تقيم) مضارع مرفوع ، و فاعله ضمير مستتر تقديره هي ،وكذلك قوله (أتحول) مضارع مرفوع فاعله ضمير مستتر تقديره أنا.

النمط الثاني:

في تقديم الفعل والفاعل على المفعول (مراعاة الأصل)

ونموذج هذا النمط: (فعل + فاعل+ مفعول) ،وقد ورد هذا النمط في خمسة وعشرين موضعاً،واختلفت صوره على النحو التالي:

---

١ - الأبيات: ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٨.
٢ - الصحاح ٢/ ٤٧١.
٣ - لسان العرب ١٢/ ٣٣٨.
٤ - الأبيات ٤، ١١، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٦٠، ٦١، ٦٦.
٥ - تهذيب اللغة ٧/ ١٧١.
٦ - تاج العروس١١/ ٣٣٤.

الصورة الأولى: (الفعل+ الفاعل اسم ظاهر+ المفعول اسم ظاهر) وردت هذه الصورة في موضع واحد يمثلها قوله:

٥٤- (وَلَا تَزْدَهي الأجهالُ حِلْمي وَلَا أُرى... سَؤولاً بأعقاب الْأَقَاوِيل أُنمُلُ)

الجملة الفعلية (تزدهي الأجهال حلمي) مكونة من الفعل المضارع (تزدهي)المرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، والفاعل (الأجهال) ،والمفعول(حلمي)المنصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وغيرت إلى كسرة لمناسبة الياء.

الصورة الثانية: (الفعل + الفاعل ضمير متصل+ المفعول اسم ظاهر) وردت هذه الصورة في خمسة أبيات (١) يمثلها قوله:

٥٧- (فأيَّمتُ نِسْواناً، وأيتمتُ إلْدةً... وعدتُ كَمَا أبدأتُ، وَاللَّيْلُ أليلُ)

يلاحظ في البيت السابق جملتين،الأولى: (فأيمت نسوانا) وقد اتصل ضمير المتكلم(التاء) الواقع فاعلا بالفعل (أيم) وتأخر المفعول به الاسم الظاهر(نسوانا) ،والجملة الثانية: (وأيتمت إلدة) حيث تعدى الفعل(أيتم) بالهمزة ، واتصل به تاء الفاعل ونصب المفعول به (إلدة)، وعطفت الجملة الثانية بالواو التي تفيد الجمع.

الصورة الثالثة: (الفعل+ الفاعل ضمير متصل+ المفعول به ضمير متصل) وردت هذه الصورة في أربعة مواضع (٢) يمثلها قوله:

١٩- (وَلستُ [بِعَلٍ] شَرُّه دون خَيره... أَلَفَّ إذا مَا رعتَه اهتَاجَ أعزَلُ)

يلاحظ أن (رعته) جملة تتكون من الفعل الماضي الذي اتصل به ضمير الفاعل وهو التاء، كما اتصل به الهاء الضمير المبني على الضم في محل نصب مفعول به.

الصورة الرابعة: (الفعل+ الفاعل ضمير مستتر+ المفعول به اسم ظاهر) وردت هذه الصورة في أحد عشر بيتاً (٣) يمثلها قوله:

١٥- (وَلستُ بمهْيافٍ يُعَشّي سوامَه... مُجَدّعة سُقبانُها وَهْيَ بُهَّلُ)

(يعشي سوامَه) يعشي: مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، سوامه: مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة ،والهاء مضاف اليه.

---

١ - الأبيات: ١، ٤٥، ٥٦، ٦٢، ٦٦.

٢- الأبيات: ١٨، ٢١، ٤٨، ٦٥.

٣ - الأبيات: ٣، ١٤، ٢٠، ٢١ ، ٢٢، ٢٥، ٢٧، ٤٢، ٥٠، ٦٣، ٦٨.

الصورة الخامسة: (الفعل+ الفاعل ضمير مستتر+ المفعول به ضمير متصل) وردت هذه الصورة في أربعة مواضع (١) يمثلها قوله:

١٦- (وَلَا جُبّاءٍ أكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِه... يُطالعُها فِي شَأْنه كَيفَ يَفعلُ)

يطالعها:الفعل المضارع (يطالع) فاعله ضمير مستتر تقديره هو، والمفعول به ضمير متصل هو (ها) الضمير المبني على السكون في محل نصب. والجبأ: الجبان (٢)أَكْهَى: أَي جبانٌ ضَعِيف (٣)

النمط الثالث:

(في توسط المفعول به بين الفعل والفاعل)

ونموذج هذا النمط: (فعل + مفعول به + فاعل) ، وقد ورد هذا النمط بتركيبه السابق في أربعة عشر موضعاً،موزعاً على صورتين.

الصورة الأولى:(الفعل + المفعول به اسم ظاهر+ الفاعل اسم ظاهر) وقد وردت هذه الصورة في خمسة مواضع (٤) في مجال البحث، ويمثلها قوله:

٣١- (أَو الخشرمُ الْمَبْعُوثُ حَثْحَثَ دبرَه... مَحابيضُ أرداهنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ)

يلاحظ في هذا البيت توسط المفعول به (دبره) بين الفعل الماضي (حثحث) والفاعل(محابيض) الممنوع من الصرف، لأنه على وزن منتهى الجموع، والأصل في هذا الجمع: محابض، (مفعل مفاعل) ،لكن الشاعر اضطر فأشبع الكسرة فتولد عنها ياءالْخَشْرَمُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّحْلِ. (٥)

والمحابض: جمع محبض وَهِي خَشَبَة تكون فِي يَد المشتار يقْلع بهَا النَّحْل إِذا لصقت بالعسل.(٦)

الصورة الثانية:(الفعل + المفعول به اسم ظاهر+ الفاعل اسم ظاهر + ضمير يعود على المفعول) وقد وردت هذه الصورة في قوله:

٥٥- (وَلَيْلَةِ نحسٍ يصْطَلي الْقوسَ رَبُّهَا... وأقطعه اللائي بهَا يتنبّلُ)

---

١ - الأبيات:١٥، ٢٨، ٤٠، ٤٧.
٢ - مقاييس اللغة ٥٠٤/١.
٣ - تهذيب اللغة ٦/ ١٨٣.
٤ - الأبيات: ١٩، ٣٠ ، ٣٦، ٤٠، ٥١.
٥ - مقاييس اللغة ٢/ ٢٤٨.
٦ - ينظر: جمهرة اللغة٥٢٤/١، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم١٣١٤/٣.

يصطلي:مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والقوس:مفعول به منصوب بالفتحة ،وهو مقدم على فاعله.ربها:فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف و(ها) ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الصورة الثالثة:(الفعل + المفعول به ضمير متصل+ الفاعل اسم ظاهر) وردت هذه الصورة في ثمانية أبيات (١) في مجال البحث، ويمثلها قوله:

١٢- (هَتوفٌ من المُلْس الْمُتُون يزيّنُها... رصائعُ قد نيطَتْ إِلَيْهَا ومَحْمَلُ)

قول: (يزينها رصائع) جملة فعلية مكونة من الفعل (يزين) ،والمفعول به (ها) ، والفاعل الاسم الظاهر(رصائع) الذي تأخر بسبب اتصال المفعول به بالفعل.

تحليل الأنماط السابقة:

لاحظنا في النمط الأول مراعاة الأصل في الرتبة بين الفعل والفاعل ، حيث تقدم الفعل على الفاعل.

وفي النمط الثاني لاحظنا أيضا مراعاة الأصل بين الفعل والفاعل والمفعول.

أما في النمط الثالث ،فإننا لاحظنا تقدم المفعول به على الفاعل. والنحاة كما ذكرنا يرون أن الأصل في الجملة الفعلية أن تتكون من (فعل+ فاعل+ مفعول) ، وألا يفصل بين الفعل والفاعل بفاصل ، لأنه كالجزء منه.أما المفعول به فلأنه فضله كان حقه أن يأتي بعدهما وقد يخالف الأصل فيتأخر الفاعل عن المفعول وذلك إما جائز أو واجب أو ممتنع:

فإذا كان كل من الفاعل والمفعول به اسماً ظاهراً جاز أن يتقدم الفاعل ويتأخر المفعول به، لاسيما إذا كان هناك ما يميز الفاعل عن المفعول ، وذلك كما في قول الشنفرى: (ضم أذوادَ الأصاريمِ منهلُ) حيث تقدم المفعول به (أزواد) على الفاعل(منهل) ولا لبس ،لظهور حركات الإعراب على كليهما ،فالمفعول به منصوب والفاعل مرفوع.

يتقدم الفاعل على المفعول به وجوباً إذا خيف التباس الفاعل بالمفعول به لعدم وجود قرينة لفظية أو معنوية تبين أحدهما من الآخر.فيتعين في هذه الحالة أن يكون المقدم فاعلاً، والمؤخر مفعولاً به ، وذلك نحو: أكرم موسى عيسى ، ولم يرد شيء من ذلك في لامية العرب.

١ - الأبيات: ١٢، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٣٨، ٤٢، ٤٣.

أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً والمفعول به اسماً ظاهراً، نحو: (أعطيت المحتاج) وقد ورد في اللامية ما يطابق ذلك حيث تقدم الفاعل وجوباً في الصورة الثانية من النمط الثاني في قوله: (فأيمت نسوانا، وأيتمت إلدة) ،وقوله:(فألحقت أولاه) فقد اتصل ضمير الفاعل بالفعل ،فتأخر المفعول به وجوباً.

أن يكون كل منهما ضميرا متصلاً، فيجب مراعاة الأصل بتقديم الفاعل وتأخير المفعول به نحو: (أكرمتك) وقد ورد ما يطابق ذلك في الصورة الثالثة من النمط الثاني في قوله: (أميته) وقوله:(أصدرتها) وقوله:(قطعته).ويتأخر الفاعل وجوباً عن المفعول به إذا كان الفاعل مشتملاً على ضمير يعود على المفعول به نحو: نظف البيتَ صاحبُه، فالفاعل (صاحب) مشتمل على ضمير يعود على المفعول به السابق، ولو تأخر المفعول به لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وهذا ممتنع عند النحاة ،وقد رأينا في الصورة الثانية من النمط الثالث في قوله (يصطلي الْقوسَ رَبُّهَا) مطابقة لأقوال النحاة ،فهنا يجب تقديم المفعول به (القوس) على فاعله(ربها) لأن في الفاعل ضميراً يعود على المفعول به ،فهو كقوله تعالى: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ} [البقرة: ١٢٤].

النائب عن الفاعل

قد يحذف الفاعل لكونه معلوماً، أو مجهولاً، أو عظيماً، أو حقيراً أو لغير ذلك ، ويترتب على حذفه أمران: الأول: تغيير يطرأ على الفعل ، والثاني:إحلال ما ينوب عنه ويقوم مقامه كالمفعول به، والمصدر والظرف ، والجار والمجرور بشروط إذا توافرت يجري عليه كثير من أحكامه فيعطى ما كان للفاعل كالرفع فيصبح عمدة ، ويجرد له العامل من علامة تثنية أو جمع ،ويؤنث له عامله أحيانا، ويجب تأخيره عن عامله وعدم تعدده.

وقد ورد نائب الفاعل في لامية العرب في تسعة مواضع ،وجاء تقسيمها إلى نمطين تبعا لنوع الفعل المبني للمجهول، بحيث كانت الصور على النحو الآتي:

النمط الأول: تمثله صورة واحدة هي: (فعل ماض مبني للمجهول + نائب الفاعل (جمع)) ، وردت هذه الصورة في بيتين:(١) يمثلها قوله:

٢- (فقد حُمَّتِ الْحَاجَاتُ، وَاللَّيْلُ مقمرُ... وشُدَّت لِطَيَّاتٍ مطايا وأرْحُلُ)

الفعل (حُمت) ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث ،ونائب الفاعل (الحاجات) مرفوع بالضمة الظاهرة ، وكذلك قوله (شُدت) ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل (مطايا) مرفوع بضمة مقدرة على الألف. الطِيَّات:مفردها طِيَّة وهي الحاجة أو النية.(٢)

تحليل النمط: يلاحظ أن الفعل الماضي المبني للمجهول في هذا النمط جاء مضاعفا ثلاثيا، وهذا يجوز في فائه عند بنائه للمجهول ثلاثة أوجه:١- إخلاص الضم ، فنقول:حُمَّ ، وشُدَّ ،كما قال الشنفرى (حُمت الْحَاجَات)،و (شدت.. مطايا) ٢- إخلاص الكسر، فنقول: حِم، وشِد. ٣- الإشمام ، وهو النطق بحركة على الفاء تجمع بين الضمة والكسرة على التوالي السريع. هذا هو المعروف المشهور المقروء به ،وهو لا يظهر في الخط ، وإنما في النطق فقط ، وقد قريء في السبعة قوله تعالى: {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ} (هود:٤٤) بالإشمام في (قيل وغيض).

كذا يلاحظ في هذا النمط أن المفعول به قد ناب عن الفاعل ،وهذا هو الأصل أن ينوب المفعول به عن الفاعل عند حذفه إن كان مفعولا به واحداً، كما هو في بيت الشنفرى، فأنيب المفعول به مناب الفاعل فصار مرفوعًا بعد أن كان منصوبًا،

١- البيتان: ٢، ٨.

٢ - لسان العرب ١٥/ ٢٠.

وعمدة بعد أن كان فضلة، وواجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه. وإن كان الفعل ناصبا لأكثر من مفعول ، ناب المفعول الأول، نحو: منحت فاطمة جائزة ، فيقال عند البناء للمجهول: مُنحت فاطمةُ جائزةً.ف (فاطمة) نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.و (جائزة) مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة. وكذلك إن كان يتعدّى إلى ثلاثة مفعولين، نحوَ: "أعلم الله زيدًا عمرًا خيرَ الناس"، فإن لم يسم الفاعل، قلت: "أُعلم زيدٌ عمرا خيرَ الناس"، فقام أحد المفاعيل مقام الفاعل، وبقي معك مفعولان.(١)

النمط الثاني: (**فعل مضارع مبني للمجهول** + **نائب الفاعل**)

ورد هذا النمط في ثلاث صور على النحو الآتي:

الصورة الأولى: (فعل مضارع مبني للمجهول + نائب الفاعل اسم مفرد) جاءت هذه الصورة في موضع واحد، هو قوله:

٢٤- (وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذام لم يُلفَ مشربٌ... يُعاش بِهِ إِلَّا لديّ ومأكلُ)

نلاحظ أن (يلف) مضارع مبني للمجهول ، وهو مجزوم ب(لم) وعلامة الجزم حذف حرف العلة لأنه معتل الآخر، ونائب الفاعل قوله (مشرب) وهو مرفوع بالضمة الظاهرة.

الصورة الثانية: ((فعل مضارع مبني للمجهول + نائب الفاعل جار ومجرور) جاءت هذه الصورة في موضع واحد، هو قوله:

٢٤- (وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذام لم يُلف مشربٌ... يُعاش بِهِ إِلَّا لديّ ومأكلُ)

يلاحظ أن قوله (يعاش بِهِ) جملة مكونة من الفعل المضارع المبني للمجهول (يعاش) والجار والمجرور(به) في محل رفع نائب فاعل.

الصورة الثالثة: ((فعل مضارع مبني للمجهول + نائب الفاعل ضمير مستتر) وردت هذه الصورة في أربعة أبيات (٢) ، يمثلها قوله:

٢٦- (وأَطْوِي على الخُمْص الحوايا كَمَا انطوتْ... خُيوطُةُ مارِيّ تُغار وتُفتلُ)

قوله: (تغار وتفتل) كلا الفعلين مضارع مبني للمجهول ،ونائب الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره هي.

والخمص: الْجُوع.(٣)

---

١ - ابن يعيش ٤/ ٣٠٩

٢ - الأبيات:٢٥، ٥٣، ٦٣، ٦٥.

٣ - جمهرة اللغة ١/ ٦٠٥.

تحليل النمط: الفعل المبني للمجهول في هذا النمط فعل مضارع ،والفعل المضارع عند بنائه للمجهول يطرأ عليه تغيير بعد حذف الفاعل،فيضم أوله ويفتح ما قبل آخره إن لم يكن مفتوحا نحو: تكتب هند الدرس، فعند البناء للمجهول يقال: يُكتَب الدرسُ،وقد يكون فتح ما قبل الآخر مقدرا نحو:يُصام ، ويُباع. فأصل يصام: يُصْوَم، نقلت حركت الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت الواو ألفا لمجانسة الحركة المنقولة.وأصل يباع: يبيع نقلت حركت العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ألفا ،قال الشنفرى في الصورة الثانية من هذا النمط (يُعاش) وفي الصورة الثالثة (تُغار) ، فالفتحة قبل الآخر مقدرة على الألف،

وفي قوله(يعاش به) ناب الجار والمجرور عن الفاعل،وهذا يتفق مع ما قرره النحاة فيجوز إنابة الجار والمجرور عند عدم وجود المفعول به في اللفظ سواء أكان الفعل لازما للبناء للمفعول أم لا قال تعالى: ({وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ} " [الأعراف: ١٤٩] و" الثاني نحو: "قولك سِير بزيد"؛ لأن المجرور بالحرف مفعول به معنى فصح نيابته عن الفاعل، هذا مذهب الجمهور. وإذا ناب المجرور بحرف الجر عن الفاعل، يقال في إعرابه: إنه مجرور لفظاً بحرف الجر مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل. و إن كان مؤنثاً لا يؤنث فعله، بل يجب أن يبقى مذكراً. تقول:"ذُهِبَ بفاطمةَ"، ولا يقال: "ذُهِبَتْ بفاطمةَ".(١)

١ - ينظر:شرح الكافية الشافية ٦٠٨/٢،وشرح التصريح ٤٢٢/١، وجامع الدروس العربية٢٤٩/٢.

الفصل الثاني
خصائص التركيب في الجملة الموسعة

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول:
الاستثناء
الحال

المبحث الثاني:
التوابع:
أولاً: النعت
ثانياً: البدل
ثالثاً: عطف النسق

المبحث الأول

الاستثناء

الاستثناءُ هو إخراجُ ما بعدَ "إلاّ" أو إحدَى أخواتها من أدوات الاستثناءِ، من حكم ما قبلَهُ، نحو "حضر الطلاب إلاّ عليّاً".والمُخرَجُ يُسمّى "مستثنى"، والمُخرَجُ منه "مُستثنى منه".

ويتكون أسلوب الاستثناء من ثلاثة أركان هي:المستثنى منه + أداة الاستثناء + المستثنى.

وللاستثناء ثماني أَدواتٍ، وهي "إلاّ وغيرٌ وسِوًى وخَلا وعَدا وحاشا وليسَ ولا يكونُ".

الاستثناء المُتّصلُ ما كان من جنس المُستثنى منه، نحو "جاءَ المسافرون إلا سعيداً".

والمُنقطعُ ما ليسَ من جنس ما استثنيَ منه، نحو "احترقت الدارُ إلاّ الكُتُبَ.

وإن كان المستثنى بالا مُتَّصلاً، فلهُ ثلاثُة أحوال: وجوبَ النصبِ بإلاّ ،وجوازُ النّصبِ والبدليّةِ، ووجوبُ أن يكونَ على حسبِ العواملِ قبلَه.

يجبُ نصبُ المستثنى بإلاّ إذا وقعَ في كلامٍ تام موجَب، سواءٌ أتأخرَ عن المستثنى منهُ أم تقدَّمَ عليه. فالأولُ نحو "نجحُ التلاميذُ إلّا الكسولَ"، والثاني نحو "نجحُ إلاّ الكسولَ التلاميذُ".

وإذا وقعَ في كلامٍ تام منفي، أو شِبهِ منفي، وتقدَّمَ على المستثنى منه، نحو قولُه:

ومَا لِيَ إِلاَّ آلَ أَحمدَ شِيعَةٌ... وما لِيَ إِلاَّ مَذْهَبَ الحَقِّ مَذْهَبُ (١)

يجوز في المستثنى بإلاّ الوجهان:النصب على الاستثناء والإتباع على البدلية ،وذلك إذا كان الاستثناء تاما غير موجب، أي: واقعا بعد نفي أو شبهه نحو "ما جاءَ القومُ إلاّ علي، وإلا علياً". وتقولُ في شِبه النفي "لا يَقمْ أحدٌ إلاّ سعيدٌ، وإلا سعيداً. وهل فعلَ هذا أحدٌ إلا أنت، وإلا إياك! " والإتباع على البدليّة أولى. والنصبُ عربي جَيِّدٌ.

وإن كان المُستثنى بإلا منقطعاً، فليس فيه إلا النصبُ بالا، سواءٌ أتقدَّمَ على المستثنى منه أم تأخر عنه، وسواءٌ أكان الكلام مُوجَباً أم منفياً، نحو "جاءَ المسافرونَ إلا أمتعتَهم. جاءَ إلا أمتعتَهمُ المسافرون. ما جاءَ المسافرون إلا أمتعتَهم".أما بنو تميم،فإنهم يجيزون النصب على الاستثناء،والإتباع على البدلية.(٢)

---

١ - البيت من الطويل،وهو للكميت في تلخيص الشواهد٨١/١،والمقاصد النحوية١٠٨٩/٣، وبلا نسبة في ابن يعيش٥٢/٢،والهمع ٢٥٥/٢.

٢ - جامع الدروس العربية١٢٩/٣، بتصرف.

أن يعرب ما بعد إلا حسب العوامل قبلها ، وهذا ما يسمى بالاستثناء المفرغ،نحو: ما نجحَ إلا هندٌ

وقد تبين لنا من خلال الدراسة أن الاستثناء في اللامية يمثله هذان النمطان.

النمط الأول:الاستثناء الموجب، و صورته:(جملة اسمية + غير +أنَّ واسمها)وهي واضحة في قوله:

٧- (وكلُّ أَبِيٍّ باسلٌ غير أَنَّني... إِذا عَرَضَتْ أُولى الطرائدِ أبسلُ)

قَوله (غير أنني) َ اسْتِثْنَاء مُنْقَطِع،لأن ما بعد(غير) غير داخل في حكم ما قبلها فالتَقْدِير: لَكِن أَنا أبسل مِنْهُم، أَي أَشْجَع.

النمط الثاني: الاستثناء المنفي ، وصورته: (ما + معرفة(اسم إشارة) + إلا +اسم نكرة) وردت هذه الصورة في قوله:

٩- (وَمَا ذَاك إِلَّا بسطةٌ عَن تفضُّل... عَلَيْهِم، وَكَانَ الْأَفْضَل المتفضلُ)

(ذَاك) مُبْتَدأ،و (بسطة) خَبره مرفوع بالضمة الظاهرة.

تحليل النمط: الاستثناء في هذا النمط هو الاستثناء المفرغ الذي يقع المستثنى فيه بعد نفي أو شبهه. فقد لاحظنا أن (إلا) هنا ملغاة، و قد أعرب ما بعدها خبراً حسب ما اقتضاه العامل قبلها ، وقد يكون مبتدأ نحو: {مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ} [المائدة: ٩٩] ،أو فاعلاً نحو: ما نجحَ إلا هندٌ ،أو مفعولاً نحو: ما رأيت إلا هندا،قال تعالى: {وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ} [التوبة: ٣٢] ، أو جارا ومجرورا نحو: ما رحبت إلا بالفائز،أو مفعولا لأجله نحو: ما صفقت إلا إعجاباً ، أو مفعولاً معه نحو:ما سرت إلا والنيل. ولا يقع مصدراً مؤكداً فلا يقال:ما ضربت إلا ضرباً، أما المصدر المبين ، فيجوز قال تعالى: {فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا} [الكهف:٢٢].

الحـــــال

وهو وصف، فضلة، مذكورة لبيان الهيئة للفاعل أو المفعول أو لهما معًا، فالأول: كـ"جئت راكبًا" فـ"راكبًا" مبين لهيئة الفاعل، وهو التاء. والثاني: نحو: زيد ضربته مكتوفًا فـ"مكتوفًا" مبين لهيئة المفعول، وهو الهاء، و الثالث: نحو: زيد لقيته راكبين فـ"راكبين" مبين لهيئة الفاعل، وهو تاء المتكلم، ولهيئة المفعول، وهو هاء الغائب، ولا يكون لغير الفاعل والمفعول، وخرج بذكر الوصف نحو: "القهقرى" في "رجعت القهقرى""، فإنه وإن كان مبينًا لهيئة الفاعل إلا أنه مصدر لا وصف، والمراد بالوصف ما كان صريحًا أو مؤولا به لتدخل الجملة وشبهها من الظرف والجار والمجرور إذا وقعت حالًا فإنها في تأويل الوصف.

و خرج بذكر الفضلة الخبر في نحو: "زيد ضاحك" فإن "ضاحك" وإن كان مبينا للهيئة فهو عمدة لا فضلة، والمراد بالفضلة هنا ما يأتي بعد تمام الجملة، لا ما يستغني الكلام عنه، ليدخل نحو: "كسالى" من قوله تعالى: {قَامُوا كُسَالَى}[النساء: ١٤٢]، فإن "كسالى" حال، ولا يستغني الكلام عنه.

وخرج بقوله: مذكورة لبيان الهيئة:التمييز في نحو: "لله دره فارسًا" والنعت في نحو: "جاءني رجل راكب"، فإن" "فارسًا" و"راكب" وإن حصل بهما بيان الهيئة فليسا مذكورين لذلك؛ لأن ذكر التمييز لبيان جنس المتعجب منه وهو الفروسية وذكر النعت لتخصيص المنعوت وهو رجل بالنعت وإنما وقع بيان الهيئة بهما ضمناً لا قصدًا.(١) وقد ورد الحال في لامية الشنفرى في تسعة مواضع، وجاء تقسيمها تبعاً لصاحب الحال ونوعها، بحيث كانت الأنماط والصور على النحو الآتي:

النمط الأول: (صاحب الحال معرفة + الحال نكرة)

ورد هذا النمط بتركيبه السابق في ستة مواضع، ويمثل هذا النمط الصور الآتية:

الصورة الأولى: (صاحب الحال ضمير متصل معرب فاعلا + الحال نكرة مشتقة (اسم فاعل) ويمثلها قوله:

٦٧- (فألحقْتُ أولاهُ بأخراهُ موفياً... على قُنَّةٍ أُقْعي مرَارًا وأَمْثُلُ)

---

١ - شرح التصريح ١/ ٥٦٩.

(موفياً) حال منصوب بالفتحة الظاهرة، وصاحب الحال الضمير المتصل وهو التاء في (ألحقت) والقنة: أعلى الجبل.(١)
الصورة الثانية: (صاحب الحال ضمير مستتر معرب فاعلا+ الحال نكرة مشتقة (اسم فاعل) ويمثلها قوله:
(لعمْرُك مَا بِالْأَرْضِ ضيقٌ على امريء... سَرَى رَاغِبًا أَو رَاهِبًا وَهوَ يعقلُ)
البيت فيه حالان هما (راغبا، راهبا) وكلاهما حال من الضمير المستتر الواقع فاعلا في الفعل (سرى).

الصورة الثالثة: (صاحب الحال ضمير مستتر معرب فاعلا + الحال نكرة (جمع مؤنث سالم) ويمثلها قوله:
٣٦- (وَفَاءَ وفاءتْ بادراتٍ وَكلهَا... على نكظ مِمَّا يكاتم مُجملُ)
(بادراتٍ) منصوب على الْحَال، وهو منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وصاحب الحال هو الضمير المستتر الواقع فاعلا في الفعل(فاءت).

الصورة الرابعة: (صاحب الحال ضمير مستتر معرب نائب فاعل+ الحال نكرة مشتقة (صيغة مبالغة) ويمثلها قوله:
٥٤- (وَلَا تزْدَهي الأَجْهالُ حلمي وَلَا أُرى... سَؤولاً بأعقاب الْأَقَاوِيل أنملُ)
قوله (سؤولاً) حال منصوب بالفتحة الظاهرة ، وصاحب الحال هو الضمير المستتر في (أرى)

الصورة الخامسة: (صاحب الحال ضمير متصل معرب مفعولا به+ الحال نكرة مشتقة (اسم فاعل) ويمثلها قوله:
٥٠- (فإمَّا تَريني كابنةِ الرملِ ضاحياً... على رقةٍ أحفى وَلَا أتنعلُ)
(ضاحياً) حال منصوب بالفتحة الظاهرة،وصاحب الحال الضمير المتصل (الياء) الواقع مفعولا به في الفعل (تريني)
الصورة السادسة: (صاحب الحال مفعول به معرف بالإضافة + الحال نكرة ،ويمثلها قوله:
١٥- (وَلستُ بمهْيافٍ يُعشّي سَوامَه... مجدعةً سُقبانُها وَهي بُهّلُ)

١ - جمهرة اللغة ٢/ ١٠١٣.

(مجدعة) حَال من (سوامه) الواقع مفعولاً به مضافاً.وإذا نطقت مرفوعة ،فهي خبر لمبتدأ مؤخر،أي: سقبانها مجدعة.

تحليل النمط: يلاحظ في هذا النمط مجيء الحال مفرداً ، والمراد بالمفرد ما ليس جملة ولا شبه جملة ، كما لاحظنا أن الحال جاء منصوباً بالفتحة الظاهرة في جميع صور هذا النمط، ما عدا الصورة الثالثة التي جاء الحال فيها منصوبا بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالما، وقد بينت هيئة الفاعل في الصورة الأولى والثانية والثالثة ،وهيئة المفعول به في الصورة الخامسة والسادسة ، وهذا هو الأصل فيها كما يرى النحاة. كما لاحظنا مجيء الحال نكرة في جميع صور هذا النمط، وهذا أمر لازم ، فهي واجبة التنكير حتى لا تلتبس بالصفة عند نصب صاحب الحال، أو خفاء الإعراب ، قال سيبويه- رحمه الله -:" فالنكرة تكون حالا وليست تكون شيئا بعينه قد عرفه المخاطَب قبل ذلك.(١) فإن وردت بلفظ المعرفة أولت بنكرة محافظة على ما استقر لها من لزوم التنكير.ولاحظنا أيضا في أغلب صور هذا النمط مجيء الحال مشتقة.وهذا هو الغالب في الحال أن تكون مشتقة من المصدر لا جامدة "كـ "جاءت هند ضاحكًة" ،فإن "ضاحكًة" مشتق من الضحك. كما ورد صاحب الحال في هذا النمط معرفة،حيث كان ضميراً متصلاً في الصورة الأولى ، والخامسة في قوله (فألحقت) ،وقوله(تريني) ، وضميراً مستتراً في الصورة الثانية والثالثة والرابعة في قوله (سرى) ،وقوله (فاءت)،وقوله (أرى) ،واسماً ظاهراً معرفاً بالإضافة في الصورة السادسة في قوله (سوامه) ،وهذا يتفق مع ما قرره النحاة من وجوب تعريف صاحب الحال، فأصل صاحبها أن يكون معرفة، كما أن أصل المبتدأ أن يكون معرفة. وكما جاز أن يبتدأ بنكرة بشرط حصول الفائدة وأمن اللبس، كذلك يكون صاحب الحال نكرة بشرط وضوح المعنى وأمن اللبس، ولا يكون ذلك في الأكثر إلّا بمسوّغ من المسوّغات الآتية، الأول: اختصاص صاحب الحال إمّا بوصف كقوله تعالى: {فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا} [الدخان: ٤، ٥]،وإما بإضافة كقوله تعالى: {وَقَدَّرَ فِيْهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ} [فصّلت: ١٠] ، الثاني: أن يتقدم عليه نفي كقوله تعالى: {وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ} " [الحجر: ٤] ،فصاحب الحال (قرية) وحسّن جعله صاحب الحال مع أنّه نكرة محضة تقدّم النفي عليه، كما أنّ تقدّم النفي يحسّن الابتداء بالنكرة الثالث: أن يتقدم عليه شبه النفي وأراد به النهي والاستفهام، فمثال النهي قوله:

١ - الكتاب ١١٤/٢.

لا يركَنَنْ أحدٌ إلى الإحجام... يوم الوَغى مُتخوّفا لحمام (١)

ومثال الاستفهام:

يا صاح هل حُمّ عيش باقيا فترى... لنفسك العذر في إبعادها الأملا (٢)

الرابع: أن يتقدم الحال على صاحبه، كقولك: فيها قائما رجل ، الخامس: أن تكون الحال جملة مقرونة بالواو كقوله تعالى: {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا} [البقرة: ٢٥٩] السادس: توقي الوصف بما لا يصلح للوصفية ، السابع: أن تشترك مع معرفة، نحو: هؤلاء ناس وعبد الله منطلقين(٣)

النمط الثاني: (صاحب الحال معرفة + الحال مصدر)

ورد هذا النمط في صورة واحدة على النحو التالي: (صاحب الحال ضمير مستتر معرب فاعلا + الحال مصدر) ويمثلها قوله:

٣٧- (وتشربُ أسآري القَطا الكُدْر بَعْدَمَا... سَرَتْ قرباً أحناؤها تتصلصلُ)

(قرباً) حَال من الضَّمِير المستتر فِي (سرتْ).

تحليل هذا النمط: يلاحظ وقوع المصدر (قرباً) حالا، وقد ورد وقوع المصدر حالاً في أفصح الكلام ، قال تعالى: {وَلَا تمش فِي الأَرْض مرحا} [لُقْمَان: ١٨]، و {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً } [البقرة: ٢٧٤]، و{وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا} [الأعراف: ٥٦] ، {إِنِّي دعوتهم جهارا} [نوح: ٨] ، و{ادعهن يأتينك سعيا وَاعْلَم} [الْبَقَرَة: ٢٦٠]، ويقال:كلمته مشافهة ، و طلع الأستاذ بغتة ، وإنما صح وقوعه حالاً حملاً على وقوعه خبرا نحو: المؤمن رضى، وصفة نحو: هذا قاض عدل، إلا أن جعل المصدر حالاً أكثر من جعله نعتاً. وهذا يؤول بالمشتق ،أي عادلاً،وكذلك المصدر الواقع حالاً يؤول بالمشتق فنحو:جاء ركضًا ، في تأويل جاء

---

١ - البيت من الكامل، وهو لقطري بن الفجاءة في شرح التسهيل٣٣٢/٢ ،والمقاصد النحوية ١١٢٠/٣ ، بلا نسبة في التذييل والتكميل٣٠٢/٨، وإرشاد السالك٤٠٨/١.

٢ - البيت من البسيط ،وهو بلا نسبة في أوضح المسالك٢٦٤/٢، وابن عقيل٢٦١/٢،والهمع٢ /٣٠٤، وحاشية الصبان٢٦١/٢.

٣ - ينظر: تمهيد القواعد ٢٢٧٦/٥،وشرح التصريح٥٨٤/١،والهمع٣٠٣/٢، وجامع الدروس ٨٨/٣.

راكضاً، ومنهم من أعرب المصدر مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف ، والتقدير: يركض ركضاً.

ووقوع المصدر النكرة حالًا كثير. ومع كثرة ذلك فقد قال سيبويه والجمهور: لا ينقاس مطلقًا، كما لا ينقاس المصدر الواقع نعتًا أو خبرًا بجامع الصفة المعنوية. وقاسه المبرد فيما كان نوعاً من العامل فيه؛ لأنه حينئذ يدل على الهيئة، بنفسه فأجاز قياسًا جاء زيد سرعة؛ لأن السرعة نوع من المجيء، ومنع جاء ضحكًا ؛ لأن الضحك ليس نوعًا من المجيء، فمع كثرة وقوع المصدر المنكر حالا إلا إن النحاة جعلوه مقصوراً على السماع، ولم يقيسوا عليه إلا في ثلاثة مواضع:الأول: المصدر الدال على بلوغ نهاية الشيء، نحو:أنت الرجل علماً،قال أبو حيان:(ويحتمل عندي أن يكون منصوبا علي التمييز)(١) ،الثاني:المصدر الذي قبله جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر ، والمبتدأ فيها مشبه الخبر تقول: زيد حاتم جوداً ، والأحنف حلماً ، ويوسف حسناً ، وما أشبه هذا التركيب ، أي: مثل زهير في حال شعر ، وكذلك باقيها.الثالث:وقوع المصدر المنكر بعد (أمَّا) نحو: أمَّا علما فعالم ، يريد: مهما يذكر إنسان في حال علم فالذي وصفت عالم كأنه منكر ما وصفه به من غير العلم.(٢) والظاهر أنه لا داعي لقصر المصدر المنكر الواقع حالاً على السماع ، والاقتصار في القياس على المواضع الثلاثة السابقة،لأنه قد ورد كثيراً ، فقد رأينا انه ورد في أفصح الكلام وهو كلام الله تعالى ، كما ورد في كلام العرب ، والكثرة دليل القياس.

النمط الثالث: (صاحب الحال معرفة + الحال جملة اسمية)

ورد هذا النمط في صورة واحدة على النحو التالي: (صاحب الحال ضمير مستتر معرب فاعلا + الحال جملة اسمية) ويمثلها قوله:

٤ - لعمْرُك مَا بِالْأَرْضِ ضيقٌ على امريء... سَرى رَاغِبًا أَو رَاهِبًا وَهُوَ يعقلُ)

الواو حالية والجملة الاسمية (وهو يعقل) في محل نصب حال، وصاحب الحال الضمير المستتر في الفعل (سرى).

تحليل النمط: يلاحظ في هذا النمط وقوع الحال جملة خبرية اسمية من مبتدأ وخبر في قوله (وهو يعقل) ،وقد أجاز النحاة وقوع الجملة الخبرية حالا، لتضمنها معنى الوصف، كما تقع نعتًا، وخبرًا. ولكن يشترط أن تكون خَالِيَة من دَلِيل اسْتِقْبَال أَو

١ - ينظر:التذييل والتكميل ٩/ ٤٨.

٢ - ينظر: الكتاب ٣٧٠/١، والمقتضب ٢٣٤/٣، والبديع ١٩٤/١،وابن يعيش ١٢/٢ ،وشرح التسهيل٣٢٨/٢.

تعجب فَلَا تقع جملَة طلبية وَلَا تعجبية وَلَا ذَات السِّين أَو (سَوف) أَو (لن) أَو (لَا) ، وأن تَشتملَ على رابط يربطُها بصاحب الحال.

والرابطُ إمّا الضميرُ وحدَهُ، كقوله تعالى: {وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ، قَالُوا} [يوسف: ١٦]. وإمّا الواوُ فقط، كقوله سبحانهُ {لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ} [يوسف: ١٤] ، وإمّا الواو والضميرُ معاً، كقوله تعالى {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ "خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ} [البقرة: ٢٤٣] (١) ، وبالنظر في صورة هذا النمط نجدها قد استوفت شروط النحاة في هذه المسألة.

١ - ينظر:شرح ابن الناظم٢٤٥/١،والارتشاف١٦٠٢/٣، وشرح التصريح ٦٠٨/١، والهمع٣٢٠/٢.

المبحث الثاني: التوابع

أولاً: النعت

النّعتُ ويُسمّى الصَّفَةَ أَيضاً ، وهو ما يُذكرُ بعدَ اسمٍ ليُبيَّنَ بعض أَحوالهِ أَو أَحوال ما يَتعلَّقُ به. فالأوَّلُ نحو: "جاءَت هندُ المجتهدةُ"، والثاني نحو: "جاءَ ت هند الناجح أخوها ". فالصفة في المثال الأول بينت حال الموصوف نفسه. وفي المثال الثاني لم تبين حال الموصوف، وهو(هند)، وإنما بينت ما يتعلق به، وهو أخوها. ثمَّ إن كان الموصوفُ معرفةً ففائدةُ النّعتِ التَّوضيح، وإن كانَ نكرةً ففائدتهُ التّخصيصُ.

فان قلت:"جاء عليّ المجتهدُ" فقد أوضحت من هو الجائي من بين المشتركين في هذا الاسم. وإن قلت: "صاحب رجلاً عاقلاً"، فقد خصصت هذا الرجل من بين المشاركين له في صفة الرجولية.

والأصلُ في النعتِ أن يكونَ اسماً مُشتقاً، كاسم الفاعل واسمِ المفعول والصفةِ المُشبّهة واسم التّفضيل. نحو "جاء التلميذُ المجتهدُ. أكرِمْ خالداً المحبوبَ. هذا رجلٌ حسنٌ خُلقُهُ. سعيدٌ تلميذٌ أعقلُ من غيره".

وقد يكونُ جملةً فعليّةً، أو جملةً اسميةً ،وقد يكون اسماً جامداً مُؤوَّلاً بمشتقٍّ.(١)

و النعت قسمان: حقيقيٍّ وسببيٍّ.

أولاً: الحقيقيُّ ما يُبيِّنُ صفةً من صفاتِ مَتبوعهِ، نحو: "جاءت هندُ المؤدبةُ ".

وإذا كان النعت رافعاً ضمير المنعوت جارياً على من هو له ،تعينت مطابقة النعت للمنعوت في أربعة أمور من عشرة، واحد من أوجه الإعراب: الرفع والنصب والجر ، واحد من الإفراد والتَّثنية والجمعِ ،واحد من والتذكيرِ والتأنيث ، واحد من التعريفِ والتنكير.. فنقولُ في النَّعت الحقيقي: "جاء الرجلُ العاقلُ، رأيت الرجلَ العاقلَ، مررت بالرجلِ العاقلِ،جاءَت هندٌ العاقلةُ، رأيتُ هندَ العاقلَةَ، مررتُ بهندٍ العاقلةِ. ، جاءَ الرجلانِ العاقلانِ. رأَيتُ الرجلين العاقلين. جاءَ الرجالُ العُقلاءُ. رأيتُ الرجالَ العُقلاءَ. مررتُ بالرجالِ العقلاءِ. جاءَت الهنداتُ العاقلاتُ. رأيت الهنداتِ العاقلاتِ. مررتُ بالهنداتِ العاقلاتِ".

ثانياً: النعت السَّببيُّ:ما يُبيِّنُ صفةً من صفاتِ ما لهُ تَعلقٌ بمتبوعهِ وارتباطٌ به نحو: "زارتني الطالبة الكريمة أمها، ف (الكريمة) صفة متضمنة حقيقة الاسم المرفوع بها

---

١ - جامع الدروس العربية بتصرف،وينظر:توضيح المقاصد٩٤٥/٢،وابن عقيل ١٩١/٣،وشرح شذور الذهب للجوجري٧٦٩/٢،وحاشية الصبان٨٦/٣

وهو(أمها) ودالة على حال من أحواله وإن كانت للاسم قبلها وهو الطالبة لما بينهما من علاقة ، وقد خلت لامية الشنفرى من النعت السببي ،فما ورد فيها من قبيل النعت الحقيقي موزعاً بين هذين النمطين:

النمط الأول: (منعوت نكرة + النعت نكرة)

ورد هذا النمط في عشرين بيتاً من اللامية (١) ، قال الشنفرى:

٢٣- (وأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْ لَا يُرى لَهُ... عَلَيّ من الطولِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ)

نلاحظ في قوله:(امرؤ متطول) المنعوت نكرة مرفوعة بالضمة الظاهرة ، أما النعت فهو لفظة (متطول) نكرة أيضا،ومرفوعة بتبعيتها للمنعوت (امرؤ) ،ونلاحظ مدى مطابقة النعت لمنعوته في الإعراب، والإفراد، والتذكير ، والتنكير، كما نلاحظ هذا أيضا في قوله:

٢٥- (وَلَكِن نفساً حُرّةً لَا تقيم بِي... على الذّام إِلَّا ريثما أتحوَّلُ)

ف(حرةً) نعت منصوب بالفتحة الظاهرة ، والمنعوت(نفساً) منصوب لأنه اسم (لكنّ) ، ومفرد،مؤنث ، نكرة ، فجاء النعت تابعاً لمنعوته مطابقاً له.

النمط الثاني: (منعوت معرفة + النعت معرفة)

ورد هذا النمط في سبعة أبيات من اللامية (٢) ، يمثله قوله:

٢٧- (وأَغْدُو على الْقُوتِ الزَّهيدِ كَمَا غَدا... أَزَلُّ تهاداه التنائفُ أَطْحَلُ)

المنعوت في البيت السابق هو لفظة(القوت) مجرورة بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، أما النعت،فهو لفظة(الزهيد) وهو مجرور بالكسرة الظاهرة ، ولأن المنعوت معرفة جاء النعت أيضا معرفة ، والمنعوت أيضا مجرور، ومفرد، مذكر ، والنعت كذلك تابع له ومطابق له. والتَّنائِفُ: جَمْعُ تَنُوفَةٍ، وَهِيَ الأَرْضُ القَفْرُ(٣)

١ - الأبيات: ١٣، ١٥، ، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٦٤، ٦٥، ٦٨.

٢ - الأبيات:١٩، ٢٠، ٢٦، ٣٠، ٥١، ٦٢، ٦٧.

٣ - لسان العرب ٤/ ٤٨٨.

والطحل: لون كلون الطحال. يُقَال: كسَاء أطحل ،وَكَذَلِكَ كل شَيْء على لون الطحال فَهُوَ أطحل.(١)

تحليل النمطين السابقين:
المطابقة بين النعت والمنعوت: ورد النعت في لامية العرب مطابقاً للمنعوت في جميع جوانب المطابقة من تعريف وتنكير ،وإفراد وتثنية وجمع، وتذكير وتأنيث، وإعراب رفعاً ونصباً وجراً. وقد اتضح ذلك في قوله:(مرزأة عجلى ، جباء أكهى مرب ، خرق هيق، امرؤ متطول ،خَالف دارية،إلف أعزل،امرؤ متطول،نفسا مرة ،القوت الزهيد، نظائر نحل، نظائر مهلهلة ،الخشرم المبعوث،نظائر كالحات، نوح ثكل، فارط متمهل،أضاميم نزل،ركب مجفل، سناسن قحل، عبس محول،خرق قفر،أدفى أعقل،الهوجل العسيف،الأمعز الصوان،القوت الزهيد،الخشرم المبعوث،ذو البعدة المتبذل، الأتحمي المرعبل، الملاء المزيل). وهذا يتمشى مع ما قرره النحاة من وجوب مطابقة النعت للمنعوت في الإعراب ،والإفراد والتثنية والجمع،والتذكير والتأنيث،والتنكير والتعريف.

ثانياً: البدل

البَدَلُ:هو التابع المقصود بالحكم المنسوب إلى متبوعه إثباتًا، أو نفياً بلا واسطة، إثباتاً نحو:
واضعُ النحوِ الإمامُ عليٌّ ،ونفياً نحو:ما قصر الفاروقُ عمرُ.
ف(عليٌّ) تابع للإمام في إعرابه. وهو المقصود بحكم نسبة وضع النحو إليه. والإمام إنما ذكر توطئة وتمهيداً له، ليستفاد بمجموعهما فضلُ توكيد وبيان.
و أَقْسامُ الْبَدَل أربعة:
الأول:البدلُ المطابِقُ. (أو بَدَلُ الكل من الكُلِّ) هو بَدَلُ الشيءِ مِمّا كان طبقَ معناهُ، كقولهِ تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} [الفاتحة: ٦-٧]، وذكر المطابقة أولى؛ لأنها عبارة صالحة لكل بدل يساوي المبدل منه في المعنى. بخلاف عبارة (بَدَلُ الكل من الكُلِّ)، فإنها لا تصدق إلا على ذي أجزاء، وذلك غير

١ - جمهرة اللغة١/٥٥٠.

مشترط، للإجماع على صحة البدلية في أسماء الله تعالى كقراءة: {إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، اللَّهِ} [إبراهيم: ١-٢] بجر لفظ الجلالة.(١)

والثاني:بدلُ البعضِ من الكُل هو بدل الجزء من كُلِّهِ، قليلاً كان ذلكَ الجزءُ، أو مُساوياً للنّصفِ، أو أكثرَ منهُ، نحو: أكلت الرغيف ثلثه، و نصفه،أو ربعه.
والثالث:بدلُ الاشتمالِ هو بدلُ الشيءِ مِمّا يشتملُ عليه، على شرط أن لا يكونَ جزءاً منه، نحو: نفعني المُعلِّمُ عِلمُهُ، و أحببتُ خالداً شجاعتَهُ، و أُعجبتني الأستاذة شرحها أو حديثها ، ولابد أن يشتمل على ضمير يعود على المبدل منه كبدل بعض من كل ومنه قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ} [البقرة: ٢١٧]، وقد يكون مُقدَّراً، كقوله تعالى: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ، النَّارِ} [البروج: ٤، ٥]
والبَدَلُ المباينُ: هو بدلُ الشيءِ مِمّا يُباينُهُ، بحيثُ لا يكون مطابقاً لهُ، ولا بعضاً منه، ولا يكونُ المُبدَلُ منه مُشتملاً عليه. وهو ثلاثةُ أنواعٍ بدَلُ الغَلَطِ، وبَدلُ النسيان، وبدلُ الإضراب.

فبَدَلُ الغلطِ: ما ذكرَ ليكونَ بدلاً من اللفظ الذي سبقَ إليه اللسانُ، فذكرَ غلطاً، نحو: "جاءَ المعلِّمُ، التلميذُ"، أردتَ أن تذكرَ التلميذ، فسبقَ لسانُكَ، فذكرتَ المعلمَ غلطاً، فتَذكَّرتَ غَلَطَكَ، فأبدلتَ منه التلميذَ.
وبدلُ النسيان: ما ذُكرَ ليكونَ بدلاً من لفظٍ تَبيَّنَ لكَ بعدَ ذكرهِ فسادُ قصدهِ، نحو: "سافرَ عليٌّ إلى دِمَشقَ، بَعلبكَّ"، توهمتَ أنه سافرَ إلى دمشقَ، فأدرككَ فسادُ رأيك، فأبدلتَ بعلبكَّ من دمشقَ.
فبدلُ الغلطِ يتعلَّقُ باللسانِ، وبدلُ النسيانِ يَتعلَّق بالجَنان.
وبَدلُ الإضراب: ما كان في جملةٍ، قصدُ كلٍّ من البدل والمُبدَل منه فيها صحيحٌ، غيرَ أنَّ المتكلم عدلَ عن قصد المُبدَلِ منه إلى قصدِ البدل، نحو: ذاكر النحو ، الصرف، أمرتَهُ بمذاكرة النحو، ثم أضربتَ عن الأمر بأخذهِ إلى أمرهِ بمذاكرة الصرف، وجعلتَ الأوَّل في حكم المترُوك.
ويصلح للأقسام الثلاثة قولك: صليت الظهر العصر في العمل، واعتبار كل واحد منها مرده إلى قصد المتكلم.

١ - قَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر {الله الَّذِي لَهُ} بِالرَّفْع على الِاسْتِئْنَاف لِأَن الَّذِي قبله رَأس آيَة ،وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {إِلَى صِرَاط الْعَزِيز الحميد. الله} بالخفض لِأَنَّهُ بدل من {الحميد} وَلَا يجوز أَن يَقُول نعت للْحميد وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِك مَرَرْت بزيد الظريف فَإِن قلت بالظريف زيد عَاد بَدَلا وَلم يكن نعتا. ينظر: حجة القراءات ٣٧٦/١، والنشر في القراءات العشر ٢٢٧/١.

قيل: والبَدَلُ المُباينُ بأقسامهِ لا يقعُ في كلامِ البُلغَاءِ. والبليغُ إن وقع في شيءٍ منها، أتى بين البدل والمبدَل منه بكلمةِ "بَلْ"، دلالةً على غلطهِ أو نسيانهِ أو إضرابه.(١)

وقد ورد بدل البعض من الكل في موضعين فقط من اللامية ،ولهذا النوع من البدل صورتان. الصورة الأولى: (المبدل منه نكرة + البدل اسم نكرة) يتضح ذلك في قوله:

٥- (وَلِي دُونَكُم أَهْلون سِيدٌ عملسٌ... وأَرْقطُ زُهْلولٍ وعَرفاءُ جيألُ)

(أهلون) مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ،و (سيد) والأسماء المعطوفة عَلَيْهِ بدل من (أهلون) بدل بعض من كل.

الصورة الثانية: (المبدل منه معرفة (معرف بالإضافة) + البدل نكرة + صفة) في قوله:

١١- (ثَلَاثَة أَصْحَاب: فؤادٌ مُشَيَّعٌ... وأبيضُ إصْليتٌ، وصفراءُ عَيْطَلُ)

(ثلاثة) فاعل (كفاني) في البيت السابق وهو مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف وأصحاب مضاف إليه مجرور بالكسرة والأصل: كفاني ثلاثة أصحاب. وَ(فؤاد) وَمَا بعده من المعطوفات بدل من (ثَلَاثَة). فالمبدل منه: ثلاثة أصحاب ،والبدل: فؤاد مشيع ، وأبيض إصليت، وصفراء عيطل. وإصليت: أي صارم.(٢) والعيطل: الطويل.(٣)

التحليل: جاء البدل في الصورتين السابقتين بدل بعض من كل ، وطابق البدل المبدل منه في الصورة الأولى في الإعراب، فالبدل مرفوع في هذه الصورة مثل المبدل منه ، وطابقه في التنكير،والإفراد ،والتذكير.

وفي الصورة الثانية جاء المبدل منه معرفاً بالإضافة ،والبدل قوله (فؤاد مشيع ، وأبيض إصليت، وصفراء عيطل) فمشيع صفة لفؤاد مرفوعة بالضمة، وكذلك (إصليت) ، و(عيطل) صفات مرفوعة.فالبدل مرفوع ههنا مثل المبدل منه.وما جاء في اللامية يوافق ما ذهب إليه النحاة ،فالبدل من التوابع يوافق المبدل منه في واحد من الإعراب ،وواحد من الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من التذكير والتأنيث ،أما التعريف والتنكير، فلا يلزم موافقته لمتبوعه فيهما،بل تبدل المعرفة من النكرة كقوله

١ - ينظر: شرح الكافية الشافية١٢٧٧/٣،واوضح المسالك٣٦٢/٣، وحاشية الصبان١٨٣/٣، وجامع الدروس العربية٢٣٩/٣.
٢ - جمهرة اللغة ٤٠٠/١.
٣ - تاج العروس٣٠/ ٩.

تعالى:: {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، صِرَاطِ اللَّهِ} [الشورى: ٥٢] ،والنكرة من المعرفة نحو: {لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ} [العلق: ١٥ و١٦])

ثالثاً: عطف النسق

عطف النسق:هو تابعٌ يتوسّط بينه وبينَ متبوعه أحد حروفٌ العطفِ، نحو: "جاءَت هند وفاطمة، و أكرمتُ هنداً ثم فاطمة".

وحروف العطف تسعة هي:"الواو والفاءُ وثُمَّ وحتى و أَو وأَم وبَلْ ولا ولكنْ". وهذه الحروف قسمان:

ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى وهو الواوُ والفاءُ وثمَّ وحتَّى، و أم، و أو.

ما يقتضي التشريك في اللفظ فقط ، أي الإتباع الإعرابي فقط ، وهو بل،ولا، ولكن.

وقد كانت دراسة العطف على النحو الآتي:

دراسة الأنماط الخاصة بكل حرف من حروف العطف الواردة في اللامية، وتقسيمها إلى صور حسب نوع المعطوف والمعطوف عليه.

دراسة كل حرف من خلال كتب النحو، ولامية الشنفرى للوصول إلى أهم المميزات التي تميز اللامية في هذا النوع من الدراسة.

أولاً: أنماط العطف بالواو

النمط الأول: (مفرد + و + مفرد)

هذا النمط له أربع صور حسب نوع المعطوف والمعطوف عليه.

الصورة الأولى: (مفرد نكرة + و + مفرد نكرة) وردت هذه الصورة في تسعة مواضع(١) ، ومن أمثلتها:

٢١- (إذا الأُمعَزُ الصَّوَانُ لَاقَى مناسِمي... تطايرَ مِنْهُ قَادِحٌ ومُفلَّلُ)

قوله(قادح) مفرد نكرة مرفوع بالفاعلية وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقد عطف على هذا اللفظ قوله (مفلل) ويلاحظ إتباع ما قبله في الإعراب وهو الرفع، واتحادهما معا في الإفراد والتنكير. الأَمْعَزُ: االْمَكَانُ الْكَثِيرُ الحَصَى الصُّلْبُ.(٢) والمفلل:الحجارة المكسرة.(٣)

١- الأبيات: ٥، ١١، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٥ ٢، ٥٥، ٥٧.
٢ - لسان العرب٥/٤١١.
٣ - لسان العرب ١١/ ٥٣١.

الصورة الثانية: (مفرد معرفة + و + مفرد معرفة) وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع(١) ، ومن أمثلتها:

٤٨- (وإلْفُ همومٍ مَا تزَال تَعودُه... عِيادً كحمّى الرّبعِ أَو هِيَ أثقلُ)

قوله (وإلف هموم) المعرف بالإضافة معطوف على قوله (طريد جنايات) المعرف بالإضافة أيضا في بيت سابق ،وكلاهما يشتركان في الإعراب ،فكل واحد منهما خبر لمبتدأ محذوف، والأصل: أنا طريد جنايات ، وأنا إلف هموم.

النمط الثاني ورد في صورتين، هما:

الصورة الأولى: (جمع نكرة + و + مفرد نكرة) وردت هذه الصورة في موضعين(٢) ، ومن أمثلتها:

٣٩- (فوليتُ عَنْهَا وَهِي تكْبو لعقره... يباشرُه مِنْهَا ذُقونٌ وحوْصَلُ)

(ذقون) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو المعطوف عليه ، والمعطوف (حوصل) وهو تابع له مرفوع مثله.

الصورة الثانية: (جمع نكرة + و + جمع نكرة) وردت هذه الصورة في موضع واحد ، هو قوله:

٣٢- (مُهَرَّتَةٌ فوهٌ كَأَن شُدوقَها... شُقوقُ العِصِيّ كالحاتٌ وبُسَّلُ)

المعطوف عليه لفظ (كالحات) مرفوع بالضمة ، والمعطوف (بسلُ) مرفوع أيضا بالضمة الظاهرة.

والمهرتة: الواسعة الأشداق.(٣)

النمط الثالث: (جملة فعلية + و + جملة فعلية)

ولهذا النمط صورتان:

الصورة الأولى: (ماض+ و + ماض) وردت هذه الصورة في ثمانية مواضع(٤) ، ومن أمثلتها:

---

١ - الأبيات:٦، ٤٧، ٦٤.
٢ - البيتان:١٢، ٣٨.
٣ - تاج العروس ١٤٠/٥.
٤ - الأبيات:٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ، ٥٦.

٣٤- (وأَغْضَى، وأغضتْ، واتَّسَى واتستْ بِهِ... مراميلُ عَزاها وعزَّتهُ مُرْمِلُ)

جمعت الواو بين الجمل الفعلية، وفعل كل منهما ماض،والفاعل في الأفعال الثلاثة (أغضى، وأغضت ،واتسى) ضمير مستتر، ولكنه في الفعل الرابع(اتست) اسم ظاهر وهو(مراميلُ).ومراميل جمع مرمل وهو الذي نفد زاده.(١)

الصورة الثانية: (مضارع + و + مضارع) وردت هذه الصورة في عشرة مواضع(٢) ، ومن أمثلتها:

١٧- (وَلَا خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَن فُؤَادَه... يظلُّ بِهِ المُكّاءُ يَعْلُو ويسفلُ)

يلاحظ العطف بالواو بين الفعلين المضارعين (يَعْلُو ويسفل) ، والفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره: هو.

النمط الرابع: (ظرف (و + حرف جر + ظرف)

ورد هذا النمط في موضع واحد يمثله قوله:

٤٩- (إذا وَرَدتْ أصدرتُها ثمَّ إنَّهَا... تؤوبُ فتأتي من تُحَيْتُ وَمن عَلُ)

قوله (تُحَيْتُ وَمن عَلُ) (تحيت) ظرف مَبْنِيّ على الضَّم ، والواو عاطفة ، ومن حرف جر،و(عل) ظرف مكان مبني على الضم في محل جر.

أنماط العطف ب (الواو) بين آراء النحاة ولامية الشنفرى:

من خلال دراستي لأنماط العطف ب(الواو) الواردة في اللامية يتضح ما يأتي:

الواو: لمطلق الجمع بين المعطوفِ والمعطوف عليه في الحُكم والإعراب، بلا ترتيب ولا تعقيب. فإذا قلتَ "جاءَت هند وفاطمة"، فالمعنى أنهما اشتركتا في حكم المجيء، سواءٌ أكانت هند قد جاءتَ قبل فاطمة، أم بالعكس أم جاءَا معاً، وسواءٌ أكان هناك مُهلةٌ بين مجيئهما أم لم يكن.

فتعطف متأخرًا في الحكم على متقدم عليه نحو: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ} " [الحديد: ٢٦] فـ"إبراهيم" معطوف على نوح عطف متأخر على متقدم. و تعطف متقدمًا في الحكم على متأخر "نحو: {كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ " اللَّهُ

١ - المصباح ١/ ٢٣٩.
٢ - الأبيات: ١٣، ١٦، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٧، ٤٩، ٥١، ٥٣.

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [الشورى: ٣] فـ"الذين" معطوف على الكاف مع إعادة الجار عطف متقدم على متأخر.و تعطف مصاحبًا للمعطوف عليه في الحكم نحو: " {فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ} [العنكبوت: ١٥]، فـ (أصحاب السفينة) معطوف على الهاء عطف مصاحب.

تعطف الواو المفردات والجمل ، وقد اتضح ذلك في الأنماط السابقة.

وتنفرد الواو من بين سائر حروف العطف بأنها تختص بأحكام ،منها:

عطف ما لا يستغنى عنه بمتبوعه كفاعل الافتعال والتفاعل، نحو: "اصطف هذا وابني"، و"تخاصم زيد وعمرو"، وكذا نحو: "جلستُ بين هند وفاطمة" ،وتشاركت هند وفاطمة ،فالاصطفاف، والتخاصم، والبينية ،والتشارك من المعاني النسبية التي لا تقوم إلا باثنين فصاعداً.

عطف سببي على أجنبي في الاشتغال ونحوه، نحو: زيدًا أكرمت عمرًا وأخاه، وزيد مررت بقومك وقومه.

عطف الشيء على مرادفه نحو: {لكل جعلنا منكم شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}[المائدة: ٤٨]،

عطف ما تضمنه الأول إذا كان المعطوف ذا مزية، نحو: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى} [البقرة: ٢٣٨]

عطف عامل قد حذف وبقي معموله مرفوعاً، نحو: {اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} [الأعراف: ١٩] أي: وليسكن زوجك، أو منصوباً نحو: ، {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ} [الحشر: ٩] أي: وألفوا الإيمان ، أو مجروراً كقولهم:(ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة)أي: ولا كل.

إيلاؤها "لا" إذا عطفت مفردًا بعد نهي، نحو: {وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ} [المائدة: ٢]. أو نفي نحو: {فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} [البقرة: ١٩٧]. أو مؤول بنفي: {وَلا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٧)

إيلاؤها "إما" مسبوقة بمثلها غالبًا إذا عطفت مفردًا، نحو: {إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ} [مريم: ٧٥].

عطف العقد على النيف نحو: أحد وعشرون. العطف في التحذير والإغراء نحو:المروءة والنجدة.وللواو أحكام أخرى تختص بها (١)

ثانياً: العطف بالفاء:

١ - ينظر:شرح التصريح١٥٧/٢، وحاشية الصبان١٣٥/٣.

العطف بالفاء له نمط واحد هو: (جملة فعلية +الفاء + جملة فعلية)، وهذا النمط له صورتان بحسب نوع الفعل في كل من المعطوف عليه والمعطوف، وذلك على النحو التالي:

الصورة الأولى: (ماض+ الفاء + ماض) وردت هذه الصورة في ستة مواضع(١) ، تتضح هذه الصورة في قوله:

٥٧- (فأَيَّمْتُ نسواناً، وأيتمْتُ إلْدةً... وعدتُ كَمَا أبدأتُ، وَاللَّيْلُ أَلْيلُ)

الفاء عاطفة عطفت(أيمت) على (دعست) في أول البيت السابق، وكلاهما فعل ماض.

الصورة الثانية: (مضارع + الفاء + مضارع) وردت هذه الصورة في موضعين(٢) ، قال:

٤٩- (إذا وَردتْ أصدرْتُها ثمَّ إنَّهَا... تؤوبُ فتأتي من تُحَيْتُ وَمن عَلُ)

قوله (تؤوب فتأتي) الفاء عاطفة، و(تأتي) معطوفة على (تؤوب) وكلاهما فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة في (تأتي) وضمة ظاهرة في (تؤوب)، والفاعل ضمير مستتر فيهما ، تقديره هي.

التحليل: من خلال دراستنا للصورتين السابقتين لاحظنا أن الفاء قد عطفت جملاً،وقد أفادت الترتيب والتعقيب ، كما أفاد السببية أيضاً، وهذه المعاني توافق ما ذهب إليه النحاة.

فالترتيب المعنوي: هو أن يكون المعطوف بها لاحقًا كقوله تعالى: {خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ} [الانفطار: ٧]. وقد تكون للترتيب الذكري، والمراد به أن يكون وقوع المعطوف به بعد المعطوف عليه بحسب الذكر لفظًا، لا أن معنى الثاني وقع بعد زمان وقوع الأول، وأكثر ما يكون ذلك في عطف مفصل على مجمل نحو: {فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً} [النساء: ١٥٣].

والتعقيب: وهو أن يكون المعطوف بها متصلاً بلا مهملة نحو: {ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ} [عبس: ٢١].وقد تأتي الفاء أيضا للسببية وهو أن يكون المعطوف بها متسببًا عن المعطوف عليه، إن كان المعطوف بها جملة نحو: {فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ} [القصص: ١٥]،أو صفة نحو: {لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ، فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ، فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ} [الواقعة: ٥٢، ٥٣، ٥٤] وأنكر الفراء دلالتها على الترتيب محتجاً بقوله تعالى: {أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا} "[الأعراف: ٤] فإن الهلاك

١ - الأبيات: ٣٨، ٤٠، ٤١، ٥٦، ٥٨، ٥٩.
٢ - البيتان: ٢١، ٤٨.

متأخر عن مجيء البأس. قيل: ولا حجة له لأن المراد: أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا.واعترض أيضًا بنحو: "توضأ فغسل وجهه ويديه" والمعنى: أراد الوضوء فغسل. أو بأن الفاء فيهما للترتيب الذكري لا المعنوي.(١)

ثالثاً: العطف ب(ثم)

ورد العطف ب(ثم) في لامية العرب في نمط واحد تمثله صورة واحدة هي:

(جملة فعلية فعلها ماض + ثم + جملة فعلية فعلها ماض)

وقد وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع(٢) ، يمثلها قوله:

٤٢- (فَعَبَّتْ غِشاشاً ثمَّ مرَّتْ كَأَنَّهَا... مَعَ الصُّبْح رَكبٌ من أُحاظَةَ مُجْفِلُ)

نلاحظ أن جملة (عبت) مكونة من الفعل الماضي المبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث ،و الفاعل ضمير مستتر تقديره هي.و(ثم) عاطفة تفيد التراخي، وجملة (مرت) أيضاً مكونة من الفعل الماضي المبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث ،و الفاعل ضمير مستتر تقديره هي. و أحاظة: اسم قبيلة.(٣)

التحليل: "ثم" للترتيب والتراخي ، أي تأخر المعطوف عن المعطوف عليه ومعنى التراخي المهلة، وهو واضح في قول الشنفرى (فعبت غشاشا ثمَّ مرت) فالمعنى أنها عبت أولاً، أي: تجرعت الماء بكثرة ،وبعد ذلك بمهلة مرت. و في (المقتضب): (وثم مثل الفاء إلا أنها أشدّ تراخياً)(٤) ، و في (جواهر الأدب) أن (ثم) حرف " يفيد الترتيب كالفاء مع المهلة والتراخي لأنها أكثر حروفاً منها" (٥).وذهب الفراء إلى أن (ثم) لا تدل على الترتيب محتجًّا بقوله تعالى {خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها} [الزمر: ٦] ومعلوم أن هذا لجعل كان قبل خلقنا.ورد بأن (ثم) ههنا لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم، وقيل: هي ههنا بمعنى الواو.(٦)

---

١ - التصريح ٢/ ١٦٠ بتصرف.
٢ - الأبيات: ٣٤، ٤١، ٥٩.
٣ - تاج العروس ٢٠/ ٢٠٢.
٤ - المقتضب ١٠/١.
٥ - جواهر الأدب ٢١٦.
٦ - ينظر: الجنى الداني ٤٢٨/١، ومغني اللبيب١٥٩/١، والهمع١٩٥/٣،وحشية الصبان١٣٩/٣.

رابعاً:العطف بالحرف(أم):

ورد العطف بالحرف(أم) في اللامية في موضعين (١) يمثلهما قوله:

٥٩- (فَقَالُوا: لقد هرَّتْ بلَيْلٍ كِلابُنا... فَقُلْنَا: أذئبٌ عَسَّ أمْ عسَّ فُرْعُلُ)

(أم) في هذا البيت منقطعة ، وكذلك هي في الموضع الثاني في قوله:

٦٠- (فَلم [يَكُ] إِلَّا نبأةٌ، ثمَّ هوَّمَتْ... فَقُلْنَا قطاةٌ ريعَ أمْ ريعَ أَجْدَلُ)

نلاحظ أن الشاعر قد استخدم الحرف(أم) للعطف به في الموضعين السابقين ، وترد (أم) في الاستعمال العربي على وجهين: متصلة ومنقطعة.

أولاً: (أم) المتصلة: وهي المسبوقة إما بهمزة التسوية، سواء وجدت لفظة "سواء" أو لا،وتكون الجملة المسبوقة بهمزة التسوية هي والجملة المعطوفة عليها فعليتين نحو: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ} [البقرة: ٦] أو اسميتين كقوله:

ولستُ أُبالي بعد فقدي مَالكا... أموتي ناءٍ أم هو الآن واقعُ (٢)

أو مختلفتين بأن تكون المعطوفة عليها فعلية و المعطوفة اسمية نحو: {سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ} [الأعراف: ١٩٣]. أو بالعكس نحو: ما أبالي أزيد قاعد أم قام.

وإما مسبوقة بهمزة يطلب بها وبـ"أم" التعيين لأحد الشيئين بحكم معلوم الثبوت، وأكثر ما يعطف بها المفردات، ويكون المسئول عنه متأخرا عن المتعاطفين نحو: {وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ} [الأنبياء: ١٠٩]فالمسئول عنه (ما توعدون) جاء متأخرا عن المتعاطفين ، أو متوسطا بينهما نحو: {أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ} [النازعات: ٢٧] وقد يعطف بها الجمل ، قال:

فقمتُ للطيفِ مرتاعا فأرَّقني... فقلتُ أهي سرتْ أم دعاني حلمُ(٣)

فجملة (عادني) عطفت على جملة (هي سرت) ،وقد تحذف الهمزة إذا أمن خفاء المعنى بحذفها، فمنه في همزة التسوية:قراءة بعضهم: {أَنذَرْتَهَمْ} على الإخبار، وقوله:

لعمرُك ما أدْري وإن كنتُ داريا... شعْيث ابن سهم أمْ شعيث ابن منقر(٤)

---

١ - البيتان: ٥٨، ٥٩.

٢ - البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح الكافية الشافية ٣/ ١٢١٤، ومغني اللبيب ١/ ٦١، وشرح التصريح ٢/ ١٦٨، والهمع ٣/ ١٩٧.

٣ - البيت من البسيط ، وهو لزياد بن حمل في المقاصد النحوية ٤/ ١٦٢٣، وبلا نسبة في التذييل والتكميل٢/ ٢٠١، ومغني اللبيب١/ ٦٢، وحاشية الصبان٣/ ١٤٨.

٤ - البيت من الطويل، وهو للأسود بن يعفر في الكتاب ٣/ ١٧٤، والمقاصد النحوية ٤/ ١٦٢٤، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية٣/ ١٢١٣،وأوضح المسالك ٣/ ٣٣٥.

والأصل: أشعيث

والحاصل أن "أمْ" المتصلة منحصرة في نوعين، لأنها إما أن تتقدم عليها همزة التسوية، أو همزة يطلب بها وبـ"أم" التعيين وإنما سميت في هذين النوعين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر.(١).

ثانياً: " أم " المنقطعة هي الخالية مما ذكر في المتصلة، فلا تتقدم عليها همزة التسوية، ولا همزة يطلب بها وبـ"أم" التعيين. وسميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين، فما بعدها منقطع عما قبلها فلا يفارقها معنى الإضراب ك (بل) وقد تقتضي مع ذلك الإضراب استفهامًا حقيقيًّا وهو الطلبي، نحو قول العرب: "إنها لإبل أم شاء ،أو استفهامًا إنكاريًّا كقوله تعالى: {أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ" وَلَكُمُ الْبَنُونَ} [الطور: ٣٩] أي: بل ألـه البنات. وقد لا تقتضي "أم" المنقطعة الاستفهام، لا حقيقيًّا ولا إنكاريًّا نحو: {هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ } [الرعد: ١٦] أي: بل هل تستوي. والمغاربة يقولون: إنها ليست عاطفة، لا في مفرد، ولا في جملة. وذكر ابن مالك أنها قد تعطف المفرد، كقول العرب، إنها لإبل أم شاء. قال: ف (أم) هنا لمجرد الإضراب، عاطفة ما بعدها على ما قبلها، كما يكون بعد بل، فإنها بمعناها. ومذهب الفارسي، وابن جني، في ذلك أنها بمنزلة بل والهمزة، وأن التقدير: بل أهي شاء. وبه جزم ابن مالك، في بعض كتبه.(٢) وقد جعل العكبري (أم) في قول الشنفرى (أذئب عس أم عس فرعل) منقطعة لِأَن كل وَاحِد من الاسمين لَهُ خبر يَخُصُّهُ.وَمَوْضِع الجملتين نصب (بقلنا) لِأَنَّهُمَا محكيتان. و هي مُنْقَطِعَة أَيْضا في قوله (قطاة ريع أم ريع أجدل) (٣).وكان في ذهني أن الهمزة في قوله (أذئب عس أم عس فرعل) همزة استفهام تفيد طلب التعيين ، و(أم) معادلة تعادل ألف الاستفهام، فـ(أم) هنا متصلة، والمراد تعيين أحدهما إما ذئب وإما فرعل، وكذلك هي في قوله (قطاة ريع أم ريع أجدل) ولكن الهمزة مقدرة قبل كلمة (قطاة)، والأصل:أ قطاة ريعت أم ريع أجدل؟ فهي هنا متصلة وعاطفة.

خامساً: العطف بالحرف (أو)

---

١ - ينظر: إرشاد السالك ٦٢٦/٢، وشرح شذور الذهب للجوجري ٨٠٤/٢، وشرح التصريح١٦٨/٢.

٢ - ينظر:شرح التسهيل ٣٦٢/٣، وشرح ابن الناظم ٣٧٨/١، والجنى الداني ٢٠٦/١، وشرح التصريح١٧١/٢.

٣ - ينظر: إعراب لامية الشنفرى للعكبري ١٣٣/١، ١٣٦.

أو حرف من حروف العطف ، وقد ورد العطف بها في موضع واحد هو قوله:

٤٨- (وإلْفُ همومٍ مَا تزَال تعودُه... عِيادا كحُمَّي الرّبْعِ أَو هِيَ أثقلُ)

التحليل:(أو) في البيت حرف عطفٍ معناه:الإضراب ، أي بل هي أثقل. و(أو) ،إن وقعت بعدَ الطَّلب أفادت معنيين: الأول: التَّخيير، نحو: "تَزوَّجْ هند أو أختها"، والثاني:الإباحة، نحو "تعلم نحوا أو فقها ".والفرق بينَ الإباحة والتَّخيير، أن الإباحة يجوز فيها الجمعُ بين الشيئين،أما التّخييرُ فلا يجوزُ فيه الجمعُ بينهما، لأن الجمعَ بينَ الأختين في عقد النكاح غير جائز.

وإن وقعت "أو" بعد الخبر،فلها أربعة معان، الأول: الشّك، كقوله تعالى: {قالوا لبِثنا يوماً أو بعَض يومٍ} [الكهف:١٩]، الثاني: الإبهام، كقوله عزَّ وجل: {وإنا وإياكم لَعلَى هُدًى أو في ضلالٍ مُبين} [سبأ: ٢٤]

الثالث: التقسيم، نحو: "الكلمةُ أسمٌ أَو فعلٌ أو حرفٌ". الرابع: الإضراب بمعنى "بل" (١)، كقول الشنفرى في البيت السابق.ومن مجيء (أو) ، للإضراب أيضا قوله تعالى: {وَأَرْسَلْنَاهُ إلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُون} [الصافات: ١٤٧]. أي بل يزيدون.و قوله:

كانوا ثمانينَ أو زادوا ثمانية... لولا رجاؤكَ قد قتّلت أولادي(٢)

أي: كانوا ثمانين بل زادوا ثمانية.

١ - ينظر: شرح التسهيل٣٦٣/٣ ، وإرشاد السالك٦٢٩/٢، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٤٥١.

٢ - البيت من البسيط ، وهو لجرير في ديوانه ص١٥٦، والمقاصد النحوية١٦٣٠/٤، ومغني اللبيب١/ ٩١، والهمع ٢٠٤/٣،وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية ٣/ ١٢٢١، وابن عقيل ٣/ ٢٣٣.

الفصل الثالث
خصائص التركيب الشرطي في لامية العرب

و يشتمل على مبحثين

المبحث الأول: قضية الرتبة في التركيب الشرطي.

المبحث الثاني: الذكر والحذف ويشمل:

- **حذف المبتدأ**
- **حذف الخبر**
- **حذف الفعل**
- **حذف الموصوف**
- **حذف حرف النداء**

المبحث الأول
قضية الرتبة في التركيب الشرطي

يتكون التركيب الشرطي من أداة وجملتين تسمى الجملة الأولى جملة الشرط وتسمى الثانية جملة الجواب.وتنقسم أدوات الشرط إلى قسمين:أدوات شرط جازمة وهي:إنْ، وإذما، وما، ومن، وحيث ،ومهما،وكلما،وكيف، ومتى ، وأنى، وأيان، وأي ،وأين ،وأينما ،وأدوات شرط غير جازمة وهي: إذا، ولو، ولولا. وهي بالنظر إلى الخلاف في حقيقتها وعدمه، أربعة أنواع:(١)
حرف باتفاق، وهو (إنْ) بكسر الهمزة وسكون النون.

وحرف على الأصح، وهو إذما،واسم باتفاق، وهو: مَن بفتح الميم، "و ما، و متى، و أي، و أين، و أيان، و أنى، و حيثما".

واسم على الأصح، وهو مهما، فقال الجمهور، إنها اسم بدليل عود الضمير عليها في قوله تعالى: {مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ}[الأعراف: ١٣٢].
وسوف أشير في هذا البحث إلى الأنماط التي جاءت على الأصل ،والأنماط التي خالفت الأصل في الترتيب.أما أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة التي وردت في لامية العرب ،فهي ثلاث أدوات: إن ،وإذا ، ولما.

١- إنْ: الشرطيّةَ تدخل على جملتَين فعليّتَين، فتُعلَّق إحداهما بالأُخرى، وتربط كلَّ واحدة منهما بصاحبتها حتى لا تنفرد إحداهما عن الأُخرى وتُصيّرهما كالجملة ،وتعمل الجزم، كقولك: إن تقم أقم، لأنها تصحب المضارع أكثر مما تصحب الماضي، فلما غلب استعمالها مع المضارع، كانت بمنزلة ما لازمه واختص به، فقبلت أن تؤثر فيه وتعمل، فعملت الجزم لأنه أخف(٢).وهي أمُّ الباب. وغيرها مما يجزم فعلين إنما جزمها لتضمنه معناها. فإن قلت (من يزرني أكرمْه)، فالمعنى (إن يزرني أحد أُكرمه) ولذلك بنيت أدوات الشرط لتضمنها معناها.(٣)

---

١ - شرح التصريح ٣٩٨/٢.
٢ - ابن يعيش ١٠٦/٥، ١٠٨ ،وشرح التسهيل٦٧/٤.
٣ - جامع الدروس العربية٢/ ١٨٦.

وقد وردت (إن) في أربعة مواضع من اللامية.

٢- إذا:

وأما "إذَا"، فهي اسمٌ من أسماء الزمان ، ومعناها المستقبَل، وهي مبنيةٌ لإبهامها في المستقبل، وافتقارِها إلى جملةٍ بعدها، تُوضِحها وتُبينها ، مضافًا ذلك إلى ما فيها من معنى الشرط، فبُنيت كبناء أدوات الشرط، وسكن آخِرُها؛ لأنّه لم يلتقِ فيه ساكنان. ولِما تضمنتْه من معنى الجزاء، لم يقع بعدها إلَّا الفعلُ، نحوُ: "آتيك إذا احمر البُسْرُ، وإذا يقوم زيدٌ".فأمّا قول الله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى} [الليل١، ٢]، فشاهد على جوازِ وقوعِ كلّ واحد من المضارع والماضي بعدها، فإذا وقع الاسمُ بعدها مرفوعا، فعلى تقدير فعل قبله؛ لأنّه لا يقع بعدها المبتدأ والخبر، لِما تضمنته من الشرط والجزاء. والشرطُ والجزاء مختصان بالأفعال، وذلك نحوُ قوله تعالى: {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ}[الانشقاق:١]، وأجاز الكوفيون وقوعَ المبتدأ والخبر بعدها لأنها ليست شرطًا في الحقيقة. ولا يُجزَم بها إلا في الشعر(١)) وقد وردت (إذا) في لامية العرب في ثمانية مواضع.

٣- لمَّا: وهي حرف وجوب لوجوب. وبعضهم يقول: حرف وجود لوجود. وفيها مذهبان: أحدهما: أنها حرف. وهو مذهب سيبويه(٢). والثاني: ظرف بمعنى حين. وهو مذهب أبي علي الفارسي. وجمع ابن مالك بين المذهبين، فقال: (إذا ولي (لما) فعل ماض لفظاً ومعنى فهي ظرف بمعنى إذ، فيه معنى الشرط، أو حرف يقتضي فيما مضى وجوباً لوجوب) (٣)

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه، لأوجه: أحدها: أنها ليس فيها شيء من علامات الأسماء. والثاني: أنها تقابل لو. وتحقيق تقابلهما أنك تقول: لو قام زيد قام عمرو، ولكنه لما لم يقم لم يقم. والثالث: أنها لو كانت ظرفاً لكان جوابها عاملاً فيها، ويلزم من ذلك أن يكون الجواب واقعاً فيها، لأن العامل في الظرف يلزم أن يكون واقعاً فيه. وأنت تقول: لما قمت أمس أحسنت إليك اليوم. وقال تعالى: {وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لما ظلموا} [الكهف: ٥٩]،والمراد أنهم أهلكوا بسبب ظلمهم، لا أنهم أهلكوا حين ظلمهم، لأن ظلمهم متقدم على إنذارهم، وإنذارهم متقدم على إهلاكهم. والرابع: أنها تشعر بالتعليل، والظروف لا تشعر بالتعليل. والخامس: أن جوابها قد يقترن بإذا

---

١ - ابن يعيش ٣/ ١٢١ بتصرف يسير ، وينظر:الكناش في فني النحو والصرف٢٨٧/١، والجنى الداني٣٦٧/١، والهمع١٧٩/٢، وأدوات الإعراب ١٨/١.

٢ - الكتاب ٩٨/١، ٤/ ٢٣٤(هارون).

٣ - شرح التسهيل ١٠١/٤.

الفجائية، كقوله تعالى: {فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون} [الزخرف:٤٧]، وما بعد إذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها.
و لا يليها إلا فعل ماض مثبت، أو منفي بلم. وقد تزاد (أن) بعدها، كقوله تعالى: {فَلَمَّا أَن جَاءَ البشير} [يُوسُف: ٩٦] ،وجوابها فعل ماض مثبت، نحو: لما قام زيد قام عمرو. أو منفي بما، نحو: لما قام زيد ما قام عمرو. أو مضارع منفي بلم نحو: لما قام زيد لم يقم عمرو. أو جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية،
وزاد ابنُ مالك في التسهيل أن جوابها قد يكون جملة اسمية مقرونة بالفاء، وماضياً مقروناً بالفاء، وقد يكون مضارعاً. ويجوز حذف جواب (لمّا) للدلالة عليه كقوله تعالى:{فلما ذهبوا به واجمعوا} [يوسف: ١٥] الآية، أي: فعلوا ما أجمعوا عليه " وأوحينا إليه ". والكوفيون يجعلون أوحينا جواب لمّا، والواو زائدة.(١)
وقد وردت (لمّا) في لامية العرب في موضع واحد هو قوله:

٢٩- (فَلَمَّا لَواهُ الْقُوتُ من حَيْثُ أمَّه... دَعَا فأجابتْه نَظَائِرُ نُحَّلُ)

قضية الرتبة في التركيب الشرطي:
ذكرت أن الأصل في التركيب الشرطي أن يأخذ الترتيب التالي:الأداة + الشرط + الجواب ، وفي لامية الشنفرى ما يوافق هذا الترتيب وفيها ما يخالفه ، حيث نرى في بعض المواضع تقدم جملة فيها معنى الجواب على أداة الشرط وفعل الشرط ،وقد قسمت الدراسة في هذه القضية إلى نمطين ،مراعية في تقسيمها الاعتبارات الآتية:

- مراعاة الأصل بأن تتقدم أداة الشرط ، يليها جملة الشرط ثم الجواب.
- مراعاة الأصل بأن تتقدم أداة الشرط ، يليها فعل الشرط ،ثم الجواب في أول البيت التالي.
- تقديم جملة على الأداة والشرط فيها معنى الجواب.

أما تقسيم النمط إلى صور ،فكان حسب نوع الأداة المستخدمة،لذا كانت الأنماط والصور على النحو الآتي:

١ - ينظر: الجنى الداني ٥٩٤/١، وما بعدها، وينظر: الأصول٢٥/١،واللمحة في شرح الملحة ٨٥٤/٢،وتوضيح المقاصد١٢٧٣/٣، ومغني اللبيب٣٦٩/١، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب١٠١/١.

النمط الأول: (الأداة + فعل الشرط + جواب الشرط)

ورد هذا النمط في أحد عشر موضعاً ،تمثلها الصور الآتية:

الصورة الأولى: (الأداة (إنْ) + فعل الشرط + جواب الشرط) وردت هذه الصورة بتركيبها السابق في ثلاثة موضع (١) يمثلها قوله:

٨- (وَإِنْ مُدت الْأَيْدِي إِلَى الزَّاد لم أكنْ... بأعْجَلهم إِذْ أجشعُ الْقَوْمِ أعْجَلُ)

يلاحظ أن التركيب الشرطي تكون من الأداة: إنْ ، وفعل الشرط: مدت ، ماض مبني للمجهول،

قال العكبري: (وَمن حكم (لم) أَن ترد الْفِعْل الْمُسْتَقْبل إِلَى الْمَاضِي، والماضي هُنَا لَا معنى لَهُ فِي جَوَاب الشَّرْط، لِأَن الشَّرْط لَا معنى لَهُ إِلَّا فِي الْمُسْتَقْبل، فعلى هَذَا فِيهِ ثَلَاثَة أوجه:الأول: أَن (لم) إِذا وليت حرف الشَّرْط تقرر الْفِعْل الْمُسْتَقْبل على بَابه.وَيمْنَع الشَّرْط رد الْمُضَارع إِلَى الْمَاضِي، فَكَذَلِك جَوَاب الشَّرْط لتَعَلُّقه بِالشّرطِ.الثَّانِي: أَن (لم) هَهُنَا بِمَعْنى (لَا)، وَلَا تقع فِي جَوَاب الشَّرْط، وَلَا تغير معنى الِاسْتِقْبَال.

وَالثَّالِث: أَن الشَّرْط وَالْجَوَاب هُنَا لحكاية الْحَال، وَلَا يُرَاد بِهِ الِاسْتِقْبَال فِي الْمَعْنى، فَلذَلِك وَقعت (لم) فِي جَوَاب الشَّرْط.(٢)

الصورة الثانية: (الأداة (إذا) + فعل الشرط + جواب الشرط) وردت هذه الصورة بتركيبها السابق في خمسة مواضع(٣) يمثلها قوله:

٧- (وكلُّ أبِيٍّ باسلٌ غير أَنِّي... إِذا عَرَضَتْ أَولى الطرائدِ أبسُلُ)

ف (إذا) في البيت شرطية غير جازمة ،و(عرضت)فعل ماضي مبني على الفتح والتاء للتأنيث ، وجواب (إذا) جملة (أبسل).والطرائد جمع طرِيدة،وهي مَا طَرَدْتَ مِن صَيْدٍ أَو غيرِهِ.(٤)

الصورة الثالثة: (الأداة (إذا) + ما + فعل الشرط + جواب الشرط) وردت هذه الصورة بتركيبها السابق في موضع واحد يمثلها قوله:

١٩- (وَلستُ [بِعَلٍ] شَرُّهُ دون خَيرِه... أَلَفَّ إِذا مَا رُعتَه اهْتَاجَ أَعْزَلُ)

---

١ - الأبيات: ٨، ٤٤، ٦٠.

٢ - إعراب لامية الشنفرى للعكبري ٦٨/١.

٣ - الأبيات ٧، ١٣ ، ٢٠.، ٤٨، ٦٣.

٤ - تاج العروس ٨/ ٣١٩.

إذا:ظرف مبني على السكون في محل نصب ، وجملة (رعته) في محل جرّ بالإضافة، وجواب (إذا)الفعل الماضي (اهتاج) لا محل له من الإعراب ،لأنّ(إذا) كما ذكرت شرطية غير جازمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

الصورة الرابعة: (الأداة (لمّا) + فعل الشرط + جواب الشرط) وردت هذه الصورة بتركيبها السابق في موضع واحد ، يمثلها قوله:

٢٩- (فَلَمَّا لَواهُ الْقُوتُ من حَيْثُ أَمَّه... دَعَا فأجابتْه نَظَائِرُ نُحَّلُ)

يلاحظ أن (لمّا) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب وهي شرطية ،خافضة لشرطها منصوبة بجوابها،ف(جملة لواه القوت) في محل جر بإضافة لما إليها، وناصبها جملة الجواب(دعا).

الصورة الخامسة: (الأداة (إما) + فعل الشرط + جواب الشرط في أول البيت التالي له) وردت هذه الصورة بتركيبها السابق في موضع واحد ،يمثلها قوله:

٥٠- (فإمَّا تَريني كابنةِ الرَّمْل ضاحياً... عَلى رِقَّةٍ أحْفى وَلَا أتنَعَّلُ)

إما: هي إنْ + ما ، ف (إنْ) شرطية جازمة، و(ما) زائدة للتوكيد ، وفعل الشرط (تريني)مجزوم ب(إنْ)،وعلامة جزمه حذف النون،أمّا النون الموجودة هذه فهي نون الوقاية ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والياء ضمير مبني في محل نصب مفعول به، وجواب الشرط في البيت التالي لهذا البيت وهو قوله:

٥١- (فإنِّي لَمَوْلَى الصَّبْر أجتابُ بزّه... على مثل قلبِ السّمعِ، والحزمُ أفعَلُ)

فالفاء في قوله(فإني) واقعة في جواب الشرط.

النمط الثاني: (ما فيه معنى الجواب + الأداة + جملة الشرط)

ورد هذا النمط في ثلاثة مواضع ،تمثلها صورتان:

الصورة الأولى: (ما فيه معنى الجواب + أداة الشرط (إنْ) + جملة الشرط) وردت هذه الصورة بتركيبها السابق في موضع واحد يمثلها قوله:

٣٥- (شكا وَشَكتْ، ثمَّ ارْعوى بعد وارْعوتْ... وللصبرُ - إنْ لم ينفع الشكو – أجملُ)

يلاحظ أن جَوَاب الشَّرْط في البيت هو معنى الْجُمْلَة الْمُتَقَدّمَة،أي: (إنْ لم ينفع الشكو للصَّبْر أجمل ،أو جمل الصبر) فكأن الشاعر قد علق الصبر على عدم نفع الشكو ،

وجملة الشرط لا عمل ل (إن) فيها، فالفعل (ينفع) مجزوم ب (لم) لأنها عاملة الجزم قبل دخول إن.

الصورة الثانية: (ما فيه معنى الجواب + أداة الشرط (إذا) + جملة الشرط) وردت هذه الصورة بتركيبها السابق في موضعين (١) يمثلها قوله:

٢٠- (وَلستُ بمِحْيارِ الظلامِ إذا انتحَتْ... هُدَى الهَوْجلِ العسيفِ يَهْماءُ هَوْجَلُ)

العامل في (إذا) كما نرى معنى محيار المتقدم عليها ، كأن معنى البيت: إذا انتحت هُدى الهوجلِ العسيفِ يهماءُ ،لستُ بمحيار الظلام،يريد:إذا تخبط السائر في الطريق واحتار وسار على غير هدى ، فأنا لا أحتار ولا أتخبط الظلام.

تحليل النمط الأول: لاحظنا في النمط الأول أن الأدوات(إن – إذا – لما) اقتضت جملتين:جملة الشرط، وجملة الجواب فهذه الأدوات وضعت لتعليق جملة بجملة تكون الأولى سببا والثانية مسببا.وفي الصورة الأولى، والثانية ،والثالثة، والرابعة من هذا النمط جاءت جملة الشرط مصدرة بفعل ماض عار من (قد) وحرف النفي، أما في الصورة الخامسة من النمط نفسه فقد جاء فعل الشرط مضارعا مثبتا ، وهذا هو الأصل،فلا يكون فعل الشرط مضارعاً طلبيًا،ولا مسبوقاً بحرف تنفيس، ولا ماضياً طلبياً أو مسبوقاً ب (قد)أو حرف نفي أو جامداً ،أما الجواب ،فيكون فعلا مضارع نحو: إنْ تجتهد تنجح، أو ماضياً نحو :إنْ اجتهدت نجحت ،أو جملة فعلية مقرونة بالفاء نحو:إنْ جاءني ضيف فسوف يكرم ،أو جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو قوله تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} " [الأنعام: ١٧] ،أو (إذا) الفجائية نحو قوله: {وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ} " [الروم: ٣٦]

كذا لاحظنا في الصورة الخامسة أداة الشرط وفعل الشرط، ومجيء الجواب في أول البيت الذي بعده قال:

(فإمَّا تريني) ثم قال في البيت الذي يليه: (فإنى لمولى الصَّبْر) ،وهذا ما يسمى عند العروضيين بالتضمين، وهو أن لا يتم المعنى في البيت، ولا يعلم إلا بالبيت الذي بعده (٢)، وهو نوعان قبيح وجائز ، فالقبيح ما لا يتم الكلام إلا به كجواب الشرط

١ - البيتان:١٩، ٤٦.

٢ - ينظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان٢٩٣/١ ، وسفر السعادة٨٧٠/٢.

والقسم والخبر والفاعل والصلة، والجائز ما يتم الكلام بدونه كالجار والمجرور والنعت وغيره.قيل: ومن القبيح قول النابغة:

هم وردوا الجفار على تميم.... وهم أصحاب يوم عكاظ إني
شهدت لهم مواطن صالحات.... أ ثبتهم بنصح الصدر مني

فخبر(إن) في البيت الأول هو جملة (شهدت) في البيت الثاني. ويروى: بود الصدر. وأمر التضمين أخف من غيره من العيوب.

تحليل النمط الثاني:يتكون هذا النمط من: ١- أداة الشرط (إن – إذا) ٢- جملة الشرط التي تلي الأداة مباشرة وهي في صورتي هذا النمط جملة فعلية،وأفعالها إما مضارعة ، وإما ماضية.

٣- جملة متقدمة على الأداة والشرط تحمل معنى الجواب، وقد اختلف النحاة في الجملة المتقدمة على الأداة والشرط، هل هي جملة الجواب ،أم هي دليل عليه فقط.وسبب ذلك أن أداة الشرط لها صدر الكلام فلا يتقدم عليها ما بعدها، ولا يعمل فيها ما قبلها.

فلو تقدم على الأداة جملة هي الجواب في المعنى، فليست هي نفس الجواب، بل دليلا عليه، وهي كلام منقطع عما بعده، وقد يكون حكمه مطلقا، وقد يكون مقيدا بشرط مقدر، وإلا لزم هذا المعلق عليه تقديمه. هذا مذهب جمهور البصريين وذهب الكوفيون وأبو العباس المبرد، وأبو زيد الأنصاري إلى أن المتقدم على الشرط هو الجواب نفسه، ويرده أن حرف الشرط دال على معنى في الشرط والجزاء، وهو الملازمة بينهما، فوجب تقديمه عليهما، كما وجب تقديم سائر حروف المعاني على ما فيه معناه.

واحتجّ أبو زيد على أن المتقدم هو نفس الجواب بمجيئه مقروناً بالفاء كقوله:

فلم أرْقِه إنْ ينجُ منها وإن يمتْ... فطعنةُ لانِكس ولا بمُغَمّرِ(١)

قيل:وليس بشيء، لأن تقدير معطوف عليه خير من تقديم الجزاء على الشرط، وتصدير حرف العطف (٢). وهذا معناه أن النحاة قاموا بتأويل النصوص التي وردت عن العرب وتقدم فيها جملة تحمل معنى الجواب على الأداة والشرط. قال ابن جني: (فأما قولك: أقوم إن قمت، فإن قولك: أقوم ليس جوابًا للشرط، ولكنه دال على

١ - البيت من الطويل، وهو لزهير بن مسعود في لسان العرب ٦/ ١٥٤، وبلا نسبة في كتاب الأفعال٢/٣٦،والإنصاف٢/٥١٣، وشرح التصريح٢/٤١١.
٢ - ينظر:شرح التسهيل٤/٨٦.

الجواب، أي: إن قمت قمت، ودلت أقوم على قمت. ومثله: أنت ظالم إن فعلت، أي: إن فعلت ظلمت، فحذفت "ظلمت" ودل قولك: "أنت ظالم" عليه. فأما قوله:

فلم أرقه إن ينج منها وإن يمت... فطعنة لا غس ولا بمغمر

فذهب أبو زيد إلى أنه أراد: إن ينج منها فلم أرقه، وقدم الجواب. وهذا عند كافة أصحابنا غير جائز. والقياس له دافع وعنه حاجز، وذلك أن جواب الشرط مجزوم بنفس الشرط، ومحال تقدم المجزوم على جازمه، بل إذا كان الجار وهو أقوى من الجازم؛ لأن عوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال- لا يجوز تقديم ما انجرَّ به عليه، كان ألّا يجوز تقديم المجزوم على جازمه أحرى وأجدر. وإذا كان كذلك فقد وجب النظر في البيت. ووجه القول عليه أن الفاء في قوله: "فلم أرقه" لا يخلو أن تكون معلقة بما قبلها أو زائدة، وأيهما كان فكأنه قال: لم أرقه إن ينج منها)(١)

نحن إذن أمام مذهبين في هذه المسألة ، فبأيهما نأخذ ؟ هل الجملة التي تقدمت على الأداة والشرط وفيها معنى الجواب هي الجواب أم دليل عليه؟

أقول:إذا أمكن إعادة التركيب حسب الأصل بحيث تتقدم الأداة، يليها فعل الشرط، ثم الجواب ،كان المتقدم على الأداة والشرط هو جملة الجواب نفسه بشرط ألا يحدث في التركيب تغيير بالحذف أو الزيادة ،وهذا واضح في صورتي هذا النمط،ففي الصورة الأولى يصح أن يقال: إن لم ينفع الشكو،للصبر أجمل.

وفي الصورة الثانية يصح أن يقال: إذا انتحت هدى الهوجل العسيف يهماء ،لست بمحيار الظلام.

١ - الخصائص ٣٨٩/٢

المبحث الثاني
الـذكـر والـحـذف

أولاً:حذف المبتدأ:

ورد المبتدأ محذوفاً في لامية الشنفرى في سبعة مواضع(١) تمثلها الصورة الآتية:

(مبتدأ محذوف + الخبر)، وتتضح هذه الصور في قوله:

١٢- (هَتُوفٌ من المُلْس الْمُتون يُزيّنها... رصائعُ قد نيطت إِلَيْهَا ومَحْمَلُ)

قوله (هتوف) خبر لمبتدأ محذوف تقديره:هي هتوف، وهتوف كما نرى صيغة مبالغة على وزن (فَعول) بفتح الفاء. وقوله:

٤٦- (طَريدُ جناياتٍ تياسرْن لَحْمَه... عقيرَتُه لأيّها حُم أَوَّلُ)

ف(طريدُ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أنا طريد جنايات ،أو هو طريد ، و(طريد) مضاف و(جنايات) مضاف إليه.

ثانياً: حذف الخبر: ورد حذف الخبر في موضع واحد فقط ،وصورته: (مبتدأ مضاف بعد لولا + خبر محذوف) تمثلت هذه الصور في قوله:

٢٤- (وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذام لم يُلف مَشْرَبٌ... يُعاش بِهِ إِلَّا لديَّ ومَأْكلُ)

ف(اجتناب) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة،وهو مضاف و (الذام) مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره: موجود أو حاصل.

ثالثاً: حذف الفعل: ورد حذف الفعل في موضع واحد فقط ،وصورته: (إذا + فعل محذوف + فاعل) تتضح هذه الصور في قوله:

٢١- (إِذا الأمعزُ الصّوَانُ لَاقَى مناسمي... تطايرَ مِنْهُ قَادِحٌ ومفلَلُ)

يلاحظ أن (إذا) في البيت قد وليها اسم ، هذا الاسم فاعل لفعل محذوف تقديره: إذا لاقى الأمعز الصوان.وبعضهم يعرب (الأمعز) مبتدأ ،والصحيح أنه فاعل لفعل محذوف لأن (إذا) تستلزم الفعل بعدها فهو كقوله تعالى: {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ} [الانشقاق:١] (السماء)مرتفعة بإضمار فعل تقديره: إذا انشقت السماء ف"إذا" فيها معنى الشرط، والشرط يقتضي الفعل ويختصّ به دون غيره، ولهذا كان عاملًا فيه، وإذا كان مقتضيًا للفعل ولا بد له منه بطل تقدير الابتداء؛ لأن الابتداء إنما يرتفع به الاسم في موضع لا يجب فيه تقدير الفعل؛ لأن حقيقة الابتداء هو التعري من العوامل

---

١ - الأبيات ١١ ، ١٢، ١٨، ٣١ ، ٤٥، ٤٧، ٥٢.

اللفظية المظهرة أو المقدرة، وإذا وجب تقدير الفعل استحال وجود الابتداء الذي يرفع الاسم.(١)

رابعاً: حذف الموصوف: ورد حذف الموصوف في موضع واحد فقط ،وصورته: (فعل + موصوف محذوف + صفة) تتضح هذه الصور في قوله:

٤٤- (وَأَعْدِلُ مَنْحُوضاً كَأَنّ قُصُوصَه... كعابٌ دَحاها لاعبٌ فَهِيَ مُثَّلُ)

فقوله(منحوضاً) صفة لموصوف محذوف تقديره:ذراعاً منحوضاً.والموصوف المحذوف يعرب مفعولاً به للفعل (أعدلُ). وكل واحد من النعت والمنعوت إذا عُلم ،جاز حذفه في فصيح الكلام على جهة الاختصار، وذلك أن عادة العرب أنها تَجتزئ بالقرائن عن النطق في كثير من كلامها، فإذا كان اللفظ معلوماً، ولم يؤدِّ حذفُه إلى اختلال الكلام، بل يستقلُّ اللفظ والمعنى بما بقى جاز ذلك.

فعلى هذا لا يُحذف المنعوت إلا بشرطين، أحدهما مأخوذ من نصّه، وهو يكون معلوماً معيَّناً معناه بعد الحذف، ولا إشكال في هذا.والآخر أن يكون النعت مستقِلاً بمباشرة العامل، قابلاً له.

فإذا قلت: (مررتُ بعاقلٍ، أو براكبٍ) عُلم أن المحذوف (رَجُل) وصَحَّ في (العاقل) مباشرتُه للعامل، وكذلك (الراكب) ونحو ذلك. ومنه قوله تعالى: { أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ} } [سبأ: ١١] وقوله: { واعْمَلُوا صَالِحاً} [سبأ: ١١] ، أي عملا صالحا، وقوله: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمُ لِنَفْسِه ومِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ومِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ} [فاطر: ٣٢]، وذلك كثير.

فلو كان المنعوت غيرَ معلوم لم يَجُز حذفه، فلا تقول: ائْتني ببَارِدٍ، ولا ائْتِني بطويلٍ أو قصيرٍ، أو نحو ذلك، لأن المنعوت لم يَتَعيَّن.(٢) كما يشترط كون المنعوت بعض اسم مخفوض بمن أو في كقولهم: منا ظعن ومنا أقام: أي: منا فريق ظعن ومنا فريق أقام. وكقوله:

لَو قُلتَ مَا فِي قَومِها لَمْ تِيثَمِ... يَفْضُلُهَا في حَسَب ومَيسَمِ (٣)

أصله: لو قلت أحد يفضلها لم تأثم، فحذف الموصوف وهو أحد، وكسر حرف المضارعة من تأثم وأبدل الهمزة ياء، وقدم جواب لو فاصلًا بين الخبر المقدم وهو

---

١ - الإنصاف ٥٠٧/٢ ، وينظر:شرح المقدمة المحسبة١٨٢/١،والمرتجل في شرح الجمل ٢٢١/١، والبديع ٧٢/١، وابن يعيش١٢٢/٣.

٢ - شرح ألفية ابن مالك للشاطبي٦٩٠/٤.

٣ - الرجز لأبي الأسْوَد الحِمّانيّ في ابن يعيش ٢٥٤/٢،وبلا نسبة في الكتاب٣٤٥/٢، والخصائص٣٧٢/٢، والارتشاف١٠٤٦/٢.

الجار والمجرور، والمبتدأ المؤخر وهو أحد المحذوف، فإن لم يصلح ،ولم يكن المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن أو في، امتنع ذلك ، إلا في الضرورة كقوله:

لكم مَسْجدَا اللهِ المَزُورَان والحَصَى... لكم قِبْصُهُ من بين أَثْرَى وأقتَرَا(١)

أراد مَنْ أثرى ومن أقتر، فحذف النكرة الموصوفة وأقام الصفة مقامها بدون الشرط المتقدم للضرورة. (٢) والأولى حذف المنعوت إذا دلّ عليه دليل من سياق ونحوه.

خامساً: حذف حرف النداء

ورد حذف حرف النداء في موضع واحد فقط ،وصورته:(أداة نداء محذوفة + منادى مضاف) تتضح هذه الصور في قوله:

١- (أقِيمُوا بَني أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُم فَإِنِّي إِلَى قومٍ سواكم لأمْيَلُ)

فقوله (بني) منادى مضاف حذفت منه أداة النداء، والأصل: يا بني أمي

ويجوز حذف حرف النداء نحو: {يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا} [يوسف: ٢٩]، و{سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ}[الرحمن: ٣١]، و{أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللّهِ} [الدخان: ١٨]، إلا في ثماني مسائل: المندوب نحو: "يا عمرا"، والمستغاث؛ نحو: "ياالله"، والمنادى البعيد؛ لأن المراد فيهن إطالة الصوت، والحذف ينافيه، واسم الجنس غير المعين؛ كقول الأعمى: "يا رجلا خذ بيدي"، والمضمر ونداؤه شاذ، ويأتي على صيغتي المنصوب والمرفوع كقول بعضهم: يا إياك قد كفيتك ، وقوله:

يَا أَبْجَرَ بْنَ أَبْجَرٍ يَا أَنْتَا... أَنْتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَامَ جعتا(٣)

وإنما لزمت (يا) هنا لأنها إذا حذفت لم يبق عليها دليل؛ إذ لو قلت في (يا إياك قد كفيتك): إياك قد كفيتك لم يكن ثم دليل على أنه منادى. والقاعدة أن الشيء لا يحذف إلا إذا دل عليه الدليل.(٤)واسم الله تعالى إذا لم يعوض في آخره الميم المشددة، وأجازه بعضهم وعليه قوله.

رضيت بك اللهم ربًّا فلن أرى... أدين إلها غيرك الله ثانيا(٥)

واسم الإشارة، واسم الجنس لمعين ،خلافا للكوفيين فيهما، واحتجوا بقوله:

---

١ - البيت من الطويل ، وهو للكميت في المقاصد النحوية٤/١٥٧٣،وبلا نسبة في الإنصاف٢/٥٩٢،وتوضيح المقاصد٢/٩٦٦،وتمهيد القواعد٥/٢٥٦٩.

٢ - ينظر: حاشية الصبان٣/١٠٢،وينظر: اللمحة في شرح الملحة٢/٧٣٥،وشرح التسهيل٣/٣٢٢، والهمع ٣/١٥٦.

٣ - الرجز للأحوص في المقاصد النحوية ٤/ ١٧١٠ ،وشرح التصريح ٢/٢٠٧،وبلا نسبة في التبيين عن مذاهب النحويين١/٤٤،والهمع ٢/٤٥.

٤ - شرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٥/٢٤٢.

٥ - البيت من الطويل، وهو لأمية بن أبي الصلت في إرشاد السالك٢/٦٦١،و المقاصد النحوية ٤/ ٢٤٣، وشرح التصريح٢/٢٠٨.

إذا هملت عيني لها قال صاحبي... بمثلك هذا لوعة وغرام (١)

وقولهم: أطرِقْ كَرَا، وأصله: أطرق يا كروان، رخم بحذف النون ثم تبعتها الألف، ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. و قد حذف في الكلام الفصيح كقول النبي - صلى الله عليه وسلم- مترجما عن موسى – عليه السلام: "ثوبي حجر"،وكقوله - صلى الله عليه وسلم:"اشتدي أزمة تنفرجي".وفي هذين الحديثين غنى عن غيرهما من الشواهد نثرًا ونظماً. والبصريون يرون هذا شاذاً لا يقاس عليه.والكوفيون يقيسون عليه ، وقولهم في هذا أصح.(٢)

١ - من الطويل ،وهو لذي الرمة في ديوانه ص ٥٦٣ وشرح الكافية الشافية١٢٩١/٣،وشرح التصريح٢٠٩/٢،والهمع٤٢/٢،وبلا نسبة في توضيح المقاصد١٠٥٥/٢،ومغني اللبيب٨٤٠/١.

٢ - ينظر:شرح الكافية الشافية ١٢٩٠/٣،وأوضح المسالك٧/٤، والهمع٤٢/٢.

الخاتمة

هذا وبعد دراستي لخصائص التركيب في لاميّة العرب للشنفرى، من خلال تحليل الأنماط والصور نحويًّا في الجملة الخبرية، والجملة الموسّعة، والتركيب الشرطيّ، أذكر أهمّ النتائج التي توصل إليها البحثُ ،ومنها:

- ميل الشاعر إلى مراعاة الرتبة الأصلية للأركان الأساسية في الجمل ، فالمواضع التي روعي فيها الأصل بتقديم المبتدأ على الخبر أكثر من المواضع التي خالفت الأصل بتقديم الخبر.
- لاحظنا بعض حالات تقدم المبتدأ وجوباً ، وتقدم الخبر وجوباً على المبتدأ النكرة ، خوفاً من التباسه بالصفة.
- جاء الخبر مفرداً ،وجملة فعلية فعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ المتقدم وجوباً الذي لو تأخر لصارت الجملة فعلية.
- لم يرد الخبر محذوفاً إلا في موضع واحد، بينما جاء المبتدأ محذوفاً في أكثر من موضع.
- وفي الجملة الفعلية رأينا تقدم المفعول به على الفاعل جوازاً ، لأن كلاً منهما اسم ظاهر ، وحركات الإعراب ظاهرة. وتأخر الفاعل عن المفعول به وجوباً ، لاشتماله على ضمير يعود على المفعول به.
- من الأفعال الناسخة التي وردت في اللامية: كان ، وليس، وزيدت الباء في خبرهما ، وهذا كثيرٌ.
- من الحروف الناسخة التي وردت في اللامية: إنّ ، وكأنّ ، ولكنّ.
- جاءت (لا) النافية للجنس عاملة عمل (إنّ) بالشروط التي اتّفق عليها النحاة، كما جاء خبرها محذوفاً للعلم به.
- ناب المفعول به عن الفاعل ، كما ناب الجار والمجرور.
- من أدوات الاستثناء الواردة في اللامية: إلّا ، وغير.
- جاء صاحب الحال معرفة ، والحال نكرة ، كما جاء مفرداً ، وجملة ، ومصدراً.
- طابق النعت منعوته في جميع جوانب المطابقة.
- عطف بالواو وأفادت الجمع والمشاركة ، كما عطف بالفاء وأفادت الترتيب والتعقيب ، أما (ثمّ) ، فأفادت التراخي والتعقيب بمهلة.

- وردت (أمْ) متصلة ،وعطف ب(أوْ) التي تأتي لمعان منها: الإضراب كما جاء في اللامية.
- لم يردْ من أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة إلا (إنْ - وإذا - ولمّا).
- بعض المواضع رُوعي فيها الأصل بتقديم أداة الشرط على فعل الشرط والجواب ، وأحيانا تتقدم جملة على الأداة والشرط فيها معنى الجواب.
- ورد في اللاميّة حذفٌ لكل من: المبتدأ ، والخبر، والفعل، والموصوف، وحرف النداء.

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت في هذا الجهد المتواضع.

ثبت بأهم المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أدوات الإعراب لظاهر شوكت البياتي، نشر: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى١٤٢٥ ه - ٢٠٠٥ م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد.مراجعة: رمضان عبد التواب، نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م
- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لابن القيم الجوزية، تحقيق: د/ محمد بن عوض بن محمد السهلي، قسم من هذا الكتاب: هو أطروحة دكتوراه للمحقق، نشر: أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٣٧٣ ه - ١٩٥٤م.
- الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، نشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
- إعراب لامية الشنفري للعكبري، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، نشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.
- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، لعبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي، نشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى١٤٢٠ هـ
- الأعلام للزركلي، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر٢٠٠٢م.
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء ،نشر الدار التونسية والدار الثقافية للنشر بيروت، الطبعة: السادسة١٩٨٣م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، نشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسيّ، تحقيق: د/ حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب - جامعة الرياض)، الطبعة: الأولى ١٣٨٩ هـ- ١٩٦٩م.
- البديع في علم العربية لابن الأثير الجزري، تحقيق ودراسة: د/ فتحي أحمد علي الدين، نشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى١٤٢٠هـ.
- بغية الطلب في تاريخ حلب لعمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، تحقيق: د/ سهيل زكار، نشر: دار الفكر.

- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية.
- تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي لشوقي ضيف، نشر: دار المعارف.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، نشر: المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعكبري، تحقيق: د/ عبد الرحمن العثيمين نشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي النحوي، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام، تحقيق: د/ عباس مصطفى الصالحي، نشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولي ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان، تحقيق: د/ حسن هنداوي، نشر: دار القلم - دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى.
- تَكملَة مُعجم المُؤلفين، وَفيات (١٣٩٧ - ١٤١٥ هـ) = (١٩٧٧ - ١٩٩٥ م)، لمحمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، نشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧م.
- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠١م.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لمحمد بن عبدالله الشهير بابن ناصر الدين، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٩٣م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لابن عليّ المرادي، شرح وتحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، نشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨ه -٢٠٠٨ م.
- جامع الدروس العربية لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني، نشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون ١٤١٤ هـ-١٩٩٣م.
- الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
- جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٨٧م.

- الجنى الداني في حروف المعاني لابن عليّ المرادي، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى١٤١٣ هـ١٩٩٢م.
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، نشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٧ ه-١٩٩٧م.
- حروف المعاني والصفات لعبد الرحمن الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى١٩٨٤م.
- الحيوان للجاحظ، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٢٤ هـ.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة ١٤١٨ هـ ١٩٩٧م.
- الخصائص لابن جني، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
- دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي د/ عبد المنعم خفاجي.
- دليل الطالبين لكلام النحويين لمرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى، نشر: إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية – الكويت ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ديوان الشنفرى جمعه وحققه وشرحه د/ إميل بديع يعقوب، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية١٩٩٦م.
- رسالة منازل الحروف للرماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، نشر: دار الفكر – عمان.
- سفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي، تحقيق: د/ محمد الدالي، تقديم: د/ شاكر الفحام، نشر: دار صادر، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ ه-١٩٩٥م.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، نشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا: ٢٠١٠ م.
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- شرح تسهيل الفوائد لابن مالك الطائي، تحقيق: د/ عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون، نشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى١٤١٠ه-١٩٩٠م.
- شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» لمحمد بن يوسف بن أحمد، دراسة وتحقيق: أ. د/ علي محمد فاخر وآخرون، نشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى ١٤٢٨ هـ.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد الأزهري، نشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

- شرح ديوان الحماسة ليحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، نشر: دار القلم – بيروت.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لشمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٤م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: دار التراث ،القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون ١٤٠٠هـ
- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، نشر: القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة ١٣٨٣هـ.
- شرح قواعد الإعراب لمحمد بن مصطفى القُوجَوي، دراسة وتحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، نشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سوريا)، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ ١٩٩٥م.
- شرح الكافية الشافية لابن مالك الطائي، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، نشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.
- شرح المفصل لابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد بن بابشاذ، تحقيق: خالد عبد الكريم، نشر: المطبعة العصرية – الكويت، الطبعة: الأولى١٩٧٧م.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك لبدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م
- الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ليوسف خليف، نشر: دار المعارف، الطبعة: الرابعة.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحقيق: د/ حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، نشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سوريا)، الطبعة: الأولى١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م.
- الشنفرى الصعلوك حياته ولاميته، د/ عبد الحليم حفني ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩م.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـم.
- علل النحو لمحمد بن عبد الله بن العباس، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، نشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى١٤٢٠ ه- ١٩٩٩م.
- عن لامية العرب نشيد الصحراء.
- فوات الوفيات لمحمد بن شاكر، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى الجزء: ١ – ١٩٧٣، الجزء: ٢، ٣، ٤- ١٩٧٤م.
- كتاب الأفعال لابن القَطَّاع، نشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م.
- الكناش في فني النحو والصرف لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، نشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان: ٢٠٠٠ م.
- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، تحقيق: د/ عبد الإله النبهان، نشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.
- لسان العرب لابن منظور، نشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ.
- اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
- متعة تذوق الشعر د/ أحمد درويش ، نشر دار غريب.
- المرتجل (في شرح الجمل) لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب، تحقيق ودراسة علي حيدر (أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق)، الطبعة: دمشق ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م.
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية د/ عبد العزيز الصيغ، نشر دار الفكر ،دمشق. الطبعة: الأولى ٢٠٠٠م
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لابن ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ -١٩٩٣م.
- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ لمحمد محمد محمد سالم محيسن، نشر: دار الجيل - بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
- معجم الشعراء للمرزباني، تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، نشر: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤٠٢ هـ -١٩٨٢م.
- معجم المؤلفين لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، نشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)تحقيق: عبد السلام محمد هارون. نشر: دار الفكر. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، تحقيق: د/ مازن المبارك / محمد علي حمد الله نشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة ١٩٨٥م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: مجموعة محققين، نشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧ م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، تحقيق: أ. د/ علي محمد فاخر، أ. د/ أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، نشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.
- المقتضب للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، نشر: عالم الكتب – بيروت.
- المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية للشيخ حمزة فتح الله ، المطبعة الأميرية بمصر، الطبعة: الأولى١٣١٢ هـ.
- موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة نخبة من الأساتذة،نشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري.الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨م.
- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد الأزهري، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، نشر: الرسالة – بيروت.
- نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري نشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولي ١٤٠٩ه -١٩٩٨م.
- نسب معد واليمن الكبير للكلبي، تحقيق: الدكتور ناجي حسن، نشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م.
- نهاية الأرب في شرح لامية العرب لعطاء الله بن أحمد المصري ،طبعة محمد محمد مطر، الوراق بمصر ، الطبعة: الأولى١٣٢٨هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر: المكتبة التوفيقية – مصر.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة البحث	١٠٣٥
تمهيد	١٠٣٩
المطلب الأول: التعريف بصاحب اللامية	١٠٣٩
المطلب الثاني:التعريف بلامية العرب	١٠٤٢
نص لامية العرب	١٠٤٧
الفصل الأول: خصائص التركيب في الجملة الخبرية	١٠٥٠
المبحث الأول: قضية الرتبة في الجملة الخبرية	١٠٥١
تقديم المبتدأ وتأخير الخبر	١٠٥١
النمط الأول: (المبتدأ معرفة + الخبر مفرد)	١٠٥٢
النمط الثاني: (المبتدأ معرفة + الخبر جملة فعلية)	١٠٥٢
النمط الثالث:(الخبر محصور فيه المبتدأ ب (إلا))	١٠٥٣
النمط الرابع:(ما له الصدارة من الحروف + المبتدأ + الخبر)	١٠٥٤
النمط الخامس: (أداة نفي+ المبتدأ + باء زائدة + الخبر)	١٠٥٦
تقديم الخبر على المبتدأ	١٠٥٨
النمط الأول: (الخبر شبه جملة + المبتدأ معرفة)	١٠٥٨
النمط الثاني:(الخبر شبه جملة (جار ومجرور+ المبتدأ نكرة)	١٠٥٨
كان وأخواتها	١٠٦١
النمط الأول:(فعل ناسخ (كان) + الاسم + الخبر)	١٠٦١
النمط الثالث:(فعل ناسخ (ليس) + الاسم + الخبر)	١٠٦٤
إنَّ وأخواتها	١٠٦٦
النمط الأول: (حرف ناسخ + الاسم+ الخبر)	١٠٦٦
النمط الثاني:(حرف ناسخ (كأنَّ) + اسمها + الخبر)	١٠٦٨
النمط الثالث:(حرف ناسخ (لكن) + اسمها + الخبر جملة فعلية)	١٠٦٩
النمط الرابع:(لا النافية للجنس + اسمها + الخبر ظرف)	١٠٧٠
المبحث الثاني: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية	١٠٧٢
النمط الأول: (فعل + فاعل)	١٠٧٣
النمط الثاني:في تقديم الفعل والفاعل على المفعول (مراعاة الأصل)	١٠٧٤
النمط الثالث: (في توسط المفعول به بين الفعل والفاعل)	١٠٧٦
النائب عن الفاعل	١٠٧٩

الموضوع	الصفحة
النمط الأول:تمثله صورة واحدة هي:(فعل ماض مبني للمجهول + نائب الفاعل (جمع))	١٠٧٩
النمط الثاني: (فعل مضارع مبني للمجهول + نائب الفاعل)	١٠٨٠
الفصل الثاني: خصائص التركيب في الجملة الموسعة	١٠٨٢
المبحث الأول: الاستثناء	١٠٨٣
الحال	١٠٨٥
النمط الأول: (صاحب الحال معرفة + الحال نكرة)	١٠٨٥
النمط الثاني: (صاحب الحال معرفة + الحال مصدر)	١٠٨٨
النمط الثالث: (صاحب الحال معرفة + الحال جملة اسمية)	١٠٨٩
المبحث الثاني: التوابع النعت	١٠٩١
النمط الأول: (منعوت نكرة + النعت نكرة)	١٠٩٢
النمط الثاني: (منعوت معرفة + النعت معرفة)	١٠٩٢
البدل	١٠٩٣
النمط الأول: (مفرد + و + مفرد)	١٠٩٦
النمط الثاني	١٠٩٧
النمط الثالث: (جملة فعلية + و + جملة فعلية)	١٠٩٧
النمط الرابع: (ظرف (و + حرف جر + ظرف).	١٠٩٨
ثانياً: العطف بالفاء	١٠٩٩
ثالثاً: العطف ب(ثم)	١١٠١
رابعاً:العطف بالحرف(أم)	١١٠٢
خامساً: العطف بالحرف (أو)	١١٠٣
الفصل الثالث: خصائص التركيب الشرطي في لامية العرب	١١٠٥
المبحث الأول: قضية الرتبة في التركيب الشرطي	١١٠٦
إن	١١٠٦
إذا	١١٠٧
لمَّا	١١٠٧
النمط الأول: (الأداة + فعل الشرط + جواب الشرط)	١١٠٩
النمط الثاني: (ما فيه معنى الجواب + الأداة + جملة الشرط)	١١١٠
المبحث الثاني	١١١٤
أولاً: حذف المبتدأ	١١١٤
ثانياً: حذف الخبر	١١١٤

الموضوع	الصفحة
ثالثاً: حذف الفعل	١١١٤
رابعاً: حذف الموصوف	١١١٥
خامساً: حذف حرف النداء	١١١٦
خاتمة البحث	١١١٨
ثبت بأهم المصادر والمراجع	١١٢٠
فهرس الموضوعات	١١٢٦